الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 8 حزيران 2011
العدد 1431 السنة الخامسة
mercredi 8 juin 2011 no 1431 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ماذا فعل رياض سلامة؟ [2]

فنيان كرديان خلال تظاهرة في القامشلي (رشيف ـ رويترز)

أكراد سوريا سوريّون

[20 ـ 21]

غياب

وليد غلميّة
المايسترو يختتم الملحمة
14

06
«فقاشات» رحال تغزو لبنان: الوزير يوقّع تراخيص الكسارات منفرداً

08
ذعر في العدلية: تهديدات بالجملة لقضاة و«اختفاء» موقوف من النظارة

16

لينا زهر الدين: هذه قصتي مع «الجزيرة» وبن جدّو شجاع جداً

22
اليمن: توافق أميركي سعودي على ضرورة انتقال سلمي وسلس للسلطة

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

ملحق خاص

قضية اليوم

استنفار شامل لبقاء الحاكم رياض

الجميع مشغول بابتداع آليات لتجديد ولاية رياض سلامة قبل حلول موعد 31 تموز المقبل، أو، أقلّه، ضمان استمراره في منصبه حتى تأليف الحكومة العتيدة، بل إن الرئيس نجيب ميقاتي أعلن أن هناك توافقاً على أن يكون «التجديد» أول قرارات الحكومة المقبلة

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (أرشيف ــ بلال جاويش)

محمد زبيب

بدت أطراف الصراع السياسي مجمعة على أن لا أولوية الآن تفوق أولوية إبقاء رياض سلامة على رأس حاكمية مصرف لبنان. الاستنفار شبه تام، وكل الخيارات مطروحة: جلسة تشريعية دعا إليها الرئيس نبيه بري، جلسة استثنائية لمجلس الوزراء المستقيل يريدها الرئيس سعد الحريري، أو استعادة عرف «المرسوم الجوّال» الذي يفضّله الرئيس ميشال سليمان... لماذا كل ذلك؟ لا أحد يشعر بأنه مضطر للإجابة، فالمسألة تُطرح كأنها «تحصيل حاصل»، وبالتالي لا مجال لأي نقاش مهما كان نوعه، فرياض سلامة و«الاستقرار» صنوان، هكذا يردّدون في مواقفهم المعلنة.

لكن خلف هذا المشهد الجامع، يزداد الهمس وتكثر الشائعات، فالإجماع على تجديد ولاية سلامة للمرّة الرابعة على التوالي، قد لا يكون مكتملاً بالصورة التي يبدو عليها. ربما ليس هناك من يجرؤ على المجاهرة بموقفه الحقيقي لحسابات كثيرة، أو ربما لم يحن الأوان لممارسة الاعتراض العلني... وإلّا فما معنى أن يكون وزير المال السابق جهاد أزعور مرشّحاً بدعم مبطّن من رئيس كتلة المستقبل النيابية، رئيس الحكومة السابق، فؤاد السنيورة، الذي لا يخفي عدم توافقه مع سلامة؟ وما معنى أن يتولّى وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال، بطرس حرب، الترويج لخبر لم ينفه رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، ويفيد بأنه يريد ترشيح المدير العام للمالية العامّة، ألان بيفاني؟ وما معنى أن يسافر سلامة نفسه إلى واشنطن بعد إشاعة معلومات عن عدم رضى أميركي عليه، ولا سيما بعد صدور القرارات المتعلّقة بالبنك اللبناني الكندي والتأخّر في إعلان الاتفاق النهائي على دمجه بسوسييتيه جنرال نتيجة التدقيق المتشدد بملفاته وحسابات زبائنه؟ وما معنى أيضاً أن يضطر سلامة الى مسايرة تيار المستقبل بموقف غير قانوني يرمي الى تقويض صلاحيات وزير الاتصالات بتحريك حساب الوزارة المستقل المفتوح بالليرة اللبنانية لدى مصرف لبنان خلافاً لمطالعة مديرية الشؤون القانونية فيه؟

أسئلة كثيرة تذخر بها الصالونات السياسية. البعض يكبت التعبير عن غضب متراكم من الرجل المحسوب عليه وعلى الكل في آن، والبعض الآخر بات يقرّ بوجود «أخطاء» و«محاباة» و«مصالح» تحكم سياسات حاكم مصرف لبنان، ولكنه لا يزال مقتنعاً بأن كلفة «التغيير» ستكون أكبر في ظل الأزمة المستفحلة في النظام السياسي... وبينهما من كان أصلاً يستشعر المخاطر الكامنة في الوضع القائم، إلا أنه يحتمي وراء عجز مزعوم عن طرح «التغيير» لكي لا يُحمّل مسؤولية أي تداعيات قد تنجم عن مجرد طرح البديل في ظل قوى ضغط قادرة على الدفاع عن مصالحها الراسخة!

في هذه الصالونات أكثرية تدافع عن «الحاكم». فلولاه، بحسب ما يصرّحون، لما اجتاز الاقتصاد اللبناني أصعب الأزمات التي شهدها لبنان والعالم طيلة السنوات الـ 18 التي أمضاها على رأس السلطة النقدية والمصرفية، فاسم «الحاكم» أصبح مرادفاً للثقة والاستقرار، ولذلك لا يجوز المس به.

ليس جميع هؤلاء أصحاب مصالح «خاصّة وشخصية»، وبعضهم لم يفز بنعيم الفوائد وامتيازات غض الطرف ومنافع عدم التقيّد بأحكام قانون النقد والتسليف، فمعظمهم يريد استمرار «الحاكم» حاكماً لأنه لم يختبر سواه، يخاف ما يجهل، إذ إن «الحاكم» تسلّم منصبه في عام 1993 إثر فضيحة المضاربات السياسية على الليرة، التي قادتها 4 مصارف معروفة، لإطاحة حكومة الرئيس عمر كرامي والتمهيد لوصول الرئيس رفيق الحريري الى رأس السلطة الإجرائية. قبل ذلك كانت الحرب (1975- 1990) التي قضت على القدرة الشرائية لغالبية المقيمين في هذه البلاد، هذا يعني أن كل لبناني لم يتجاوز عمره 36 عاماً لم يحظ بمعرفة «حاكم» إلا رياض سلامة، وإذا كانت هناك صلة ما للناخبين بهذه المقاربة، فإن كل اللبنانيين الذين تقلّ أعمارهم عن 58 عاماً لم تكن حياتهم متأثّرة بأي «حاكم» إلا رياض سلامة... الأكثرية الساحقة من اللبنانيين لم تختبر إلا الحرب ورفيق الحريري ورياض سلامة، ربما هذا ما يدفعهم الى خيار واحد محدد: أي أمر إلّا الحرب... أي أمر يبدو أقل سوءاً من الحرب! ألا ينتمي هذا التوصيف الى ذلك النوع من الأنظمة الاستبدادية التي ثار عليها العرب؟ ألم يُخضع الناس بهذه الطريقة: إمّا الاستبداد وإمّا حروب القبائل والطوائف؟ قد يكون رياض سلامة هو «الحاكم» الأفضل في هذه الظروف، ربما، لكن ألا يحتاج ذلك الى برهان ما؟ إذ لا يوجد في أحاديث الصالونات وتصريحات المعنيين اي برهان على صحّة هذا الموقف، هناك الكثير من الإنشاء المجاني والأوصاف التي لا يحظى بها عادة سوى المستبدّين أو نجوم شبّاك التذاكر... لكن ماذا عن كلفة السياسة النقدية التي أرساها الحريري مع سلامة لخدمة مصالح ظرفية جداً وطموحات بالاستحواذ على الثروة؟ ماذا عن مليارات الدولارات التي يضطر المقيمون في لبنان إلى تسديدها سنوياً على حساب تحسين مستوى معيشتهم بذريعة تثبيت سعر صرف الليرة في اقتصاد مدولر كلياً؟ ماذا عن الخسائر غير المعلنة في ميزانية مصرف لبنان بسبب حمله جزءاً مهماً من كلفة خدمة الدين العام؟ ماذا عن إفلات الكثير من المصرفيين من العقاب؟ ماذا عن بنك المدينة وصولاً الى البنك اللبناني الكندي؟ ماذا عن نحو 1800 مليار ليرة تكبّدها المكلّفون لدمج مصارف متعسرة وتفادي إعلان إفلاسها بعدما عاث فيها الفساد المرئي؟ ماذا عن مخالفات رؤساء وأعضاء مجالس إدارات المصارف وكبار المديرين لأحكام المادّة 152 من قانون النقد والتسليف؟ وماذا عن مخالفة حاكم مصرف لبنان لواجباته التي تنص عليها أحكام المادّة 117 وغيرها كثير؟

كشف حساب من هذا النوع إمر غير مرغوب فيه، برأي هؤلاء، فالمسألة تتصل بقدرة رياض سلامة على أداء دور «المايسترو» في أسوأ «سيمفونية» يخضع لها اللبنانيون منذ اتفاق الطائف حتى اتفاق الدوحة، ولذلك فإن الأسئلة التي يطرحونها مختلفة جداً، فمن يقدر على إرضاء نهم الحاكمين الى الإثراء؟ ونهَم السياسيين الى الإنفاق العام من أجل تأبيد سلطتهم واستعمال الدولة لأغراضهم؟ ومن يستطيع أن يكون مقبولاً من دمشق وواشنطن وباريس والرياض وطهران؟ ومن يستطيع أن يتيح للمصارف القدرة على تحقيق الأرباح دائماً ومهما كانت الظروف لكي تستمر في خدمة النموذج السياسي ــ الاقتصادي القائم على الهجرة والتحويلات والاستهلاك والريوع المالية والعقارية والإنفاق العام التوزيعي؟ لقد وصلت الموجودات/المطلوبات المصرفية الى 122,5 مليار دولار في نهاية آذار الماضي، أي إلى 4 اضعاف حجم الناتج المحلي، وموّلت هذه الموجودات مديونية عامّة تبلغ فعلياً أكثر من 65 مليار دولار في نهاية عام 2010، كما موّلت إنفاقاً عامّاً تجاوز 130 مليار دولار في العقد ونصف العقد الماضيين... إن مجرّد تخيّل حاكم لا يتمتّع بهذه القدرات الخارقة يجعل الصورة سوداوية جداً... فالمشكلة ليست عنده، برأي الكثيرين، بل هي في النظام السياسي وأطرافه المهيمنين، وحده نجح في التعامل مع الأوضاع الشاذّة وسمح باستمرارها حتى الآن من دون أن يقتلوا بعضهم بعضاً. رياض سلامة اليوم يمثّل حاجةً أكثر من أي وقت مضى، لكن بهذا المعنى تحديداً. وفقاً لما قاله مصرفي كبير متقاعد، نصح في دردشة خاصّة بـ«أن لا يقف أحد في مواجهة التجديد للحاكم»، لكن لماذا تقول ذلك وأنت أصبحت خارج القطاع ولم يعد لديك مصلحة خاصّة؟ أجاب: «ما في حدن بيقبل يعمل يلّي عملوا رياض سلامة... ويلّي شبكها يخلّصها».

المسألة تتصل بقدرة رياض سلامة على أداء دور «المايسترو» في أسوأ «سيمفونية»

وصلت الموجودات/ المطلوبات المصرفية الى 122,5 مليار دولار، أي إلى 4 اضعاف الناتج المحلي

ماذا عن كلفة السياسة التي أرساها الحريري مع سلامة لخدمة مصالح ظرفية؟

ماذا فعل رياض سلامة ولا يستطيع غيره فعله؟

تختلف الإجابة بين مصرفي وآخر، وبين سياسي وآخر، لكن هناك اتفاق على أن عدم تطبيق الحاكم لموجبات المادّة 117 من قانون النقد والتسليف سمح بإخفاء كل الحقائق، فهذه المادّة تلزم الحاكم بتقديم ميزانية المصرف المركزي وحساب الأرباح والخسائر كل سنة، كما تلزمه بتقديم تقرير عن كل العمليات التي ينفّذها المصرف، والأهم أنها تلزمه بنشر التقريرين في الجريدة الرسمية. فالحاكم لم يفعل ذلك منذ تولّيه منصبه في عام 1993، علماً أن هذه الموجبات، ولا سيما المتعلّقة بعمليات المصرف، ترعاها 30 مادّة في القانون من المادّة 81 الى المادّة 110... وهناك اتفاق آخر على أن رياض سلامة وحده يجرؤ على اعطاء بنك الموارد مثلاً قرضاً بقيمة 100 مليون دولار من دون استيفاء شروط هذا النوع من القروض، وهو وحده يجرؤ على تمويل جزء من عملية تفرّغ المجموعة المالية «هيرمس» عن اسهمها في بنك عودة (نحو 150 مليون دولار)، وهو وحده يجرؤ على عدم تطبيق أحكام القانون على بنك المدينة وشقيقه المتوقفين عن الدفع... ولائحة الأمثلة تطول.

لا شك في أن إسقاط حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة سعد الحريري، أشاع مخاوف كبيرة لدى هؤلاء، فالأكثرية الجديدة، التي تضم قوّتين فاعلتين هما التيار الوطني الحر وحزب الله، قد يجرّان البلاد الى تغييرات حتمية، لكونهما لم يكونا شريكين في ترسيم حدود ممارسة السلطة، ولا سيما ن الوصاية السورية لم تعد تلعب دورها السابق في ترتيب توازنات المصالح داخل هذه الحدود، لذلك سارع الكثيرون قبل إسقاط الحكومة الى استشعار المخاطر التي قد تصيب المصالح القائمة، وطرحوا تجديد ولاية «الحاكم» قبل 10 اشهر وأكثر من نهاية الولاية الحالية، وكان في مقدمة هؤلاء الرئيس نجيب ميقاتي. لكن تعطيل عمل مجلس الوزراء بسبب ملف «شهود الزور» منع القيام بهذه الخطوة. ومع اقتراب موعد 31 تموز وعدم نجاح الرئيس ميقاتي في تأليف الحكومة الجديدة حتى الآن، دفع إلى البحث الحثيث عن الخيارات الممكنة لضمان بقاء سلامة في منصبه من دون أي انقطاع، فسارع الرئيس نبيه بري الى دعوة الهيئة العامّة لمجلس النواب إلى عقد جلسة تشريعية في الثامن من حزيران الجاري. سبق الدعوة تقديم النائب علي حسن خليل اقتراح قانون «معجّل مكرر» يرمي الى تعديل المادّة 18 من قانون النقد والتسليف، بما يتيح استمرار «الحاكم» و«نوابه» في مناصبهم الى حين تعيين حاكم بديل ونواب آخرين، على غرار ما هو قائم في المؤسسات العامّة وفقاً لنظرية تسيير المرفق العام. لا شك في أن هذا الاقتراح سجّل تراجعاً كبيراً عن الطروحات السابقة التي دعت مجلس النواب الى القيام بدور مجلس الوزراء في التجديد للحاكم، إلا أن اسبابه الموجبة ليست موجبة الى هذا الحد، فقانون النقد والتسليف يلحظ استمرارية المرفق العام، بل ويتشدد في

سلامة

التحوّط لها، فهو لا يكتفي بتعيين نائب واحد له بل 4 نوّاب، وهم مرقّمون، أي إن هناك نائباً أول، ونائباً ثانياً، ونائباً ثالثاً، ونائباً رابعاً. وهناك عبرة من هذا الترتيب، فحاكمية مصرف لبنان يجب ألّا يكون فيها اي حال من احوال الفراغ، إذا غاب الحاكم يكون هناك دائماً بديل، وهذا ما تنص عليه المادة 25 من القانون نفسه المقترح تعديله، فهذه المادّة تقول بوضوح «في حال شغر منصب الحاكم يحل نائب الحاكم الأول محلّه الى حين تعيين حاكم جديد». وليس شططاً أن يتضمن القانون أحكاماً تفرض أن يتمتّع نواب الحاكم بالشروط والمواصفات نفسها المطلوبة لاختيار الحاكم نفسه، كذلك يمنح القانون المجلس المركزي لمصرف لبنان صلاحيات أساسية عدّة. صحيح أن معظم هذه الصلاحيات ينفرد بممارستها الحاكم أو يمارسها من خلال مشاركة شكلية من المجلس، لكن القانون يجعل من هذا السلوك مخالفة تستدعي التصحيح لا التكريس.

على أي حال، لم يظهر أن هناك من يعترض على اقتراح القانون، فالاعتراض الذي يواجه جلسة مجلس النواب في الثامن من هذا الشهر، لم يتخذ من اقتراح القانون أو غيره حجّة أو ذريعة، بل اتخذ عنواناً آخر يشكك في دستورية انعقاد الجلسة العامّة التشريعية في ظل وجود حكومة تصريف أعمال، لا شك في أن هناك اجتهادات متناقضة في هذا الشأن، الا أن بعض المعترضين لم يكن هذا موقفهم دائماً، وهم 3 أنواع:

- تيار المستقبل والقوات اللبنانية، اذ لم يكن هذا رأيهما عندما انعقد مجلس النواب في عام 2005 في ظل حكومة الرئيس عمر كرامي المستقيلة وأقرّ العفو عن سمير جعجع وبعض المحكومين أو المتهمين بجرائم أخرى. وليس مستبعداً أن يكون موقفهما الراهن يتصل بنحو أو بآخر باقتراح القانون المطروح ومشاريع واقتراحات أخرى مطروحة لا تتناسب مع مصالحهما السياسية الراهنة ورغبتهما في التعطيل، ولا سيما أن الحملة انطلقت من التشكيك في دستورية اتخاذ مجلس النواب قرارات تعود صلاحية اتخاذها الى السلطة الإجرائية حصراً، وذلك عندما كان المطروح إقرار قانون ينطوي على التجديد لسلامة لولاية جديدة كاملة. وانتقلت الحملة الى التشكيك في دستورية انعقاد اي جلسة تشريعية في ظل حكومة تصريف أعمال، عندما بات الاقتراح يتعلق بعمل تشريعي، ولو في الشكل، علماً بأن التركيز لا يزال على بنود جدول الأعمال الـ49، ولا سيما اقتراح القانون «المعجل المكرر» المتعلق بالعفو عن بعض الجرائم المرتكبة قبل 2010/12/31.
- الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي الذي لم يكن له موقف سلبي من اقتراح القانون عندما تولّى شرحه في منتدى الاقتصاد والأعمال أواخر الشهر الماضي، اذ رأى ان هناك أولويتين في لبنان اليوم: التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتأليف الحكومة، وقال حرفياً «إن التجديد سيكون أول قرار تتخذه الحكومة، وهو أمر متوافق عليه، وإذا لم تتشكل الحكومة بسرعة فلدى رئيس المجلس النيابي نبيه بري فكرة بتعديل مادة تسمح لحاكم المصرف ونوابه بالبقاء في مراكزهم الى حين تعيين بديل عنهم او التجديد لهم». لكنّ ميقاتي أعلن في 3 حزيران الجاري أنه يتمنى أن تعلن الحكومة قبل جلسة مجلس النواب في الثامن من حزيران لأن ذلك يسحب السجال حول دستورية هذه الجلسة، محاولاً عبر التمنّي أن يرسل رسائل متعددة، أنه يدعم التجديد لسلامة، ولا يريد أن يتجرّع كأس التناقض مع الذين سمّوه لرئاسة الحكومة، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع، في حساباته، أن يتخذ موقفاً يتناقض مع تيار المستقبل في مسألة ينجح هذا التيار بتصويرها مسألة «سنيّة».
- نوع ثالث عبّر عنه إعلان النائب وليد جنبلاط والرئيس الأسبق أمين الجميّل شرطاً للمشاركة في الجلسة التشريعية، وهو أن يتضمن جدول أعمالها بنداً وحيداً يرمي الى إبقاء سلامة في موقعه حتى تأليف الحكومة الجديد.

هذا يعني أن موقف الرئيس ميقاتي المعترض على الجلسة التشريعية لا صلة له بالتجديد لسلامة ولا بدستورية الجلسة، علماً أن حكومته السابقة جدّدت له قبل 8 أشهر من انتهاء ولايته في عام 2005.

اعتقد الرئيس بري أن الجميع سينصاع للدعوة، بمعزل عن أي سجال في شأن دستوريتها، ما دام عنوانها «التجديد للحاكم». لكن حساب الحقل لم يتناسب مع حساب البيدر.

ابراهيم الأمين

كتبة آل سعود: التكفيريّون الجدد

صار من الضروري أن تلاحق بعض الكتّاب على أكثر من موقع إعلامي لتعرف حقيقة ما يفكرون فيه. العاملون عند آل سعود، يخافون ـ ليس هناك تعبير أفضل أو أكثر واقعية ـ من التعبير عن آرائهم حيث يعملون. لا يسمح لهم بنشر آراء مخالفة لآراء رواد الحرية وحقوق الإنسان، وهم لا يحاولون أصلاً، ولو من خلال اللعب على حبال الكلام. ثم يكتبون ما يتناسب ومزاج صاحب المال. بعد ذلك، يذهبون إلى زواياهم الضيقة المحشورة بهم، ويطلقون العنان لأفكار وآراء، ولا ينسون أن يخرجوا من جيوبهم دفاتر صغيرة، فيعطون علامات حسن السلوك أو عدمه للآخرين، سواء من الأنصار أو المريدين أو الذين هم في جهة مقابلة. وفي ساعات المساء يشعرون بالملل. هكذا يقول الرواة عن هذه الحفنة التي تعاني وحدة قاتلة، وضائقة نفسية حوّلت أصحابها إلى مرضى يخشون مواجهة الجار، أو ناطور البناء وحتى الطبيب أيضاً.

وبعد ذلك، يكتشفون أن العالم الحديث صار له أسلوبه الجديد في التخاطب. فتراهم يتردّدون في الاقتراب من الآلة الجهنمية التي اسمها الحاسوب، وعندما يقول لهم مساعد هو ابن أو صديق أو عامل الصيانة إنهم صاروا موصولين بالعالم الافتراضي من خلال شبكة الإنترنت، يرتعدون ثم يعيدون ترتيب جلستهم. أحدهم أغلق أزرار قميصه في المرة الأولى. قال إن كل شيء سيكون مرئياً الآن. وخشية أن يتندّر عليهم أحد إن وضعوا صورة حقيقية، ولو هرمة، واسماً ضمن حساب خاص على مواقع التواصل الاجتماعي، يعمدون إلى التمويه، يضعون الأقنعة، ثم يباشرون الإدلاء بالآراء الفذّة.

خلال وقت قصير، يرتاحون، يشعرون أن في مقدورهم قول ما يريدون. يحطمون كبتهم بقول كل شيء، وخصوصاً ما لا يقدرون على كتابته أو البوح به في حضرة رب العمل. وعندما يهاجمهم البعض في مواقفهم، يحيلونه على الصفحات الإلكترونية: ألم تقرأ ما كتبته في الموقع الفلاني، أو على الصفحة الفلانية، أو في تلك المحادثة؟

ألا يحق لنا السؤال عن الأساس الأخلاقي لهذا الحشد من المنافقين الذين اجتمعوا في لحظة واحدة، بقدرة الخالق الديّوم، فتناسوا خلافاتهم وأحقادهم الدفينة، ووضعوا جانباً كل كلام السخرية والهزء، بعضهم ببعض، وقرروا خوض أم المعارك ضد شيطانهم الأكبر، ألا وهو المقاومة.

منذ عقدين حتى الآن تقريباً، لم يغيّر هؤلاء في مواقفهم. هم ضد المقاومة عندما انطلقت في مواجهة الاحتلال. هربوا من البلاد وظلوا على موقفهم، وأعلنوا رفضهم للمقاومة وهي تقاتل في جنوب لبنان وغزة. وظلوا ضدها عندما نجحت في تحرير لبنان وغزة، وعندما أنهكت الاحتلال في العراق أو في أفغانستان. وهم ضد الذين يدعمون المقاومة سراً أو في العلن، من دول وجهات وأفراد ومؤسسات تربوية أو إعلامية. وظلوا على موقفهم، وتنفّسوا الصعداء بعد 11 أيلول، ثم بعد غزو العراق وأفغانستان، ثم بعد مقتل الحريري، ثم جلسوا أمام الشاشات في صيف عام 2006 ينتظرون تجاوز إسرائيل نهر الليطاني، وعند كل انفجار كبير في الضاحية كانوا يريدون سماع نبأ مقتل فلان أو فلان... وابتهجوا عند اغتيال عماد مغنية، ولجأوا إلى عقلهم الخرافي في نسج الروايات والمؤامرات الداخلية، وهم يصلّون ليلاً ونهاراً ليصدّق دانيال فرانسين على اتهام دانيال بلمار لحزب الله وسوريا بقتل الحريري، وتحدثوا عن ارتفاع نسبة الأوكسيجين عندما قتل الألوف من أبناء فلسطين.

> عارضوا المقاومة منذ اليوم الأول وهم الآن يهتمون فقط بسقوط الأسد ولا يسألون عن سوريا

رفض هؤلاء المقاومة عندما كان اليسار حاضراً بقوة فيها. وقالوا إنهم مجموعة من المغامرين، يريدون الانتحار بعد فشل مشروعهم الداخلي. ثم صاروا ضد المقاومة الإسلامية لأنها ضد العلمانية. وواصلوا إدانة سوريا لأنها منعت كمال جنبلاط من السيطرة على كل لبنان وإطاحة النفوذ السياسي للمسيحيين. لكنهم أعجبوا أيّما إعجاب بأفكار نديم وسامي وبقية عائلة الجميّل.

هم أنفسهم الآن آمنوا على حين غرة، ودأبوا على قراءة ابن تيمية وأفكار الوهّابية. يرون في النظام السوري حكماً طائفياً يقوده علويّون مع مجموعة من صغار النفوس من بقيّة الطوائف.

اليوم، يتحدث هؤلاء عن الذي يجري في سوريا. أصلاً تأخروا جميعاً، جميعاً ومن دون استثناء، في الحديث عن الوضع هناك. لكنهم وجدوا أن ما يحصل يمكن أن يحقق الغاية المنشودة منذ زمن توقيع كامب ديفيد. دعوا إلى إصلاحات ليس في حدّها الأدنى ما هو موجود في بلاد من يعملون عنده، لكن لا بأس. يعملون يومياً على تغذية الصراعات الأهلية داخل سوريا، ويرون كل من يسقط في الشارع إنما سقط برصاص النظام. هم أصلاً يعتقدون أن من يعلن تأييده لبشار الأسد، من السوريين، إما هو مغلوب على أمره، وإما هو مجنَّد من الاستخبارات، أو في أحسن الأحوال مجنون بحاجة إلى مصح. لكنهم باتوا اليوم أكثر إعجاباً بالشيخ المعجزة يوسف القرضاوي، ونجليه بالفطرة: عدنان العرعور وأحمد صياصنة، ومن سيظهر قريباً على الشاشة من أمراء الوسط والشرق.

هم لا يهتمون بالتكفيريين إن حكموا سوريا. وهم يرفضون حتى مبدأ الإشارة إلى خطر هؤلاء. لا يكترثون لكل عمليات القتل في العراق، وهمّهم الوحيد هو: التخلص من العبء الأخلاقي والإنساني الذي له اسم واحد: المقاومة!

لا شيء من عبثكم سيصيب المقاومة بسوء... موتوا بغيظكم!

رسائل إلى المحرر

اجتزاء

ردّاً على مقال خليل عيسى «اليسار اللبناني يسقط في سوريا» («الأخبار» العدد 1428، السبت 4 حزيران 2011):

يقول عيسى في مقاله «يأتي البيان الأخير للمكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الصادر بتاريخ 20 نيسان 2011، ليمنّن الشعب السوري بأنّ من حقه أن يتحرك بكل الوسائل السلمية والديموقراطية من أجل الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومواجهة الفساد، لكنّه، في المقابل، يتجاهل أيّة تسمية للشهداء والقتلى في سوريا، ويأمل أن تسارع (الحكومة السورية) الى تنفيذ سائر الإصلاحات التي تقدم بها الرئيس بشار الأسد».

انتهى ما اقتبسه عيسى من بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي، حاذفاً بجرّة قلم ما تضمنه البيان من موقف واضح يؤكد فيه الحزب الشيوعي: «أنّ هذا الحق المبدئي ـ أي حق الشعب السوري ـ يصبح أكثر إلحاحاً عندما يقرّ الرئيس السوري بأنّ الإصلاحات المنوي تنفيذها كانت قد أقرت منذ عام 2005 ولم تنفذ على الرغم من مرور أكثر من خمس سنوات؛ بل، على العكس من ذلك، زادت الأجهزة الأمنية من تدخلها في الشؤون السياسية والاجتماعية الى حد منع حرية التعبير واعتقال مفكرين كبار لهم تاريخهم الوطني المشرّف ودورهم في مواجهة المؤامرات الإمبريالية على سوريا والعالم العربي، أمثال د. الطيب تيزيني وميشيل كيلو...».

ويكمل بيان الحزب بتأكيده ضرورة «محاسبة الفاسدين والمفسدين، وكلّ الذين أسهموا في قمع التحركات الشعبية وفي إطلاق النار على المتظاهرين، مما أدى الى سقوط العديد منهم بين شهيد وجريح...».

الواضح أنّ عيسى استسهل الاجتزاء لتحريف موقف الحزب الشيوعي مما يجري في سوريا، ولو لم يكن الوضع كذلك لما جزم عيسى بأنّ بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي تجاهل أيّة تسمية للشهداء والقتلى في سوريا، ولما تساءل «هل المعارضون الوطنيون في سوريا أمثال ميشيل كيلو وعارف دليلة وياسين الحاج صالح ـ وهم كلهم «رفاق» بالمناسبة ـ أصبحوا فجأة عملاء لـ«الدوائر» الإمبريالية؟». كيف يستقيم تساؤل كهذا، تشكيكي، فيما نص البيان ينتقد إقدام الأجهزة الأمنية على اعتقال مفكرين كبار لهم تاريخهم الوطني المشرف في مواجهة المؤامرات الإمبريالية على سوريا وعلى العالم العربي؟ يستقيم ذلك في قراءة تحريفية للنص المنقود قائمة على منهج الاجتزاء في محاولة منها لإثبات ذاتها بالوهم.

خليل حيدر

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

عون: ميقاتي لا يريد التأليف

ستلتئم الهيئة العامة لمجلس النواب اليوم، تلبية لدعوة الرئيس نبيه بري إلى عقد جلسة تشريعية. لكنّ النصاب صعب التحقق. وإن توافر، فسيكون النصاب الطائفي مختلًا، ما سيدفع بري إلى رفع الجلسة

لم يعط جنبلاط بري جواباً نهائياً بشأن مشاركته في جلسة اليوم (أرشيف ـ مروان طحطح)

لن تُعقد الجلسة التشريعية المقررة اليوم. ستُفتَتَح. سيُنظر في عدد الحاضرين. إذا لم يكتمل النصاب، فسيرفعها رئيس المجلس النيابي نبيه بري. أما إذا حضر أكثر من نصف الأعضاء، فسيُنظَر إلى عدد النواب السنّة الحاضرين. إذا لم يُعثر على أيّ منهم، فسيؤكد بري أن الجلسة دستورية وقانونية، لكن، نظراً إلى «غياب النواب المنتمين إلى الطائفة السنيّة، وحرصاً على المشاركة، سيرفعها إلى موعد لاحق»، على حدّ قول أحد عارفي بري. فرئيس المجلس «ينظر إلى عقد الجلسة من ناحية مبدئية، تتصل برؤيته إلى فصل السلطات، ومنع هيمنة سلطة على أخرى»، بحسب ما يُنقل عنه. ومن أجل ذلك، أوفد معاونه السياسي النائب علي حسن خليل لمحاولة إقناع رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط بالمشاركة في الجلسة. وبحسب مصادر مقرّبة من الطرفين، قال خليل لمضيفه، قبل ظهر أمس، إن بري يشاركه الحرص على خفض التوتر المذهبي في البلاد، لكن عقد الجلسة أمر مبدئي، متعلق بصلاحيات السلطة التشريعية التي لا يجوز المسّ بها أو تعطيلها. تباحث الرجلان في التفاصيل، وفي التصرف الذي سيلجأ إليه بري إذا لم يكن في الجلسة أيّ نائب سنّي، فردّ خليل مؤكداً أن بري لن يرضى بأن تعقد جلسة لا يكون النصاب الطائفي متحققاً فيها. لكنّ معاون رئيس المجلس خرج من كليمنصو، من دون أن يحصل على جواب شافٍ من جنبلاط. فلا هو أكد أنه سيشارك، ولا هو جزم بأنه سيقاطع. في المقابل، فشل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في إقناع رئيس مجلس النواب بأن يُحصر جدول أعمال الجلسة في بند وحيد يتعلق بالتمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. فالبند الوحيد، بحسب مقرّبين من جنبلاط، سيؤدي إلى حضور نواب حزب الكتائب ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، وعدد آخر من نواب 14 آذار، ما سيسمح بعقد جلسة مكتملة النصاب. لكنّ خليل ردّ بشرح لما جرى في اجتماع هيئة مكتب المجلس، عندما لم يقبل الأعضاء المنتمون إلى 14 آذار أي بحث في جدول الأعمال، رافضين مبدأ عقد الجلسة. وأمام هذا الواقع، لم يكن أمام بري سوى وضع كل مشاريع القوانين الواردة إليه، وعددها 49، على جدول الأعمال. على هذا، انفضّ لقاء كليمنصو، وكذلك المشاورات السياسية في ساعة متأخرة من ليل أمس.

السجال في دستورية الجلسة وقانونيّتها استمر حامياً طوال يوم أمس. كتلة «المستقبل»، بعد اجتماعها في مكتب رئيسها فؤاد السنيورة الموجود في كازاخستان، حصرت البيانَ الذي أصدرته في شأن الجلسة التشريعية، معطوفاً على التمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ورأت الكتلة أن «الوسيلة الفضلى لحلّ مشكلة اقتراب شغور موقع حاكمية مصرف لبنان في الظروف الحالية هي في تأليف الحكومة، وإلى أن يحصل ذلك، لا يمكن سلطة أن تنصّب نفسها بديلاً من سلطة أخرى، لأن ذلك يخالف الدستور والقوانين والأعراف». وأكدت الكتلة اقتناعها ودعمها «للتمديد لرياض سلامة حاكماً لمصرف لبنان لما أثبته من قدرة على تثبيت استقرار السياسة النقدية»، مقترحة «دون أي تأخير، انعقاد مجلس الوزراء لحكومة تصريف الأعمال للتمديد للحاكم، وذلك على قاعدة الضرورة والظروف الاستثنائية». وقالت الكتلة إن «حديث البعض عن السابقة المتعلقة بعام 2005 هو ذرّ للرماد في العيون. فقانون العفو في حينه حظي بإجماع وطني، ولم يعترض عليه أحد أو يطعن فيه أحد، علماً بأن

ندوة

العسيري: س ـ س لم تفشل!

حلّ، أمس، السفير السعودي في لبنان، علي العسيري، ضيفاً على مركز عصام فارس للشؤون اللبنانيّة، حيث تحدّث عن تجربته. ولم يخلُ اللقاء من رسائل سياسيّة، أبرزها دعوة اللبنانيّين إلى المصالحة والمصارحة

نادر فوز

لم يصدر عن السفير السعودي في بيروت، علي العسيري، أي موقف جديد حيال ما يحصل في سوريا؛ إذ أكد أنّ المملكة «تتمنى الأمان والاستقرار لسوريا»، لافتاً إلى أنّ دولته تتعامل مع ما يحصل في دمشق كما تتعامل مع أي أزمة تطال أي دولة عربية، فتدعم أمنها. ليس هذا الموقف جديداً، لكن الحدث في الندوة التي نظّمها مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، اعتبار العسيري، رداً على سؤال، أنّ المبادرة السورية ـ السعودية (السابقة) حيال لبنان أنجزت ما كان عليها إنجازه، محمّلاً اللبنانيين فشل التوصّل إلى الحلول. وهو «رأي» يتنافى مع حقيقة ما أشيع عن توقّف الحل في لبنان وفشله، حيث قيل وقتها إنّ نجل الملك السعودي، عبد العزيز بن عبد الله، اتّصل بالرئيس السوري وأبلغه توقّف الحوار حيال الملف اللبناني، وبالتالي فشل المسعى! باختصار، يمكن القول إنّ السفير العسيري «شاطر» في أداء مهماته الدبلوماسية؛ إذ تحدث بكل هدوء، وأثبت إلى حدّ كبير انفتاح بلده على الجميع، وإن كان في استخدام هذه اللغة تجاهل للواقع وبعض ما يحصل فعلياً في المجالس أو على الأرض. وبلغت دبلوماسية العسيري ذروتها، أمس، حين أبعد أي اتهام يمكن توجيهه إلى المملكة بالقول: «أي رأي سلبي لا يمثّل الحكومة السعودية».

عبّر العسيري مراراً وتكراراً في الندوة عن عدم الرغبة السعوديّة في التدخّل في الشؤون اللبنانية، وأنّ على اللبنانيين إيجاد الحلول لأزمتهم عبر البدء بوضع «المصلحة الوطنية العليا فوق جميع المصالح، وأن يتوصلوا بالتفاهم والمصارحة والمصالحة إلى حلول لبنانية لأنها الأفضل لهم ولوطنهم». وبعد تأكيده أنّ «أي حلّ مستورد لن يكون له أي نجاح»، أشار العسيري إلى أنّ الموقف السعودي من القضايا بقي في إطار «تمنيات لا تُفرض على اللبنانيين»، وهو أيضاً «رأي» قابل للنقاش.

ورغم هذا التشديد على لبنانيّة الحلّ، ذكر العسيري اتفاق الطائف واحتضان المملكة لكل ما «من شأنه تعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية وإنهاء الخلافات الداخلية والدعوة إلى الحوار البنّاء». لكن السفير السعودي ليس بعيداً عن الجدل والنقاشات الحاصلة اليوم حيال اتفاق الطائف، فكان أن ردّ على سؤال عن هذا الملف بالإشارة إلى ضرورة تطبيق الاتفاق قبل الحديث عن تعديله أو تغييره. أي، بشكل آخر، عبّر عن الموقف الحرفي لتيار المستقبل من اتفاق الطائف.

لكنّ السفير السعودي أكّد، أمس، أنّ المملكة منفتحة على مختلف الأطراف. ولدى سؤاله عن موجة إبعاد عدد من اللبنانيين من دول الخليج، سأل بدوره: «هل من حالات مشابهة حصلت في السعودية؟»، جاءه الردّ بـ«كلا»، فهزّ رأسه إيجاباً وأعلن أنّه لا صلاحية له بالحديث نيابة عن أي دولة أخرى، مع العلم بأنّ العسيري كان قد تطرّق في كلمته إلى الدعم السعودي «لكي يستعيد لبنان عافيته الاقتصادية»، مشيراً إلى مشروع إعادة إعمار بيروت مطلع تسعينيات القرن الماضي، والمساعدات التي قدّمتها بلاده «إثر عدوان تموز». وبدا العسيري من خلال كلامه أمس، أكثر حرصاً على لبنان من بعض الأطراف اللبنانية؛ إذ يكفي وصفه ما جرى في تموز 2006 بـ«عدوان» بدل «حرب».

سفير الوضوح

الذين يعرفون السفير علي العسيري يشيرون إلى أنه من أوضح السفراء السعوديين الذي مثّلوا المملكة في بيروت منذ ثمانينيات القرن الماضي. يلفتون إلى أسلوبه في الكلام وهدوئه في تقديم وجهة نظره ويستخلصون: «السعوديون يريدون الوضوح اليوم أكثر من أي شيء آخر، بما في ذلك الدعم المالي لأصدقائهم في لبنان».

سابقة واحدة لا تمثّل عرفاً».
في المقابل، أكد رئيس تكتّل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون، بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل في الرابية، أنه تأكد «بالوجه الشرعي وعبر النصوص والاجتهادات في الجمهورية الثالثة والرابعة، أن الجلسة النيابية شرعية مئة في المئة، ويجب أن تحصل، وأن الميثاقية تكون عند تكوينها، وإلا كان غياب نائبين علويين يفقد الجلسة شرعيّتها».
وتابع عون قائلاً إنه «لا يحق لأي شخص مهما كبر أن يعطّل جلسة شرعية، سواء كان مكلّفاً أو رئيساً لكتلة نيابية أو غيرها، ونحن نستطيع أيضاً أن نعطّل». وفي الشأن الحكومي، قال عون إن أي جديد لم يطرأ على صعيد مشاورات التأليف. وفي كلمة ألقاها خلال رعايته احتفالاً للتيار الوطني الحر في جبيل ليلاً، غمز عون من قناة الرئيس المكلف من دون أن يسمّيه قائلاً: «عندما يكلَّف أحد برئاسة الحكومة، يقوم بسرعة بجولات على عواصم الدول، أو يجري اتصالات لمعرفة ما هو مطلوب منه، ويسأل عن مصالحها وأهدافها لكي يحترمها، ولا يتقيّد مرة بمصالح وطنه ولا يتقيّد بتوجيهات مواطنيه وتمنياتهم، بل يسعى إلى تلبية رغبات الآخرين أصحاب النفوذ عندنا».
وفي هذا السياق، ذكرت مصادر معنية بمشاورات تأليف الحكومة لـ«الأخبار» أن المشاورات لا تراوح مكانها وحسب، بل تبدو سائرة في سياق تراجعي، إذ أكدت المصادر أن البحث عاد ليدور حول توزيع الحقائب، لكون الرئيس المكلف نجيب ميقاتي لم يوافق بعد على أن تكون حقيبتا الاتصالات والطاقة معاً من حصة تكتل التغيير والإصلاح. وقالت المصادر إن هذه العقدة التي استجدت أخيراً أضيفت إلى عقدتي حصة المعارضة السنيّة والوزير الماروني السادس. وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» من مصادر تكتل التغيير والإصلاح أن عون قال في اجتماع التكتل أمس للحاضرين: قلت لكم بعد مضيّ شهر على تكليف ميقاتي إنه لا يريد أن يؤلف الحكومة، واليوم أكرر على مسامعكم أنه لا يريد تأليف الحكومة.

تحليل إخباري

تهريج دستوري

فداء عيتاني

أصبح من الصعب معرفة ما يقوله القانون اللبناني، أو حتى ما ينص عليه الدستور. طرفا النزاع اللبناني يصران على أن القانون وجهة نظر، أما الدستور واتفاق الطائف فهما مقدّسان، لكن يمكن الاحتماء باسميهما لارتكاب أبشع المعاصي، دون الحاجة الى تذكّر أن أحداً لم ولا ولن يطبّق هذا الدستور ولا مقتضيات السلم الأهلي.
لا ضرورة للدفاع عن جلسة مجلس النواب التشريعية اليوم، فهي في كل الأحوال محكومة بالحضور النيابي، ومن سيشارك أو يمتنع إنما يتخذ موقفاً مبنياً على وجهة نظره في النزاع الداخلي، وفي مصالح الطرف المنتمي إليه، ويحسم موقفه سلفاً دون ضرورة إلى النقاش في شرعية الجلسة أو قانونيتها.
من يشارك يتخذ العديد من الحجج، من الفراغ الحاصل في السلطة التنفيذية، مروراً بغياب رئيس حكومة تصريف الأعمال المتواصل عن البلاد، والفراغ في رئاسة المصرف المركزي، وصولاً إلى ضرورة متابعة السلطة التشريعية ملفات رئيسية هي من اختصاص السلطة التنفيذية أساساً.
ومن يمتنع يقُل إن الرئيس نبيه بري وسّع جدول الأعمال ووضع العديد من المشاريع، ويحاول الإمساك بالمبادرة وإبعاد الأزمة عن الأكثرية النيابية الحالية.
لكنّ الطرفين يتفقان على معصية الدستور والقانون، وعلى خرق مبدأ فصل السلطات، وعلى استمرار النزاع، والنقاش في جنس الملائكة، واستبعاد أيّ قراءة دستورية أو قانونية للوضع الحالي.
هكذا يصبح المنظّر للجلسة نائبٌ كل مؤهّلاته أنه أحسن إطلاق النار في آخر جولات الحرب الأهلية، يقابله من ينظّر ضد الجلسة من النواب، هو الذي لم يتأهّل إلا لأنه أحسن التهريج في قصر قريطم ذات يوم، وتدور رحى معركة داحس والغبراء على أقنية الإعلام دون أن نعرف من أيٍّ من نواب الطرفين ما هي المواد القانونية المسندة إلى هذا الرأي أو ذاك.
اتصال وحيد يتيم تجريه عين التينة ببعض الصحافيين يفيد بسوابق عقد جلسات تشريع نيابية جرت عام 1987، لكن هذا النوع من المعلومات لم يعد جذاباً للإعلام، ولا للسياسيين، لم يعد المهم التملص من القوانين عبر مخارج قانونية، المهم اليوم هو تسجيل نقاط في نزاع يدفعنا كل لحظة الى الاقتراب من الحرب الأهلية الدموية.
الحجرة الثالثة في ركن موقدة القوانين والدستور، أو ثالثة الأثافي، هي المطالبة بتعديل اتفاق الطائف والدستور الحالي لإعطاء رئيس الجمهورية صلاحيات أوسع من تلك التي يحملها اليوم، كأنه لا حرب أهلية خيضت ولا بلاد دُمّرت، ولا أرواح أُزهقت من أجل التوصّل الى تسوية تخفف من صلاحيات الحكم لدى الطائفة التي هُزمت بالسلاح.
وتأتي المطالبة كأنّ ثمة تطبيقاً أساساً لاتفاق الطائف، أو للدستور، أو لأيٍّ من القوانين، بينما الواقع يفيد أن اتفاق الطائف نُسي قبل أن يجف الحبر عليه، وأنّ تطبيق القوانين يجري وفق المزاج، وأنّ القضاء والهيئات الرقابية عبارة عن شهود زور، والممارسات الحكومية والإدارية لا علاقة لها بالقوانين العامة، وبالقوانين الإدارية، وأنّ الوزارات عبارة عن مزارع خاصة، والإدارات التي تتولى خدمة المواطنين هي بالأحرى مجرد مسالخ يجري فيها تجاوز القانون مقابل البدل المناسب، أو تطبيق القانون لكن طبعاً بعد دفع الثمن المناسب أيضاً.
ومن ثم يجري الحديث عن تعديل الدستور واتفاق الطائف، كأنّ في البلاد ما سبق أن اعتُمد من هذا وذاك، علماً أنّ قوانين السير نفسها لا تُحترَم، ويتشارك فريقا النزاع المحلي التجاوز، إذ لا يمكن التمييز بين أنصار 8 أو 14 آذار في مخالفات السير، والبناء وسرقة المال العام، واحتلال الشواطئ، ونهب أراضي المشاع البلدي، أو في ردم الأودية بالنفايات.
لكن حين نصل الى فرض نفوذ فريق من فريقي النزاع، فإن القوانين تصبح مقدسة، والدستور منزّلاً من عند رب العباد، دون أن يراجع أيٌّ من المتفضّلين بالدفاع والهجوم مادة واحدة لإقناعنا.
سواء عُقدت جلسة نيابية أو امتنع نواب السنّة والمعارضة الجديدة الملحقة بهم عن الحضور، فلا فرق، لأن البلاد المحكومة بنزاع طائفي حاد تتجه كل يوم يمر على الأزمة السورية خطوة إضافية نحو نزاع أهلي مسلح، بعدما فشلت الحرب الأهلية الباردة الحالية في الوصول إلى حسم النزاع.

علم وخبر

السنيورة لم يُقنع بارود

زار وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة، الأسبوع الماضي، وتناول البحث مسألة اعتكاف بارود عن تصريف أعمال وزارته، من دون أن يتوصلا إلى أي نتيجة إيجابية في هذا المجال، رغم أن أجواء اللقاء كانت إيجابية جداً، على حدّ قول مطّلعين على تفاصيله.

شغور جديد في الداخليّة

يُحال المدير العام لوزارة الداخلية بالوكالة العميد نقولا الهبر على التقاعد نهاية الأسبوع الجاري. ويبحث وزير الداخلية زياد بارود في الصيغ القانونية التي تسمح للأعلى رتبة بين الموظفين العاملين في الداخلية بممارسة مهمّات المدير العام بالوكالة، علماً بأنّ بارود لا يزال مصرّاً على عدم معاودة تصريف الأعمال. يُذكَر أن الموقع المذكور لم يشغله مدير عام أصيل منذ عام 2005.

طرح الثقة ببرّي

يروّج أحد نوّاب دائرة زحلة لفكرة طرح الثقة برئيس مجلس النواب نبيه بري في الجلسة الأولى التي تلي منتصف ولايته، وفقاً لما تجيزه المادة 44 من الدستور. لكنّ هذه الفكرة لم تلقَ أيّ صدى، وخصوصاً أنّ قوى 14 آذار التي ينتمي إليها النائب صارت أقلية في المجلس، إضافة إلى أن طرحاً مماثلاً لن يلقى إجماعاً داخل فريقه السياسي.

14 آذار عند جنبلاط

عادت العلاقة إلى سابق عهدها بين بعض أعضاء الأمانة العامة لقوى 14 آذار ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، بعد انقطاع بعضهم عن التردد إلى منزل زعيم الحزب الاشتراكي، منذ «استدارته» السياسية الأخيرة.

ما قل ودل

ذكر مسؤول مقرّب من رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، أن الأخير لا يمانع أن يستقبل لبنان محقّقين من لجنة تقصّي الحقائق التي ألّفها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة،

للتحقيق في الأحداث الجارية في سوريا. ولفت الحريري إلى أنّ بإمكان هؤلاء المحقّقين مقابلة المواطنين السوريين الذين نزحوا من تلكلخ إلى عكار وطرابلس.

> **السفير السعودي: على اللبنانيين إيجاد الحلول لأزمتهم**
>
> **ضرورة تطبيق الطائف قبل الحديث عن تعديله أو تغييره**

طوال الجلسة، أكد السفير تمسّك المملكة بلبنان، مشيراً إلى أنّ «دعم لبنان هو من ثوابت السياسة السعودية»، ومذكّراً بأعداد اللبنانيّين الذين يعملون في بلده منذ عشرات السنين. وتمنّى العسيري أن يشهد لبنان في القريب العاجل حراكاً سياسياً إيجابياً ينتج مصارحة ومصالحة بين اللبنانيين. وهنا لا بد من التذكير بأنّ «المصارحة والمصالحة» كانت عنوان «السين السين» في بيروت، وكاد اللبنانيون يتوصّلون إليها لولا «اللحظات» الهاتفية التي حصلت بين المعنيين لنعي المصارحة والمصالحة.
على المستوى الإقليمي، لم يتأخّر العسيري في تأكيد التزام السعودية بالقضية الفلسطينية «التزاماً كاملاً، وهي (المملكة) تواصل جهدها في سبيلها على محورين: الأول دعوة الفلسطينيين إلى المصالحة والوحدة وتوحيد الأهداف، والثاني في حثّ المجتمع الدولي على دعم هذه القضية واستعادة الشعب الفلسطيني لأراضيه وإقامة الدولة الفلسطينية». ولم يتأخر السفير السعودي في ذكر الجولان وشبعا والغجر وكفرشوبا، مشدداً على حرص المملكة على استعادة «الحقوق العربية كاملة».
ورغم أنّ العسيري أمضى ما يقارب عامين في بيروت (منذ 21 أيار 2009)، فهو لا يزال متأثراً بتجربته الطويلة في باكستان التي أمضى فيها تسع سنوات سفيراً للسعودية. يظهر من خلال حديثه أنّ مهمته في باكستان طبعت مسيرته، وخصوصاً في ما يخص ملف مكافحة الإرهاب الذي وضع عنه كتاباً بعنوان «مكافحة الإرهاب: دور السعودية في الحرب على الإرهاب». بإمكان العسيري الحديث بإسهاب عن هذا الملف، وهو لم يتأخّر أمس في الإشارة إليه والحديث عن ضرورة التحصين الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الجهل، خاتماً بالقول: «لو دُفع 10% مما دُفع حتى اليوم تحت عنوان مكافحة الإرهاب، في هذه الأطر الثلاثة، لكنّا قد أحرزنا تقدّماً كبيراً في هذا المجال».

تحقيق

الحصة الأكبر في منطقة عين دارة المنكوبة أصلاً (أرشيف)

«فقاشات» رحال تغزو لبنان

بين الفقاشة والجاروشة والكسارة الكبيرة الثابتة والكسارة الصغيرة المتنقلة، تتنوع التسميات والأذونات. المجلس الوطني للمقالع غائب حيناً ومغيَّب أحياناً، فيما وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد رحال، ناشط جداً جداً، والنتيجة تذاكٍ على القوانين والمراسيم المنظمة لقطاع المقالع والكسارات والمرامل في لبنان

بسام القنطار

عشرات التراخيص لكسارات صغيرة واستصلاح أراضٍ ونقل ستوكات رمل وبحص وصخورٍ وردميات، حصلت «الأخبار» على نسخ منها، وقّعها وزير البيئة محمد رحال منفرداً، من دون العودة إلى المجلس الوطني للمقالع والكسارات، رغم أن صلاحيات المجلس التي حددها المرسوم 8803 الصادر عام 2002 وتعديلاته، تتضمن اقتراح تشغيل الكسارات خارج المقالع وتوقيفها في حال المخالفة.

يضم المجلس الذي يرأسه وزير البيئة أعضاءً من مختلف الوزارات المعنية من موظفي الفئة الثانية، ولا يستطيع المجلس تفويض صلاحياته إلى رئيسه مطلقاً في أي حال من الأحوال. التدقيق في هذه الأذونات يبين أن غالبيتها وقّعها رحال بعد استقالة الحكومة ودخولها في مرحلة تصريف الأعمال.

ورغم الشكاوى العديدة التي نشرت في وسائل الإعلام، تجاهل وزير البيئة إصدار جردة بعدد التراخيص التي منحها المجلس في عهده وأنواعها، وتلك التي وقعها منفرداً، واكتفى بالإعلان أن هذه الأذونات والتراخيص تدخل ضمن صلاحياته، وتهدف إلى تنظيم أعمال مجابل الأسفلت والباطون ومناشر الصخور، وإلى الاستفادة من المواد الناتجة من أعمال شق الطرقات وحفر أساسات البناء واستصلاح الأراضي.

بالعودة إلى المصطلحات، ماذا تعني كلمة فقاشة؟ وما صلتها بقطاع المقالع والكسارات؟ المصطلح مستخدم صناعياً لآلات استخراج لب المكسرات من لوز وجوز وصنوبر وغيرها، أما الجاروشة فمعروف تراثياً أنها تستخدم في الحصاد لفصل القمح عن السنبل. أما كيف أُدخلت هذه المصطلحات إلى قطاع الكسارات والمقالع، فسؤال يطرح على وزيري الداخلية والبيئة والمحافظين.

في 9/ 5/ 2011 سمح الوزير رحال لمؤسسة رشيد الخازن للتعهدات بتشغيل كسارة صغيرة مؤقتة ضمن حرم مشروع شق طريق عين الريحانة ـ سهيلة ـ درعون ـ غوسطا، لمدة ثمانية أشهر تبدأ من تاريخ إعطاء أمر المباشرة في العمل.

إذن مماثل أُعطي للسيد غالب رمضان باستعمال كسارة صغيرة لشق طريق في العقار 25 في منطقة برغز العقارية في قضاء حاصبيا لمدة ثلاثة أشهر تبدأ من 29/ 12/ 2010. كذلك، أُعطيت الشركة العربية للأعمال المدنية إذن تشغيل كسارة صغيرة لزوم مشروع تأهيل طريق السعديات ـ عين الحور، تبدأ من 22/ 12/ 2010 لمدة سنة واحدة.

تحال نسخ عن هذه التراخيص على المديرية العامة لوزارة المال لاستيفاء رسم مقطوع يبلغ 2,5 مليون ليرة، لكن اللافت أن بعضها أُحيل على أمانة سر دائرة حماية الموارد الطبيعية في الوزارة، وبعضها الآخر على أمانة سر الوزير، علماً بأن الأصول الإدارية تقتضي تبليغ نسخ عنها إلى مصلحة الديوان والمحفوظات وإلى أمانة سر المجلس الوطني للمقالع والكسارات.

في الوثائق التي حصلت عليها «الأخبار» كتاب بعبارات مختلفة. «استثمار كسارة بحص منفردة (دون مقلع) لزوم تنفيذ مشروع شق طريق بجدرفل ــ داعل في قضاء البترون عائدة لمؤسسة نسيم أبو حبيب للتعهدات». في الوثيقة الموقعة بتاريخ 6/ 4/ 2011 إعادة الوزير رحال كامل الملف إلى محافظ لبنان الشمالي ولم يأذن باستخدام الكسارة، والسبب أن طلب استثمار الكسارة المذكورة

الكسّارات تقضم أملاك مرج الغزلان

تضيق المسافة يوماً بعد يوم بين مواقع الكسارات ومنازل حيّ مرج الغزلان على أطراف بلدة دير الغزال، فيما بدأت أصوات الأهالي ترتفع لمطالبة المعنيين بالعمل على درء الخطر عن المباني السكنية المنتشرة في المحلة

نقولا أبورجيلي

لم تمنع شكاوى سكان حيّ مرج الغزلان في بلدة دير الغزال (شرق زحله) لدى القوى الأمنية، أصحاب الكسّارات المحاذية لمنازلهم، من متابعة أعمال التفجير وقضم الأراضي في الأملاك العامة والخاصة. شكاوى المواطنين لا تقابلها إلّا وعود من البلدية بمتابعة القضية التي لا تبدو قابلة للحلّ القريب، طالما أنها قد تقفل باب الرزق أمام كثيرين في بلدتي دير الغزال ورعيت من جهة، وفي ظلّ غياب الحكومة من جهة ثانية.

في الانتظار، لا يملك الأهالي إلا التعبير عن حجم الضرر الذي يصيبهم. منهم المهندس عبد الله حداد، أحد سكان الحيّ الذي لا يبعد منزله أكثر من عشرات الأمتار عن موقع أقرب كسارة، بل إنّ «الحفريات لامست حدود عقار منزلي، والمسافة تضيق يومياً على نحو غير مقبول»، يقول بغضب.

ويلفت الرجل إلى أنّ الارتدادات القويّة التي تحدثها المواد المتفجرة ليلاً ونهاراً، أدّت إلى تصدّع جدران المنزل المهددة بالسقوط. هو يضيق ذرعاً بتمادي أصحاب هذه المواقع الذين فقدوا ضمائرهم، على حد تعبيره، فهم «لا يعيرون أية أهميّة للأضرار التي تسبّبها كساراتهم، حيث إنها تلحق الأذى المعنوي والمادي، بأكثر من 30 أسرة تسكن في المنازل الواقعة على أطراف القريّة». فسكان الحيّ سئموا، بحسب حداد، «من الوعود التي أغدقها عليهم المعنيون بإيجاد حل جذري لهذه المشكلة القديمة ــ الجديدة». يتدخل الشقيق رفيق حداد فيسأل «هل وصلت الأمور إلى درجة لا تستطيع معها الدولة حماية ممتلكات الناس؟ وهل سنصل إلى وقت يضطر فيه المواطن الى أخذ حقه بيده؟». هنا يقول متهكماً: «في الحالة الأخيرة ستقف الدولة إلى جانب المخالفين، مقابل تنفيذ القوانين بحق أصحاب الحقوق».

أما فايز الدبس، فانضم إلى عدد من سكان الحي الذين تجمهروا أمام بعض الجرافات الكبيرة التي توقفت مؤقتاً عن القيام بأعمال الحفر، وحمّل مسؤولية ما يجري، للبلديّة، وقوى الأمن، ووزارة البيئة، والمحافظ على حد سواء، محذّراً من خطوات تصعيديّة سيلجأ إليها الأهالي في حال عدم وضع حدّ لمن وصفهم بـ«قليلي الضمير والمافيات الذين يخالفون القوانين من دون حسيب أو رقيب، ووصل بهم الجشع الى درجة دوس مصالح الآخرين ومشاعرهم».

التجمّع لم يخلُ من مشادات كلاميّة مع رئيس بلدية دير الغزال رفيق الدبس، الذي أبدى لـ«الأخبار» تضامنه مع سكان الحي، واعداً ببذل أقصى الجهود لمعالجة ما وصفه بـ«المجزرة التي لا يمكن السكوت عنها»، ويوضح «أنّه فور علمه بالتفجيرات القويّة والتعديات على الأملاك الخاصة، أبلغ فصيلة درك رياق بالأمر، التي سارعت بدورها الى إرسال دورية إلى المكان، وعمدت إلى توقيف أحد أصحاب هذه الكسارات، الذي أخلي سبيله لاحقاً، بعدما أنكر قيامه بالتفجيرات، ملقياً مسؤولية ذلك على سواه».

وتعهد الدبس أمام الجموع تكليف محام، على نفقة المجلس البلدي، برفع دعوى قضائيّة بحق المخالفين إذا اقتضى الأمر.

من جهته، يرى مختار البلدة منير سكاف، أنه لم يعد جائزاً السكوت عن حالة الفلتان التي يمارسها بعض الذين يغتنمون فرصة عدم تأليف حكومة «لا يبدو أنها ستبصر النور في المدى المنظور». ويَعد سكاف، بأنه سيحاول من موقعه معالجة المشكلة قدر المستطاع، وعلى قاعدة «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم، ولا يدفع الصالح ثمن أعمال الطالح»، في إشارة الى أن توقيف عمل الكسارات بصورة قاطعة، سيؤدي حتماً إلى قطع أرزاق شريحة كبيرة من أرباب الأسر، الذين ليس لهم مورد رزق آخر سوى العمل في هذا القطاع، «على ألّا يكون ذلك على حساب المتضررين»، كما يقول مستدركاً.

> **البحث عن حلول ترضي أصحاب الكسارات والأهالي على حد سواء**
>
> **أكثر من 30 منزلاً تتضرر من الكسارات القريبة**

في السياق، يلفت أحد أعضاء بلدية دير الغزال ميشال الدبس، إلى أن الأضرار التي تخلّفها المقالع والكسارات، لا تقتصر على المنازل القريبة من هذه المواقع، فدويّ أصوات التفجيرات وارتداداتها، يرعبان السكان، وتنتج منهما تشققات وتفسّخات في جدران المنازل، التي يكسو الغبار معظم واجهاتها الخارجيّة من جراء تطاير الغبار المتصاعد من هذه المواقع.

المهندس حداد أبرز وسط الجموع، صوراً طبق الأصل عن خرائط مساحة تظهر تداخل الأراضي والعقارات بين خراج بلدتي دير الغزال ورعيت، حيث تنتشر مواقع الكسارات في محلة حي الغزلان. رئيس بلدية رعيت الدكتور جوزف فريجي، يشير إلى أن هذه المشكلة مزمنة، وتتوارثها المجالس البلدية في كلتا القريتين، وإلى أن ذلك يعود إلى عدم معالجتها بصورة جذرية، عبر إنجاز المخطط التوجيهي للمقالع والكسارات على جميع الأراضي اللبنانيّة وإقراره نهائياً، وأنه «بانتظار ذلك المطلوب إيجاد بدائل لشريحة كبيرة من المواطنين تعتاش من هذا القطاع، مع مراعاة الظروف الديموغرافيّة والجغرافيّة والبيولوجيّة لنوعية الصخور، وبالتالي لحظ مساعدات ماليّة لنقل هذه المواقع بطريقة توجيهية علميّة، إلى أماكن لا ترتّب أضراراً على أصحاب المنازل المجاورة، بما يرضي جميع الأطراف».

ويؤكد فريجي أنّ المجلس البلدي لا يملك صلاحيات تخوّله بتّ معالجة الوضع المستجد في محلة مرج الغزلان، وأنه لن يقف عائقاً أمام مطالب المتضررين، إن هم لجأوا إلى السلطات المعنيّة للحفاظ على حقوقهم.

وبعدما فضّ سكان الحي تجمّعهم، علمت «الأخبار» أن أصوات دويّ تفجيرات سمعت في الأرجاء، وعادت الجرافات تعمل كأن شيئاً لم يكن، ما أثار غضب الأهالي، الذين سارعوا الى إجراء اتصالات بالأجهزة الأمنية، طالبين منها التدخل فوراً لكبح جماح أصحاب الكسارات. تجدر الإشارة الى أن معظم أعضاء المجلس البلدي في رعيت، هم من أصحاب المصالح في هذا المجال، فبعض هؤلاء يملك كسارات ومقالع، وآخرون، إما يعملون على شاحنات كبيرة، تُستخدَم لنقل البحص والحجارة، أو يملكون معامل لصبّ لبن الباطون.

CRUISE THE MEDITERRANEAN & MORE
Liberty of the seas for 8 nights visiting Barcelona, Provence, Nice, Florence, Rome & Naples
Celebrity Equinox for 11 nights visiting Sicily, Athens, Kusadasi, Rhodos, Santorini, Mykonos & Naples
And much more
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

حصل على موافقة المجلس الوطني للمقالع والكسارات في 2009/8/27، أي في عهد الوزير طوني كرم، بشرط أن يضم إلى الملف إفادة من المجلس البلدي واستعمال الناتج لأعمال الطريق حصراً والطلب من المحافظ ختم المقلع المجاور لمكان تركيز الكسارة بالشمع الأحمر. رحال تمنى في كتابه إلى المحافظ «التشدد في مراقبة التزام المستثمر بالشروط وضرورة ختم الجهات المختصة المقلع المجاور لمكان تركيز الكسارة بالشمع الأحمر».

يستدل من هذا الكتاب أن المجلس الوطني دون سواه ينظر في الأذونات ويجيز الاستثمارات ويمنح التراخيص ويدقق في الشروط المتعلقة باستثمار كسارة بحص منفردة من دون مقلع، وأن تفلت الوزير رحال في إعطاء أذونات شخصية تحت مسمى «كسارة صغيرة» لمشاريع شق طرقات في عدة مناطق لبنانية، هو مخالفة إدارية تستدعي التحقيق من أجهزة الرقابة المعنية.

اللافت أن قرارات الوزير رحال تتضمن جميعها إيعازاً إلى قوى الأمن الداخلي والبلديات المعنية بمراقبة أعمال الكسارات الصغيرة في مجابل الأسفلت والباطون ومناشر صخور الزينة والأحجار للتأكد من أنها تجري وفقاً للغاية المطلوبة، وعدم تكديس مخزون إضافي في حرم المشروع، أو تحويله إلى مقلع أو محفار أو خلافه، على أن يقتصر نشاط الكسارة الصغيرة على توفير احتياجات المشروع من دون استعمال هذا الترخيص لبيع المواد المكسرة إلى خارج المؤسسة.

في قائمة رخص الكسارات الصغيرة تتضمن شركة يعقوب وزياد شاهين في المجدل، شركة حاج كونتراكشرز في بقعتوت وعشقوت، أكرم البسط في الشويفات، شركة جمال أيوب في تكريت، مؤسسة نقولا سروجي في حوش الأمراء، علي ناصر في كفررمان، عماد يزدة في القرعون، مؤسسة حمود للتجارة في مندرة، غسان ضاهر في إبل السقي، مصطفى صعب في بلاط، ومؤسسة يامن في الكفور.

الحصة الأكبر في منطقة عين دارة المنكوبة. ترخيص باستئناف أعمال كسارة صغيرة القائمة على العقارات 4355/4325/4351 تاريخ 2011/1/4 لشركة أراكو للأسفلت. ترخيص آخر باستعمال كسارة صغيرة على العقار 4454 بتاريخ 2011/1/17 لأكرم البسط، ولمحمد البسط على العقار 4383 بتاريخ 2011/1/17 .

أسئلة مشروعة تحتاج إلى إجابات. هل فعلاً تتأكد القوى الأمنية والبلديات أن هذه الكسارات الصغيرة المتنقلة لا تعمل مثل بقية الكسارات الكبيرة الثابتة؟ ومن يضمن حسن سير عملها؟ وهل اكتفى الوزير رحال بالزيارة «الكبسة» التي قام بها مطلع عهده إلى عين دارة، «مكتشفاً» أن عشرات المرامل والكسارات تعمل هناك من دون حسيب أو رقيب؟ علماً بأن فضيحة تمرد كسارات منطقة عين دارة ومقالعها وإصرار أصحابها على العمل بالقوة، لم تنته فصولاً بعد.

ومن عين دارة إلى منطقة أبو ميزان، علمت «الأخبار» أن مديرية التنظيم المدني أوقفت معاملة للمتعهد ج. ق الذي ينوي الحصول على ترخيص مجبل باطون داخل كسارة أبو ميزان المختومة بالشمع الأحمر بقرارات من مجلس الوزراء منذ عام 1996، لاعتبارها أحد مسببات تلويث نبعي القشقوش وجعيتا اللذين يغذيان محطة ضبيه التي توفّر مياه الشرب لبيروت وأجزاء من جبل لبنان. مع الإشارة إلى أن كسارات أبو ميزان منحت سابقاً رخصة لنقل «الستوكاج»، ورخصة كسارة صغيرة لمعمل باطون، قبل أن تعاود الاقفال.

مهرجانات بعلبك الدولية
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL
2011

Thursday 7, Friday 8 & Saturday July 9
FROM THE DAYS OF SALADIN

Text, lyrics, music & direction by Farid & Maher Sabbagh

A Lebanese musical play entirely live featuring Assi el Hallani, Antoine Kerbaje, Carmen Lebbos, an orchestra of 45 musicians conducted by Maestro Harout Fazlian, the choir of the Antonine Fathers University under the direction of father Toufik Maatouk with the participation of an elite of singers, actors and dancers. The result is fast-paced and quite audacious.

The Courtyard of the Two Temples
180.000LL - 150.000LL - 90.000LL - 45.000LL - 30.000LL

Thursday July 14
BORIS EIFMAN BALLET THEATRE OF ST. PETERSBURG

Don Quichotte or Fantasies of a Mad Man

After their brilliant performance at Baalbek in 2010, the Boris Eifman Ballet Theatre of Saint-Petersburg will be back this year to present the magnificent ballet Don Quichotte or fantasies of a mad man, one of the choreographer's most enjoyable works, brisk storytelling and lively dance. An approach that allows Eifman to craft a lustrous salute to the vision and suffering of all artists.

The Courtyard of the Two Temples
180.000LL - 150.000LL - 120.000LL - 75.000LL - 30.000LL

Friday July 15
THE GERSHWIN PIANO QUARTET

Contemporary Music On Four Grand Pianos

The Gershwin Piano Quartet sheds new light on Gershwin's music. It features four pianists on four concert grand pianos playing, arranging and improvising on some of Gershwin's most popular songs and orchestral works. Their repertoire also includes important works by Stravinsky, Granados, Wirth, Wild, Ravel and Porter thus creating a lively and highly virtuosic concert evening.

The Courtyard of the Two Temples
180.000LL - 150.000LL - 90.000LL - 60.000LL - 30.000LL

Saturday July 23
ABDEL RAHMAN EL BACHA

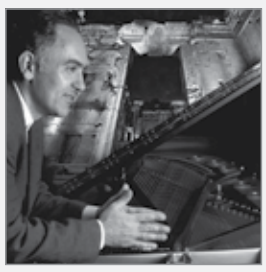

Piano Recital

"Abdel Rahman El Bacha is a shining star in his world of music, a world that knows no physical boundaries or historical limitations. His language is understood universally, touching hearts and minds through his chosen instrument, the piano, and with the help of nimble fingers and an exceptional talent". He is coming for the second time to Baalbek to interpret as a soloist, with his astounding technique, a various repertory featuring compositions from Beethoven, Schubert, Chopin, El Bacha, Prokofiev and Ravel.

Bacchus Temple
150.000LL - 105.000LL - 75.000LL - 45.000LL - 30.000LL

Saturday July 30
LOUIS HAYES & THE CANNONBALL LEGACY BAND

Jazz Concert

Louis Hayes is one of Jazz's greatest drummers of all time recording and lengthily performing with the biggest names of all time like: John Coltrane, Horace Silver, Oscar Peterson and Cannonball Adderly. Louis Hayes has led, co-led and participated in over 100 album recordings. Having won numerous awards and participated in almost every major international festival, Louis Hayes finally arrives to Baalbek as leader of the Cannonball Legacy Band which already has several hit albums including the most recent "Maximum Fire Power". The band features two of today's greatest stars of Modern Jazz: Vincent Herring on saxophone & Jeremy Pelt on trumpet. Also joining the band will be Anthony Wonsey on piano and Richie Goods on acoustic bass.

Bacchus Temple
150.000LL - 105.000LL - 75.000LL - 45.000LL

Shows start at 8:00 p.m
Tickets on sale at: ▪ **Virgin Megastores (all branches) 01/999666**
▪ **Acropolis Entrance – Baalbek 03/891695 - 08/376912**
Group prices available for more than 20 tickets for all events
Transportation to Baalbek is available from Beirut through
NAKHAL (Sami El Solh av.) 01/389389
Bus tickets available at Virgin Megastores.
www.ticketingboxoffice.com I www.baalbeck.org.lb

TICKETING BOX OFFICE

AL WALEED BIN TALAL
HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON

Official Partners
ARABIA INSURANCE

توتر في قصر العدل
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

قصور العدل

ذعر في العدلية

مجدداً يدبّ الذعر في العدلية. تهديدات بالجملة لقضاة عبر رسائل هاتفية، إنذار كاذب بوجود قنبلة، تزامن مع «اختفاء» موقوف من نظارة قصر العدل بعد ربع ساعة. طُوّق المبنى واستُقدمت كلاب اقتفاء الأثر، قبل أن يُعلن أن «لا شيء يدعو للريبة»، غير أن الموقوف بقي متوارياً

رضوان مرتضى

شهد كل من مبنى وزارة العدل وقصر العدل في بيروت أمس حالاً من التوتّر الأمني. القوى الأمنية عزّزت وجودها على مداخل الوزارة وقصر العدل للتدقيق في هويات الداخلين والخارجين، غير أن بعض عناصرها عاش حالاً من الضياع. يومهم كان حافلاً: رسائل ليلية على هواتف القضاة، تلاها اتصالٌ صباحي، من الرقم نفسه، على سنترال وزارة العدل في بيروت طالباً إخلاء المبنى. أوحى المتصل بأن قنبلة موقوتة ستنفجر، إذ قال: «أخلوا المبنى وإلا». على الفور، بدأت القوى الأمنية بتفتيش المبنى. وفيما أكّد وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال ابراهيم نجار المعلومات عن إخلاء مبنى وزارة العدل بعد اتصال من مجهول، نفى المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور لـ«الأخبار» خبر الإخلاء، لكنه لفت إلى أن بعض الموظفين غادروا بإرادتهم من دون أن يمنعهم أحد. وأوضح أن الوزارة اعتادت تلقّي إنذارات كاذبة، مشيراً إلى أن هذه العادة خفّفت من وقع الخبر. فقد سبق أن شهدت العدلية ثلاثة إنذارات تهديد كاذبة، كان آخرها الرسالة القصيرة التي وردت إلى الهواتف الخلوية لسبعين قاضياً منذ نحو شهر.

الإنذار الكاذب ترافق مع خبر فرار موقوف من نظارة عدلية بيروت. الخبر الذي تناقله عناصر الحماية في قصر العدل بقي من دون تأكيد حتى ساعات الظهر الأولى. عندها أُعلن أن الموقوف هو م. ن. وقد فرّ أثناء سوقه لحضور جلسة محاكمة أمام محكمة الجنايات.

مسؤول أمني تحدث الى «الأخبار» عن صلة قد تربط بين الأمرين، مشيراً الى أن فرار الموقوف، الذي سيق من سجن رومية المركزي لحضور جلسة محاكمة في محكمة جنايات بيروت، أتى بعد نحو ربع ساعة على ورود اتصال التهديد. ولفت إلى أن «هذا التحليل لو صحّ، يعني أن الموقوف يعرف هوية المتصل».

وكان عشرة قضاة على الأقل قد عاشوا حالاً من الرعب إثر تلقّيهم رسائل على هواتفهم الخلوية ليل أول من أمس تُهدّدهم بـ«عدم عقد الجلسات وإلّا».

النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا ذكر أن «هذه التهديدات تتكرر للمرة الثالثة»، مشيراً إلى أن «التحقيقات جارية لمعرفة هوية المهدد، لا سيما أن رقم الهاتف هو نفسه في كل مرة». الرئيس ميرزا الذي أكّد لـ«الأخبار» أن الشخص المجهول هو نفسه الذي بعث برسائل التهديد في المرّات الثلاث، كشف عن أن المشتبه فيه يفتح هاتفه الخلوي ليُبلّغ تهديده قبل أن يعاود إقفاله مجدداً.

وذكر القاضي ميرزا أن القوى الأمنية تبذل ما في وسعها لكشف هوية المتصل، لكنه لفت إلى أن عمل المحققين يعتمد على وسائل تقنية يصعب معها كشف هوية المتصل إذا بقي هاتفه مقفلاً.

يشار إلى أن القوى الأمنية كثّفت عمليات البحث في أروقة العدلية والشوارع المحيطة بها طوال ساعات أمس من دون أن تتمكن من العثور على الموقوف الفارّ، علماً بأن التحقيقات لا تزال جارية لمعرفة كيفية هربه لتقوم الأجهزة الأمنية بملاحقته. وقد برز واضحاً وسط عناصر قوى الأمن تقاذف المسؤولية، ولا سيّما بين العناصر المكلّفين سوق الموقوفين وعناصر حماية قصر العدل وعناصر النظارة.

«الصهريج هدية»

لم يكن التهديد الذي تلقّاه عدد من القضاة، أمس، ومعهم مكتب وزير العدل إبراهيم نجار، الأول من نوعه. فقبل نحو شهر، تلقّى نحو 70 قاضياً رسائل نصيّة، جاء فيها: «أولادنا حياتهم بالسجن، انتو وخارجين من العدلية واحد واحد لنقتلكم إذا بتنفتح جلسة من هلأ ورايح». أما رسالة أمس، فكان نصّها: «الصهريج بعتنالكم اياه هدية، راصدينكم واحد واحد، التالتة رسالة لآخر مرة، 70 قاضي تحت مرمى عيننا واحد واحد، وإذا رح تفتحوا جلسات بعد فرح تتشققوا انتو وولادكم، ومن بكرا الصبح». يذكر أنه قبل شهر ورد اتصال هاتفي إلى قصر العدل في بيروت يفيد بوجود قنبلة، ما استدعى إخلاء المبنى، ليتبيّن لاحقاً أن البلاغ كاذب. وقبل 3 أشهر حصلت حادثة مشابهة في قصر عدل بعبدا.

متابعة

باسيل «يتبرأ» من انفجار «الوردية»: 55% من المحطّات غير شرعية

أحمد محسن

وصلت أصداء انفجار محطة «الوردية» أمس، إلى وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل. فأمس، وخلال لقاء عقده في الوزارة، شدّد باسيل على ضرورة البحث في طبيعة عمل محطات البنزين في لبنان، بعدما «توقف مشروع قانون إنشاء واستثمار محطات توزيع المحروقات منذ أكثر من 15 شهراً، في لجنة الطاقة والأشغال في مجلس النواب، بسبب الكيد والنكد السياسيين». وكشف عن وجود 3250 محطة في لبنان، 1450 منها غير مرخصة، 700 منها انتهت مدة تراخيصها، و1100 غير مرخصة أساساً، موضحاً وجود 310 محطات في لبنان على مسافة كل 1000 كلم، ما يعني محطة لكل 1250 مواطناً.

وقارن باسيل بين بلد صغير كلبنان، وآخر كبير كإيطاليا (فيها 900 محطة)، مشيراً إلى أن عدد المحطات في لبنان بالكيلومتر المربع الواحد يفوق العدد الموجود في إيطاليا بعشر مرات. وسرعان ما أوضح السبب الفعلي وراء هذه الكمية الزائدة: «تستخدم لتخزين البنزين بغية تحصيل أرباح إضافية»، قبل أن يوضح أن هذا «حق لكل مستثمر، إذا كان ضمن القوانين والأصول، لكن 55% من المحطات غير مرخصة أو منتهية تراخيصها، كما أن المرخص منها من الممكن أن لا تنطبق عليه الشروط». ولفت باسيل إلى أن الوزارة عدّلت قانون إنشاء واستثمار محطات توزيع المحروقات، فخضع التعديل للدراسة على مدى خمس جلسات في اللجان النيابية المشتركة في لجنة الطاقة والأشغال، من دون أي نتيجة، متهماً اللجنة بالتقاعس، قبل أن يؤكد أن الوزارة في عهده تشددت في إعطاء الرخص، ففي «فترة 9 أشهر أعطيت الموافقة لـ18 محطة فيما رفضت 51».

وكانت الحركة قرب محطة «الوردية» المحترقة شبه متوقفة ظهر أمس، باستثناء بعض الفضوليين الذين أوقفوا سياراتهم على الأوتوستراد لمعاينة الكارثة. وفيما رفض العاملون في المحطة القريبة، التي يملكها صاحب المحطة المحترقة أيضاً، الحديث عن الموضوع رفضاً قاطعاً، حاول بعض الجيران تأكيد «وجود عطل كهربائي»، فيما أكد آخرون أنهم شاهدوا عملية «تلحيم أحد الخزانات». وافترض أحد الشهود أن «التلحيم» حصل لتجنب الوقت الطويل الذي سيستغرقه «إفراغ خزان المازوت من محتواه»، مؤكداً أن ركاب الحافلة التي بقيت في مكانها أمام خزان البنزين جرحوا جميعاً، فيما قضى العمال الموجودون في مكان الانفجار.

وفي هذا السياق، لفت نقيب أصحاب محطات المحروقات، سامي براكس، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن التأمين يفترض أن يعوّض على عائلات الضحايا، ما دامت المحطات لا تحصل على رخصة مزاولة العمل «إلا إذا دفعت مبلغ 200 مليون ليرة لبنانية حداً أدنى للتأمين على حوادث العمل». استند النقيب إلى ذلك ليؤكد أن التعويض «يجب أن يدفع بعد الانتهاء من التحقيقات»، مردفاً: «أنا مسؤول عن ذلك». وبالنسبة إلى التحقيقات، أشار مسؤول أمني إلى أن عدد القتلى المؤكد هو 4 عمال وصاحب المحطة، إضافة إلى12 جريحاً. ورجح المصدر أن يكون الانفجار قد نتج من «تلحيم المسؤولين في المحطة أحد خزانات وقود المازوت»، مستبعداً فرضية الاحتكاك الكهربائي.

قصور العدل

ضرب محاميين أثناء تنفيذ قرار قضائي

اعتراض على تنفيذ قرار قضائي، تطوّر إلى اعتداء بالضرب على محاميَين ومأمور تنفيذ. نقابة المحامين تستنكر وتتضامن، في اليوم الذي قُتل فيه القضاة الأربعة

تكاد الاعتداءات على المنفذين القضائيين تصبح يومية، في ظل تلكّؤ واضح للقوى الأمنية المعنية عن رفد الأحكام القضائية بالتغطية اللازمة لتنفيذها وجعل القانون يأخذ مجراه. وآخر فصول هذه الاعتداءات وقع قبل يومين، أثناء تطبيق مأمور التنفيذ علي حمزة قرار رئيس دائرة التنفيذ في بيروت القاضي جورج عطية بإخلاء كاراج لصيانة السيارات يملكه المواطن علي ح. في طلعة الكارلتون ـ الروشة، برفقة كلّ من المحاميَين طارق اللبان ومحمد أنيس منيمنة، وبحضور المختار محمد طارق السماك.

اعتراض صاحب الكاراج على قرار التنفيذ، تطوّر إلى خلاف وتضارب أدّى إلى سحب علي ح. بمعاونة أولاده وعاملين معه، كلاً من المحاميَين إلى داخل الكاراج الذي يرفض إخلاءه. أطبقوا عليهما في الداخل وانهالوا عليهما ضرباً بكل ما طالته أيديهم. أدى الاعتداء إلى إصابة المحامي اللبّان برضوض في فكه ووجهه، وبكسر في كتفه، قبل أن يُغمى عليه، ويُنقل إلى مستشفى الجامعة الأميركية للعلاج.

المسألة لم تنتهِ عند هذا الحد، فقد اتصل مأمور التنفيذ برئيس دائرة تنفيذ بيروت القاضي جورج عطية لإبلاغه الحادثة. القاضي عطية اتصل، بدوره، بالمحامي العام المناوب كمال أبو جودة، الذي أشار على المعتدى عليهما بتقديم شكوى في المخفر، وحرّر مذكرات إحضار على الفور بحق المعتدين. وفي هذا السياق، أخذ محامون على القاضي أبو جودة عدم إرسال قوّة أمنية فوراً لتوقيف المعتدين، لكنّ مسؤولاً قضائياً ذكر لـ «الأخبار» أن المسؤولية تقع على عناصر مخفر الروشة، الذين تأخروا في الحضور، رغم اتصال المختار السمّاك وإخبارهم بحصول الإشكال. وأشار إلى أن تأخّر عناصر الأمن في الوصول إلى مكان الحادثة، سمح بتواري الفاعلين عن الأنظار. وناشد المسؤول كل من تهمّه هيبة القضاء التحرّك لمعالجة أسس المشكلة التي تعترض المنفّذين القضائيين على نحو شبه يومي، إذ يجب أن يكون عناصر قوى الأمن بتصرّف المنفّذين القضائيين تلافياً لتكرار اعتداءات مماثلة.

الحادثة ليست الأولى من نوعها، فقد حصلت نحو ثلاثة حوادث مماثلة، آخرها كان اعتداء مالك سيارة بالضرب على مأمور التنفيذ.

وفي إطار ردود الفعل على الاعتداء، استنكر مجلسا نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس «الأفعال الجرمية المتكررة التي تطاول المحامين أثناء ممارستهم مهنتهم»، ولا سيما الاعتداء الأخير الذي تعرض له المحامي طارق اللبّان والمحامي المتدرج محمد أنيس منيمنة بعد ظهر الإثنين، أثناء تنفيذ قرار قضائي، بحضور مأمور التنفيذ ومختار محلة المزرعة، من جانب خصومه في الدعوى، الذي أدى إلى إصابة اللبان بأضرار جسدية ومعنوية جسيمة، نُقل على أثرها إلى المستشفى، حيث خضع لعملية جراحية. وذكر البيان أنه سبق أن جرى الاعتداء أخيراً على زميل آخر نفّذه بعض رجال قوى الأمن.

وأهاب المجلسان بالمسؤولين «اتخاذ

> **نقابتا بيروت وطرابلس تمتنعان عن حضور الجلسات اليوم احتجاجاً**

أقسى التدابير بحق الفاعلين، وتوقيفهم وإحالتهم أمام القضاء لإنزال أشد العقوبات بهم ليكونوا عبرة لمن يعتبر»، علماً أن القانون يُنزل بالمعتدي على المحامي العقاب نفسه الذي ينزل بحق المعتدي على القاضي.

ودعا المجلسان المحامين الى «التوقف عن حضور الجلسات أمام المحاكم يوم غد استنكاراً لهذه الاعتداءات، محذّرين من تكرارها». وذكّرا بـ «مصادفة أن يكون يوم الأربعاء ذكرى اغتيال القضاة الأربعة في صيدا على قوس المحكمة، الجريمة المستنكرة التي هالت المجتمع، وهزت الضمائر»، ودعوا المحامين إلى المشاركة في الذكرى غداً.

يشار إلى أن قانون أصول المحاكمات الجزائية ينص على أن منع موظف رسمي من أداء وظيفته يُعدّ جناية.

ر. م.

قضية

توفيت بمادة سامة: انتحار أم قضاء وقدر؟

عكار ـ **روبير عبد الله**

كانت عائلة إبراهيم قاسم في بلدة ببنين تستعد لتزويج ابنتها جواهر، لكن الفتاة تناولت مادة سامة وفارقت الحياة في مستشفى المنية قبل أن تنهي عامها الخامس عشر. وسائل الإعلام أوردت نبأ الوفاة باعتباره انتحاراً سببه إجبار الفتاة على الزواج.

أربك الخبر أهالي البلدة، فتعددت ردود الفعل بين نفي إمكان الانتحار بسبب «المعاملة الجيدة التي كانت تلقاها جواهر من والدها على نحو خاص»، بحسب مديرة مدرسة الجوهرة سامية المحمد، التي تعرف الفتاة جيداً، وتستبعد ممارسة أي ضغط عليها من جانب أهلها. فـ«الوالد رجل غير متحجر ويغنّج ابنته كثيراً»، كذلك استبعد أحد مخاتير ببنين زاهد الكسار فكرة الانتحار، فمعلوماته ترجّح أن الفتاة تناولت، عن طريق الخطأ، سماً للجرذان «يشبه قطع البسكويت» كان موضوعاً في المطبخ.

غير أن مختاراً آخر من بلدة ببنين، أحمد مصطفى، أعرب عن اعتقاده بأن جواهر، المخطوبة لابن عمها، التي تستعد للزواج، أقدمت على الانتحار إثر شجار نشب بينها وبين أخيها، بسبب ضغوط الأعمال المنزلية، وخصوصاً أن الأم مقعدة.

من جهتها، تحدثت المصادر الأمنية في تقريرها المتعلق بظروف الوفاة عن وجود أعراض «تسمم واختناق». وختم التحقيق في الحادثة باعتبار الجريمة قضاء وقدراً.

أخبار القضاء والأمن

نشل سيدة في الدكوانة

نشل مجهول حقيبة المواطنة سميرة ر. (مواليد 1944) في محلة الدكوانة وفر على متن سيارة من نوع مرسيدس إلى جهة مجهولة. ادّعت المواطنة المذكورة أن الحقيبة تحتوي على مبلغ من المال وأوراق ثبوتية.

خلاف بين دركي وجندي

حصل خلاف بين الدركي نزيه ص. والجندي في الجيش اللبناني طوني خ. في محلة عين الرمانة، تطوّر إلى تدافش وتضارب بالأيدي قبل أن تحضر دورية من الجيش وتصطحب الجندي. وذكرت المعلومات الأمنية أن الحادث وقع إثر تلاسن بسبب وقوف الجندي بالقرب من آليات مفرزة طوارئ بعبدا.

طعنة سكين في صيدا

أثناء مرور بلال م. (فلسطيني الجنسية) برفقة عائلته في شارع الحافظ في صيدا، طعنه مجهول بسكين في بطنه ويده اليسرى قبل أن يفر إلى جهة مجهولة.

نُقل بلال إلى المستشفى للعلاج، فيما يُعتقد أن الفاعل كان بحالة السكر الظاهر.

شغب «سكارى» في الرملة البيضاء

أثناء قمع دورية من فصيلة الرملة البيضاء مخالفات السرعة في الطريق المحاذية لجادة رفيق الحريري، قطع أربعة مجهولين، بحالة السكر الظاهر، الطريق بواسطة مستوعبات النفايات وتهجّموا على الدورية وشتموها، كما شتموا ثلاثة عناصر من الجيش اللبناني، فحضرت دورية من فوج التدخل الأول في الجيش، وأوقفت مثيري الشغب واصطحبتهم إلى ثكنة فخر الدين.

ضبط هواتف في رومية

صادر حرّاس في سجن رومية المركزي هاتفاً خلوياً مزوّداً بكاميرا في حوزة السجين محمد أ. في قسم الموقوفين، النظارة الرقم 244. وتبين أن الهاتف لا يحوي شريحة. وفي نظارة الأحداث في السجن نفسه أيضاً، ضُبط هاتفان خلويان في حوزة كل من السجين إيلي خ. (مواليد 1990) والسجين بشار م. أحدهما من دون شريحة.

انقلاب شاحنة في بحمدون

انقلبت شاحنة محمّلة بالبحص مقابل مخفر بحمدون ما أدّى إلى انقطاع الطريق باتجاه البقاع، وتحويل السير إلى طريق جانبي ريثما يجري العمل على إزالة الشاحنة من وسط الطريق. لم يؤدّ الحادث إلى سقوط ضحايا.

سلب بانتحال صفة أمنية

ادّعى ياسر و. (مواليد 1973) أن مجهولاً يستقل سيارة مرسيدس سوداء استوقفه في محلة أدما وسلبه مبلغ 4 ملايين ليرة بعدما أوهمه بأنه ضابط أمن برتبة مقدم، قبل أن يفر إلى جهة مجهولة.

«اختفاء» مسدس داخل مفرزة

أنهى الشرطي علي ع. خدمة حراسة مفرزة سير بيروت في محلة الطيونة، ولدى تفقّد أغراضه داخل خزانته الخاصة تبيّن أن مسدسه الأميري وممشطين وعشرين طلقة قد فُقدت.

فرار سائق إثر محاولته رشوة شرطي

أثناء قيام المعاون فرج ش. والشرطي هاروت ج. بتسهيل حركة السير في طريق الشام، أوقفا سيارة من طراز بورش تحمل لوحة كويتية كانت تحاول المرور عكس وجهة السير. وقد تمنّع السائق عن إبراز أوراقه الثبوتية وأوراق السيارة محاولاً رشوة المعاون بمبلغ 100 دولار، للتغاضي عن تنظيم المحضر.

ولدى محاولة المعاون توقيفه، صعد بالسيارة وفرّ بها إلى جهة مجهولة، بعدما حاول صدم الشرطي.

تحقيق

تُظهر التقارير والإحصاءات الرسمية أن 24 مستشفى حكومياً في لبنان تستقطب 30% من الحالات، مقابل 138 مستشفى خاصاً تستقطب 70%. هذه الصورة دفعت بعض المستشفيات إلى الاستنفار لمنافسة القطاع العام، وهي لم تر سبلاً لتحقيق ذلك إلا برفض المرضى الأكثر كلفة، واستقبال الأقل كلفة، وركّزت على إجراء الفحوص المخبرية والصور المربحة.

الصراع على نصف مليار دولار

تراجع الحصة السوقية للمستشفيات الخاصة إلى 70٪

محمد وهبة

في عام 2009 سدّدت الجهات الضامنة الرسمية نحو 730 مليار ليرة للمستشفيات. الرقم هائل، ولا سيما أن عدد حالات الاستشفاء في تلك السنة لم يتجاوز 550 ألفاً. لم تصدر بعد أيّ إحصاءات نهائية عن عام 2010، لكن تقديرات الخبراء تشير إلى زيادة في المبالغ المدفوعة بنسبة 10%، أي إنها ستصل إلى 800 مليار ليرة، أو أكثر من نصف مليار دولار. التنافس على هذه المبالغ يُعبَّر عنه بمعارك حامية الوطيس ضحيتها المرضى وأموال اللبنانيين، فالمستشفيات الخاصة بدأت تشعر بالقلق على حصتها السوقيّة التي تراجعت إلى 70% في عام 2010 لمصلحة القطاع العام، لذلك يلجأ بعضها إلى المكر لزيادة حصصه السوقيّة.

يذكر المدير العام لوزارة الصحة العامة وليد عمار، في كتابه «Health beyond Politics»، أن حصة المستشفيات الخاصة كانت تبلغ 90% في مطلع التسعينيات. في ذلك الوقت، كان معدل عدد الأسرّة في المستشفيات الحكومية بعد انتهاء الحرب الأهلية لا يتجاوز 20 سريراً في نحو 12 مستشفى عاملاً من أصل 24، لكنه ارتفع إلى 2400 سرير بعد بدء تشييد وتجهيز المستشفيات الحكومية، إثر صدور قانون تنظيم المستشفيات العامة عام 1996. فعلى سبيل المثال، كانت حصة المستشفيات الحكومية من عدد البطاقات الاستشفائية (أي عدد الحالات التي يمكن أن تتضمن دخول الشخص نفسه أكثر من مرّة) التي تغطيها وزارة الصحة العامة عام 2005 نحو 14,1%، ثم ارتفعت عام 2006 إلى 18,3%، فأصبحت 27,3% في عام 2007... إلى أن بلغت 29,1% عام 2010. في هذه الفترة، أي بين 2005 و2010، زاد العدد الإجمالي لحالات الاستشفاء المدفوعة على عاتق وزارة الصحة بنسبة 26%، أو ما يعادل 50 ألف حالة.

وما يدل أكثر على حدة المنافسة والاضطراب، الذي تعيشه المؤسسات الخاصة، أن بعض النماذج الحكومية سجّل نجاحاً في استقطاب المرضى. ففي بيروت كانت حصة مستشفى بيروت (رفيق الحريري) الجامعي عام 2005 تصل إلى 33,7% من البطاقات الاستشفائية مقارنةً بـ 66,7% للقطاع الخاص، لكن توزيع الحصص عام 2010 صار مغايراً، فاستحوذ مستشفى بيروت الجامعي على 69% مقابل 31% للقطاع الخاص. ويشير رئيس مجلس إدارة المستشفى وسيم الوزان إلى أن 50% من مرضاهم هم من منطقة بيروت وضواحيها، مقابل 50% لمختلف المناطق.

هذا الوضع، دفع المستشفيات الخاصة في بيروت، ولا سيما الجامعة الأميركية، «CMC»، مستشفى الزهراء، أوتيل ديو، ومستشفى الروم وغيرها، إلى العمل على تقليص أكلافها بكل الوسائل الممكنة للحفاظ على نسب ربحية مرتفعة. فبحسب بعض المسؤولين في القطاع، لوحظ أن نسبة كبيرة من المرضى الأكثر كلفة باتوا شبه مرفوضين في جميع هذه المستشفيات، وحُصر استقبال أعداد كبيرة من المرضى في الساعين إلى إجراء فحوص طبية فقط، لكونها أكثر ربحية. ليس الأمر غريباً، إذا ما قيس على موازنات هذه المستشفيات، ففيما تبلغ موازنة مستشفى بيروت الحكومي الجامعي 60 مليون دولار، تبلغ موازنة مستشفى الجامعة الأميركية 125 مليوناً، وذلك رغم أن الأول استقبل 21 ألف مريض، مقابلَ 20 ألفاً في الثاني.

أما في منطقة النبطية، فقد تغيّرت الصورة مع إنشاء مستشفى النبطية الحكومي. في 2005 دخله 54% من عدد المرضى في مستشفيات المحافظة، مقابل 59% عام 2010. أما حصة المستشفيات الحكومية في محافظة الجنوب، فكانت 1,45% عام 2005، ثم ارتفعت إلى 14% عام 2010. الفرق بين معدلات الإشغال هذه لمصلحة الحكومية، سبّب قلقاً لمستشفيات خاصة في صيدا وصور، لأنها كانت تستقطب هؤلاء المرضى من مختلف بلدات الجنوب. فبحسب رواية عدد من الأطباء، طلب مستشفى حمود من الأطباء، لكونهم يعملون لديه إضافةً إلى عملهم في مستشفى

رغم حماوة المنافسة زادت الأسعار في المستشفيات! (مروان بو حيدر)

210 مليارات ليرة

هي المبالغ التي حصلت عليها المستشفيات الخاصة عام 2009 من وزارة الصحة العامة مقابل 60 مليار ليرة للمستشفيات الحكومية

320 مليون دولار

هي قيمة الاستثمارات التي ضختها الدولة لتشييد وتجهيز 30 مستشفى حكومياً بقدرة تصل إلى 2700 سرير

كلفة المعاملة الواحدة

بلغت الكلفة الإجمالية للمعاملة الاستشفائية الواحدة في وزارة الصحة عام 2009 نحو 1,7 مليون ليرة، لكن الغريب أن كلفة المعاملة الاستشفائية الواحدة المدفوعة للمستشفيات الخاصة تبلغ 1,3 مليون ليرة، مقارنةً بـ890 ألف ليرة للمستشفيات الحكومية. ورغم أن هذه الأخيرة تستقبل المرضى الأكثر كلفة، الكلفة الوسطية أقل بنسبة 32,6%.

قطاعات

مالية عامة

استعادة فروق العسكريين في سلسلة الرتب

«تُحتسب كل التعويضات من دون نقصان، ومهما كان نوعها، سواء كان يحصل عليها الضابط أو العسكري أو الموظف، تحتسب من ضمن الفروق التي تدفع له ويستحقها». بهذه العبارة أعادت لجنة المال والموازنة النيابية حقوق العسكريين من فروق احتساب تعويضاتهم، بعدما كادت وزارة المال وتفسيراتها الخاصة أن تطيح نحو 30 مليار ليرة من هذه الحقوق، تعود إلى العسكريين في الجيش اللبناني.

ففي الجلسة التي عقدتها اللجنة أمس، برئاسة النائب إبراهيم كنعان، أُقرّت 3 اقتراحات قوانين، أبرزها يتعلق بفروق العسكريين بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب. هذه الفروق أُقرّت عام 2008 استناداً إلى اقتراح تقدّم به رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، لكن عند التطبيق برزت تفسيرات متناقضة لعملية احتساب الفروق، ولا سيما أنه أُضيفت المادة الـ15 في الهيئة العامة لمجلس النواب، ولم ينتبه لها أحد. هذه المادة تشير إلى أن الفروق تُحتسب من أساس الراتب من دون أيّ إضافات مهما كان نوعها أو تسميتها أو أسباب استحقاقها، أي حرمان بعض الموظفين المدنيين والعسكريين جزءاً من الفروق المستحقة لهم على تعويضات لم تدمج في الراتب بدءاً من 1999/1/1.

من أجل إعادة هذه الحقوق الى أصحابها، أقرّت اللجنة إلغاء المادة الـ15 بناءً على اقتراح قانون تقدّم به النائب وليد سكرية. ويشير كنعان إلى أنه «لم يعد هناك حرمان في هذه المسألة، وهو موضوع حقّ وعدل»، متمنّياً أن تسير به وزارتا المال والدفاع الوطني ومجلس الخدمة المدنية، فالنقاش في لجنة المال «كان كله متوافقاً مع هذا التعديل».

يأتي هذا الحلّ بعدما حاولت وزارة المال في الفترة السابقة أن تخفض قيمة الفروق للجيش، وقد حاولت استدراج مجلس الوزراء الى تبنّي تفسيراتها الخاصّة، وكادت أن تنجح لولا تنبّه عدد من الوزراء الى ذلك.

(الأخبار)

مالية عامة

الدين العام 52,6 مليار دولار في نهاية آذار

استقرّ الدين العام اللبناني، المعترف به رسمياً، في نهاية الفصل الأوّل مقارنةً ببداية العام. واللافت هو ارتفاع حصّة المصارف بأكثر من نقطة مئويّة في آذار مقارنةً بالشهر السابق، فيما سجّل الاقتراض بالعملات الأجنبية نموّاً مقابل تقلّص الاقتراض بالليرة.

وبحسب النشرة الشهرية التي تُعدّها «جمعيّة المصارف»، بلغ الدين العام الإجمالي في نهاية آذار 2011 نحو 79279 مليار ليرة (52,6 مليار دولار) متقلّصاً بواقع 22 مليار ليرة مقارنةً بنهاية كانون الأوّل الماضي. وتُظهر البيانات أنّ الدين العام المحرّر بالليرة (سندات خزينة) انخفض بقيمة 414 مليار ليرة، إلى 47841 مليار ليرة، ليُمثّل 60,3% من إجمالي الدين العام. أمّا الدين المحرّر بالعملات الأجنبية، وتحديداً بالدولار، فقد ارتفع 392 مليار ليرة إلى 31438 مليار ليرة (20,9 مليار دولار) ليُمثّل النسبة الباقية وهي 39,7%.

وارتفعت حصّة المصارف اللبنانيّة من تمويل الدين العام المحرّر بالليرة إلى 53,1% من 52,6% في شباط الماضي، مع العلم أن تلك النسبة كانت 56,4% في نهاية العام الماضي. وفي المقابل ارتفعت حصّة مصرف لبنان من 27,2% في نهاية كانون الأوّل إلى 30,5% بنهاية آذار، فيما تبلغ حصّة القطاع غير المصرفي 16,4%، وهي ثابتة.

وتوضح النشرة أنّ الدين العام الصافي، الذي يُحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، بلغ 68749 مليار ليرة في نهاية الفترة المذكورة، مرتفعاً بنسبة 1,3% مقارنةً ببداية العام. يُشار إلى أنّ الشهر الجاري يشهد استحقاقات سندات خزينة بالليرة بقيمة 3103 مليارات دولار من أصل 15417 مليار ليرة إجمالي الاستحقاقات في عام 2011. أمّا سندات العملات الأجنبية (يوروبوندز)، فيستحقّ منها 750 مليون دولار في آب المقبل، بعدما استحقّ مليار دولار في أيّار الماضي، وجرى تمويل هذا الاستحقاق بإصدار بلغ الإقبال عليه ضعف المطلوب من جانب وزارة المال.

(الأخبار)

> المرضى يدفعون 40% من مجمل الإنفاق الصحي من جيوبهم الخاصة

القدرة على سداد رواتب الموظفين، فهي تعتمد على موازناتها الخاصة، فيما تستقبل المرضى الأكثر كلفة، ويجب عليها وفق القانون أن تأخذ منهم 5% من قيمة كل فاتورة، ويقع على عاتقها 10% لكون وزارة الصحة تدفع 85%.

رغم حماوة المنافسة، لم تنخفض الأسعار في المستشفيات بل زادت، كما زاد عدد الحالات الاستشفائية بصورة غير متناسبة مع نمو عدد السكان في لبنان. فضلاً عن أن المرضى باتوا يسددون أكلافاً إضافية من جيوبهم الخاصة كانت توازي عام 1998، بحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، 60% من مجمل ما ينفق على الصحة في لبنان، لكنها انخفضت عام 2010 إلى 40% من الإنفاق الإجمالي على الصحة. ربما لا تعلم المنظمة سبب ذلك، غير أن الفرق البالغ 20%، أدخل في الفاتورة الرسمية عبر زيادة التعرفات الاستشفائية بنسبة تزيد على 100%. لذلك صارت هذه الأموال «ضمن الفاتورة الرسمية» لكونها باتت تدخل حسابات المستشفيات من الخزينة العامة، أي من أموال دافعي الضرائب. في الواقع كان الأمر بمثابة «هديّة» للمستشفيات الخاصة من حكومة الرئيس السابق فؤاد السنيورة.

بالنسبة إلى المستشفيات لم تحصل تغيّرات في قيمة إيراداتها، بل في مصادر التمويل. فضلاً عن حصولها على فرصة إضافية لممارسة المزيد من الابتزاز وزيادة المبالغ الخارجية على المرضى، كما أنها لا تزال تأمل أن ينفذ الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي زيادة التعرفة لتربح أكثر.

162
مستشفى

هو العدد الإجمالي للمستشفيات العاملة في لبنان عام 2010، منها 24 مستشفى حكومياً، 6 منها في الشمال، و138 خاصاً، و56 في جبل لبنان

صيدا الحكومي، أن يعيدوا توجيه المرضى من المستشفى الحكومي إليه، ولا سيما الذين يريدون إجراء فحوص طبية ومخبرية وصور شعاعية وغيرها... لذلك تبيّن لإدارة مستشفى صيدا أن حصته من الفحوص والصور الشعاعية المنفذة لديه، تراجعت بصورة ملحوظة في وقت معيّن.

هذا الضغط الذي تتعرّض له المستشفيات الحكومية انعكس على موازناتها، حيث باتت في معظمها تعاني بين الفترة والأخرى عدم

باختصار

◄ الظروف السياسيّة تعوق إنشاء الحجر الصحي في المرفأ

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن بعد اجتماع عقده في مرفأ بيروت مع المدير العام للمرفأ حسن قريطم بحضور مستشارين، للبحث في تأمين حاجات مركز الحجر الصحي البيطري والنباتي هناك لتفعيل أدائه ودوره.

وخلال الفترة الماضية، بحسب الوزير، «أعددنا أرضاً ليبنى عليها مبنيان خاصان للحجر في المرفأ، علماً أن المال متوفر في وزارة الأشغال، لكن الظروف السياسية لم تسمح لنا بالتنفيذ».

ووُضع برنامج تجهيز مركز الحجر مع منظمة الغذاء والزراعة العالمية وتمّ شراء معدات كبيرة من موازنة الوزارة والفاو بهدف الإسراع في فحص العينات وأخذها وتوضيبها. ووفقاً للحاج حسن «نأمل أن نخطو في الأسابيع المقبلة خطوات إيجابية أخرى بحيث سيكون مركز الحجر الصحي في المرفأ على المستوى الدولي».

◄ تعريف المنتج اللبناني في سوق أميركا اللاتينية

سعي شدّد على أهميّته سفير الأورغواي جورج لويس خوري أرنولاتي، خلال زيارته مقر جمعية الصناعيين للتباحث في سبل تفعيل التعاون التجاري بين لبنان والبلد اللاتيني.

وشارك في الاجتماعات رئيس وكالة التجارة الخارجية والاستثمارات روبرتو فلتامين، وتطرّق البحث إلى إمكان «إحداث شراكات وتبادل الخبرات، لا سيما أن لبنان هو قاعدة مهمة للتواصل مع المشرق العربي ويشبه إلى حد بعيد الاورغواي من حيث تواصلها مع سوق أميركا الجنوبية المشتركة».

(وطنية)

متابعة

القطاع التجاري يعلن الحداد على «الحالة»

30% تراجع الحركة في جميع المناطق... وإفلاسات بدأت تظهر

«سنعلن يوم الحداد» هكذا سيواجه التجار تراجع الحركة التجارية في لبنان منذ أشهر، يوم ستُقفَل فيه أبواب المحال كلها، كخطوة أولى تتبعها خطوات تصعيدية إذا لم يعد المسؤولون «إلى ضمائرهم، وإلى الشروع فوراً في العمل على تحريك عجلة المؤسسات الدستورية، وأخذ البلاد إلى برّ الأمان، وإنعاش الاقتصاد الوطني، وتثبيت الأمن والاستقرار»... وهذا التهديد يأتي بعد تهديد أطلقه السائقون العموميون للضغط في سبيل تحقيق مطالبهم، إلا أن الاستجابة لمطالب السائقين «سهلة»، فهي تغرف من المال العام، وتصرف في صندوق الاقتصاد، فيما تحرك التجار يأتي ضعيفاً، فلا اللبنانيون لاهثون، بقدرتهم الشرائية المتدهورة، على المحال التجارية، ولا السياسيون مهتمون في مناوشاتهم السياسية بتحقيق مطلب عام كهذا... وبالتالي لا يمكن قراءة التحرك سوى بأنه «بحصة» صغيرة لن تنتج سوى دائرة صغيرة في مستنقع السياسة اللبنانية.

وهذا التهديد جاء بعد دعوة للقاء تجاري طارئ وموسّع عُقد أمس برئاسة رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، وقد أفضى الى تأليف لجنة من المجتمعين لمتابعة القرارات الصادرة عن اللقاء، على أن تبقي اللجنة اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة كل جديد. وقد قرر القطاع التجاري «الإعداد ليوم حداد يكون وقفة ضمير مع الوطن والمواطن، تقفل فيه المؤسسات التجارية في جميع الأراضي اللبنانية، وتتوقّف عن العمل سلمياً»... وقد شارك في اللقاء رؤساء الجمعيات ولجان الأسواق والنقابات التجارية في مختلف المناطق اللبنانية، وبُحث في التداعيات الخطيرة للأزمة السياسية والفراغ الحكومي على الوضع الاقتصادي العام والقطاع التجاري على نحو خاص.

وتلا شماس نداءً تحت عنوان «يا أصحاب الشأن العام، التاجر ينزف والاقتصاد يتدهور»، فسأل المسؤولين السياسيين عن «المهالك التي يجرّون الاقتصاد اللبناني اليها، وعن النشاط التجاري الذي أصابته نكسات متتالية، فتراجع بنسبة 30 في المئة في مختلف قطاعاته، بينما الأعباء تتعاظم والديون تتراكم». وحذر شماس من تعثّرات وإقفالات وإفلاسات، والى اضطراب اجتماعي وبطالة وزيادة في الهجرة والتشريد.

وشرح شماس أن التجارة تحتل موقع الصدارة لجهة الإسهام في الناتج القائم، أو لجهة تسديد الضرائب للخزينة العامّة، وتشغيل القوى العاملة، فتعزيز كيان الطبقة الوسطى. وإذا هوى القطاع فسيهوي الهيكل على رؤوس الجميع، وإنْ نهض نهض لبنان بأسره، داعياً المسؤولين الى تحمّل مسؤولياتهم التاريخية في هذه اللحظة المحورية بالذات من خلال تأليف حكومة جامعة فاعلة، تُعلن حالة الطوارئ الاقتصادية الاجتماعية، وتباشر اتّخاذ التدابير العاجلة لوقف النزف، وامتصاص تفاعلات الواقع المهترئ القائم. والى ذلك الحين، دعا شماس الى تفعيل حكومة تصريف الأعمال، بوزاراتها كافة، وتنشيط العمل البرلماني، تسييراً لشؤون الناس ـ وملء الفراغات الوظيفية، والتصدّي للاستحقاقات الداهمة، كي لا يقع لبنان في المحظور تجارةً واقتصاداً ومُجتمعاً.

ووقد أجمع عدد من التجار في حديثهم مع «الأخبار» على أن الظروف السياسية المحلية أشد وطأة وتأثيراً على الحركة التجارية، وكان لجمعية تجار عكار الحصة الأسد في الانهيار الحاصل بسبب تأثرها بالوضعين اللبناني والسوري في آن واحد.

وأشار رئيس الجمعية ابراهيم الضهر الى أن الحركة التجارية عاطلة جداً، والناس متخوفون جداً وليس هناك قواعد للعمل التجاري، فالوضع الاقتصادي سيّئ، وثمّة عدم اهتمام من جانب الدولة بهذا الموضوع، لافتاً الى أن ثمّة تجاراً بحالة إفلاس، وآخرين على طريق الإفلاس إذا بقي الوضع الاقتصادي على هذا النحو، وثمّة سندات مستحقة لم يعد باستطاعة التجار سدادها.

وقد أثار الضهر خلال الجلسة سلسلة من التساؤلات، لافتاً الى أن الإضراب لا يؤدي الى نتيجة إلا إذا استُتبع بخطوات تصعيدية تكون قد أُقرت قبل إعلان موعد الإضراب... علماً أن اجتماعاً إعدادياً سيُعقد يوم الجمعة المقبل، سيلحقه اجتماع موسّع يوم الثلاثاء المقبل لإعلان النتائج التي توصلت اليها اللجنة الفرعية، وخطة التحركات التي ستُطلَق.

(الأخبار)

TUESDAY 5 JULY, 20:30
MOBY

With over 20 million albums sold worldwide and hundreds of commercials and films using his songs, Moby is widely acclaimed as one of the most important figures in electronic music.
Pushing boundaries with his mix of ambient electronica, blues, and rock, he is set to deliver an explosive live performance.
Standing: 75 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP
FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
INTERNATIONAL FESTIVAL BYBLOS
Mind the gap - 2011
With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partners lbc mix Byblos
All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh
City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Faqra Club
Saïda (Al Ittihad Bookshop), Byblos Venue
Damasquino Mall – Damascus
www.ticketingboxoffice.com
Transportation services
Bus roundtrip tickets at 12,000 LBP available at Virgin Megastore

بلديات

تحقيق

إنجازات توافق «التنمية والوفاء» وأد الخلاف

لا يكفي عام واحد لتقويم تجربة بلديات توافق حزب الله وحركة أمل في الجنوب. لكن الإنجاز الأبرز الذي سُجّل هو الهدوء النسبي بعد عاصفة تشكيلات اللوائح التي زعزعت عدداً من البلدات والعائلات.. فيما يُنتظر في الأعوام الخمس الباقية أن تصدق وعود لوائح «التنمية والوفاء» التي أكّدت للناس حينها أن التوافق يدفع بعجلة الإنماء والانسجام البلدي نحو الأمام

التوافق أصعب من الخلاف (حسن بحسون)

آمال خليل

تقترب بلدية طير حرفا (قضاء صور) من دائرة «الحلّ»، إذ تقدّمستة من أعضائها قبل أيام باستقالاتهم منها. الستة المستقيلون، رغم أن البعض يحسَبهم على حزب الله، استقالوا بسبب «عدم التجانس بينهم وبين رئيس البلدية». وفيما يحكى حالياً عن محاولات جديدة تبذلها حركة أمل وحزب الله لحثّ الأعضاء الستة على الرجوع عن استقالاتهم، يرجّح البعض استقالة عضو سابع محسوب على أمل، ما قد يعني حلّ البلدية المؤلفة من 12 عضواً بعد فقدان نصابها القانوني. الاضطرابات في طير حرفا استرعت انتباه الكثيرين بعد مرور عام على تجربة التوافق الأولى من نوعها في الجنوب. وهم يقدّمونها نموذجاً «لمضارّ» التوافق، وللمصير الذي قد يؤول إليه في غيرها من القرى. فالبعض يحمّل احتكار حزب الله وأمل، وتسميتهم لرؤساء وأعضاء البلديات، مسؤولية الفشل الذي حصل في قرى أخرى مثل معركة (قضاء صور)، أو عدلون (قضاء الزهراني).

مرّ العام الأول إذاً بأقلّ الأضرار، فيما تكفل الزمن بتهدئة النفوس وإعادة الأواصر التي تزعزعت ضمن البلدة والعائلة والحزب الواحد. رغم أن تداعيات النزاعات بسبب خسارة البلدية أو الاستبعاد منها لا تزال تضرب في أنحاء مختلفة. بلدة الرمادية مثلا التي خسرت فيها لائحة التوافق أمام اللائحة المدعومة من العائلات وآل الخليل، لم تعد تشهد إلقاء قنابل صوتية أو تكسير أعمدة إنارة أو عراكاً بالأيدي بين الفريقين، بل تحولت أشكال العداوة على خلفية الفوز والخسارة الى رفع شكاوى وتوقيفات وقطع طرق ونكايات متبادلة. والكل يسأل: أين الحزب والحركة من إنقاذ البلدة ومجتمعها من براثن ما سبّبه التوافق من شرخ بين عائلاتها؟

السؤال ذاته يتكرر في بلدة البيسارية (قضاء الزهراني) التي حلّ مجلسها البلدي بعد أقل من ثلاثة أيام على انتخاب الرئيس ونائبه. الحلّ لم يلحق ببلديتها فحسب، بل بشعبة الحركة فيها التي نسفها الخلاف الداخلي بين عناصرها على تسمية أسماء دون أخرى والتمرّد على قرار قيادتهم برفض التشكيلة التي اختارتها.

لكن ماذا أنجزت البلديات التي نجت من النزاعات؟

إذا اطّلعنا على خانة الأنشطة والمشاريع في سجلات بلديات قضاء صور منذ بداية العام الجاري على سبيل المثال، نجد أنها فارغة في معظمها. وإذا ما وجدت فلا تعدو افتتاح قصور بلدية في الحلوسية ويانوح وزبقين بتمويل من الكتيبة الإيطالية، وتعبيد طريق في زبقين بتمويل إيطالي أيضاً، وتكريم طلاب متفوقين في الرمادية وإطلاق حملة تشجير في شحور وشيحين وحملات نظافة هنا وهناك. فماذا تعمل بلديات التوافق؟. من جهة، تعمل في تصريف أعمال البلديات السابقة ومتابعة تنفيذ المشاريع التي كانت قد دشنتها، مثل وضع تخطيط استراتيجي لقضاء صور وتشغيل معمل عين بعال لمعالجة النفايات ومحطة البقبوق لتكرير المياه المبتذلة وإنجاز مراحل مشروع الإرث الثقافي في مدينة صور. ومن جهة ثانية، يتجه كلّ من مكتب الشؤون البلدية في حركة أمل ومديرية العمل البلدي في حزب الله إلى البدء من الصفر: تحديد مفهوم العمل البلدي وتدريب عناصره. في هذا الإطار، يفرد الطرفان مساحة

رغبة العائلات!

لدى سؤال طرفَي التوافق في الجنوب عن سبب إنشاء مجالس بلدية غير متجانسة، كما هي الحال في طيرحرفا، يتنصّلان من مسؤوليتهما ويرميان بها في ملعب العائلات «هي اصطفّت ممثليها إلى المجلس البلدي، الذي عكس رغبتها أيضاً، لا رغبة التوافق فقط». لكنّ الأمر مماثل في بلدة معركة، التي قدّم نائب رئيس بلديتها يوسف الحاج علي استقالته من منصبه قبل أسبوعين، إلا أن تنظيمه (أمل) «وعده بتسوية الأمور وتحسين دور البلدية وخدماتها» فعاد عن قراره، علماً بأن عضوين آخرين كانا قد استقالا قبل أشهر للأسباب ذاتها، فيما يُتوقع تسجيل ثلاث استقالات جديدة في المجلس المؤلف من خمسة عشر عضواً. وفي بلدية عدلون يطغى الشلل على أعمال المجلس البلدي بسبب فقدان الانسجام بين أعضاء اللائحة التوافقية، ما يعكس خلافات دائمة داخل الجلسات إذا عُقدت.

إصدار

إقليم التفاح في 99 صورة بعدسة كامل جابر

«العين تنسج مقامات الجمال» هو عنوان الكتاب الذي أصدره اتحاد بلديات إقليم التفاح عن القرى التي تنضوي في نطاقه. الكتاب يصوّر طبيعة المنطقة، بيئتها، سياحتها وأحوال أهلها بقلم الزميل كامل جابر وعدسته

كثيرون يعرفون قرى إقليم التفاح، ولطالما ردّد سكان هذه المنطقة وزوّارها أن هذه المنطقة من لبنان تكاد تكون جنّة على الأرض. إلا أنهم سيتأكدون من ذلك حين يقعون على الكتاب الصادر أخيراً عن اتحاد بلدياتها، وقد يشعرون بأنهم يتعرّفون إليها للمرة الأولى. ذلك أنهم سيكتشفون أن ما يعرفونه عن جمال طبيعتها لا يمثّل إلا نسبة بسيطة مما تخفيه هذه البقعة الجنوبية من أسرار، لا تقتصر فقط على الطبيعة بل تطال التاريخ، والتراث والسياحة. وهي أمور حاول الزميل كامل جابر كشفها من خلال 99 صورة و23 نصاً، موزّعةً على 72 صفحة من الحجم المستطيل.

إلا أن الكتاب، الذي يفي المنطقة حقها لجهة الإضاءة على مواردها، لا يكشف مباشرة حجم التقصير بحقها. بل يدع القارئ يستنتج بنفسه حاجات هذه القرى إلى الرعاية من أجل النهوض بها إنمائياً وسياحياً، وخصوصاً المطلّع على وضع المنطقة وحاجات الأهالي هناك. حتى إن رئيس الاتحاد د. محمد سامي دهيني لم يأت في كلمته التي قدّم فيها الكتاب على هذا الشق، بل اكتفى بالقول إنه أراد الكتاب «على صورة الإقليم من خلال مقتطفات مما تحفظه العين من مشاهد الروعة التي يسبغها الخالق على رباه»، موضحاً أن الكتاب «ثمرة جهد بين اتحاد بلديات إقليم التفاح، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان UNDP». وهو يقدّم صورة عن «الطبيعة والبيئة والسياحة ومعايش الناس».

وقد حاول جابر أن يغطي هذه الجوانب من خلال الصورة والنص مجتمعين، فاستعان بعدسته، كما بقلمه الصحافي. قدّم المعلومة التاريخية، ولم يبخل بالتعليق الفني على الصور.

يستعرض الكتاب القرى العشر التي تنضوي في إطار اتحاد بلديات إقليم التفاح وهي: جباع، عين بوسوار، جرجوع، عربصاليم، عين قانا، حومين الفوقا، حومين التحتا، رومين، صربا وكفرفيلا. فيعرض جابر تاريخ كل قرية، اسمها، ما تشتهر به، آثارها وتراثها.... كذلك تطرّقت عناوين الكتاب الأخرى إلى إقليم التفاح، نهر الزهراني، نبع الطاسة، مليتا، المغاور والكهوف، الزيت، كوانين الطين، المبيّض، تربية النحل، المرقوق البلدي، طحين القرى، المؤونة البيتية والصور الطبيعية. وهي تضيء على حجم الثروة المائية في المنطقة، وعلى أهمية القطاع السياحي إذا ما أحسن استثماره، ومنها السياحة المقاومة خصوصاً بعد إنشاء متحف مليتا الحربي الذي يحكي قصة المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

يبقى القسم الأجمل من الكتاب الذي يضيء على زراعات الأهالي وأشغالهم اليدوية. المنطقة التي كانت تشتهر بزراعة التفاح هجرتها بسبب الحروب وانتقلت إلى زراعة الزيتون التي تغطي تلالها وجبالها. وتعدّ مورداً أساسياً في قرى جباع وعربصاليم وجرجوع وكفرفيلا وعين قانا وحومين الفوقا وحومين التحتا ورومين. ولا يزال بعض الأهالي يمارسون مهناً قديمة مثل كوانين الطين القديمة، التبييض، تربية النحل، خبز المرقوق، والمؤونة البيتية كتحضير السمّاق (الصورة).

ات

بدأت مكاتب أمل وحزب الله من الصفر: تحديد مفهوم العمل البلدي

الإخفاق الأبرز هو العجز عن إيجاد حل للأزمات الأساسية مثل النفايات

أزمات أساسية تعانيها المنطقة: النفايات، شح المياه، الصرف الصحي والتعدي على المشاعات والشكوى من بطء التنمية. فماذا حقق بروتوكول التعاون المشترك بين الحزب والحركة بما تضمّنه من خطة عمل رعائية مشتركة، في ظل الاعتداد بفوائد اللون الواحد الذي لا يعكّر صفوه طرف مناوئ؟.

في الاجتماع الأخير الذي جمع رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين مع بلديات الحزب الواقعة في منطقة جنوبي الليطاني، تلقى هؤلاء بعض اللوم على مسؤوليتهم (الجزئية) في عدم بت إيجاد مطمر للنفايات في منطقتي صور والنبطية تمهيداً لحل الأزمة المتفاقمة فيها، إلى جانب ما يلحق بهم من وزر إزاء تفاقم ظاهرة التعدي على الأملاك العامة والبحرية وسرقة المشاعات. بالنسبة إلى النفايات، يلفت حنجول إلى «الثقافة الخاطئة لدى بعض الناس حول المطامر ومعالجة النفايات»، رغم المحاولات الحثيثة التي بذلها الحزب ونوابه لإقناعهم من دون جدوى. فضلاً عن غياب خطة متكاملة من الدولة لحل الأزمة في كل المناطق. أما المشاعات، «فقد رفعنا الغطاء وطالبنا القوى الأمنية بتوقيف المتورطين وإزالة مخالفاتهم».

من جهة ثانية، يشير المعنيون في مكتب الشؤون البلدية في أمل إلى إطلاق العديد من المشاريع المشتركة بالتعاون مع مجلس الجنوب ووزارات الدولة لحلّ أزمة المياه، بتوسيع محطتي كفرا وصديقين وصيانة محطات توزيع الكهرباء في البلدات.

سياسياً، يؤكد النائب هاني قبيسي، الذي أدار مطبخ التوافق، أن الأخير «أصعب بكثير من التنافس «إذ في الحالة الثانية كلّ فريق يعدّ عدته الخاصة ويدرك مسبقاً فرص الخسارة والربح. أما التوافق، فإنه يفتح الباب على الحسابات التفصيلية بين أفراد التنظيم الواحد، فيرفض بعضهم التشكيلة التوافقية التي لا تنسجم مع طموحاتهم «وما فيك ترضي الكلّ». لكن الظروف الحساسة والانقسام الذي كان يشهده لبنان قبل العام، دفع الحزب والحركة الى التوحد. وبعد عام، لمس الطرفان أن «للتوافق ايجابيات بالمقارنة مع مرحلة التنافس نظراً الى أجواء التفاهم السائدة التي لا تخلو من تفاوت في الآراء أحياناً، مع طغيان جو الانسجام الذي يسمح للبلديات بالمزيد من الإنتاج».

قبيسي يقرّ في الوقت ذاته بفشل تجربة بعض البلديات رغم إمكاناتها الكبيرة، إما بسبب فريق العمل أو الاشخاص، أو لاختلاف في السياسة. لكن ما يغذي هذا الفشل هو الخبرة القليلة بالعمل البلدي لدى الناس. مع ذلك، لا يتخلّى قبيسي وتنظيمه عن البلديات التي تحتاج الى الدعم السياسي في التنمية.

واسعة لتنظيم ورش تدريب متواصلة مشتركة ومنفصلة حول الإدارة البلدية والمالية والقوانين ووضع الخطط الاستراتيجية والمشاريع وتدريب الموظفين والشرطة. من هنا، يركّز مسؤول البلديات في حزب الله في منطقة صور فؤاد حنجول على «حداثة تجربة البلديات في الجنوب التي لا تتعدى 12 عاماً، كانت قبلها ترزح تحت الاحتلال».

لكن «الإخفاق» الأبرز الذي يحمله الكثيرون للتوافق وبلدياته هو عجزه حتى الآن عن معالجة

تقرير

قرصيتا: الطرقات ومياه الشفة تشغلان بلديتها

عبد الكافي الصمد

مثّلت ولادة بلدية قرصيتا في الضنية عام 2004، حدثاً مهمّاً في البلدة. فهي، من جهة، مهّدت الطريق أمام أبنائها لخوض أوّل استحقاق انتخابي محلي في تاريخها. ومن جهة ثانية، أعطت أملاً للأهالي بقرب إطلاق ورشة مشاريع تنموية فيها. اليوم، بعد مرور استحقاقين انتخابيين لا تزال البلدة تواجه المشاكل نفسها، ولا سيما على صعيد تأهيل البنية التحتية، في ظلّ المشاكل البيروقراطية ذاتها.

قرصيتا، التي تعدّ السابعة من حيث تعداد السكان والناخبين (2477 ناخباً حسب لوائح شطب الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة عام 2010) في الضنية من بين 38 بلدة و27 بلدية موجودة في المنطقة، والثانية في هذا الترتيب بين بلدات جرد الضنية وبلدياته، وجدت نفسها مطالَبة، من جانب أقرانها، بتسريع وتيرة العمل التنموي والبلدي فيها، رغم ضعف الإمكانات المالية المتوافرة، والإجراءات الروتينية التي تحتاج إلى جهود استثنائية لتجاوزها وإزالة عقباتها.

المجلس البلدي السابق (2004 ــ 2010) الذي ترأسّه أحمد قدور، جهد لإرساء معالم العمل البلدي، من خلال تنفيذ ما أمكن من مشاريع البنى التحتية التي تحتاج إليها البلدة على نحو ضروري، وأبرزها تأهيل وتوسيع شبكة لمياه الصرف الصحي، وتأهيل الطرقات الداخلية في البلدة، فضلاً عن السعي إلى استحداث طرقات جديدة، لكن البلدة لا تزال «تحتاج إلى الكثير من المشاريع للنهوض ببلدتنا»، كما يقول الرئيس الحالي للبلدية محمد علوش، موضحاً لـ«الأخبار» أن «أعضاء المجلس البلدي الـ15 يشرفون بأنفسهم على المشاريع التي تنفَّذ في البلدة، وهذا أمر يُوفّر علينا نحو 25 % من تكلفة هذه المشاريع». ما تعانيه قرصيتا من مشكلات إنمائية ليس بالقليل، إلا أن علوش يلفت إلى المشكلتين الأبرز: «الأولى أن الطريق الرئيسية للبلدة وطرقاتها الداخلية تحتاج جميعها إلى تأهيل وتوسيع على نحو عاجل، ذلك أنه فضلاً عن ضيقها وعدم قدرتها على استيعاب حركة عبور السيارات فيها بطريقة مريحة، تعاني اكتظاظاً سكانياً هو الأكبر بين بلدات المنطقة، نتيجة تركّز النشاط العمراني في وسط البلدة وعدم امتداده إلى خارجه، رغم أن مشاعات البلدة واسعة وكبيرة، إلا أن عدم وجود طرقات مؤهلة تربط السكان بهذه المشاعات، لأن معظم هذه الطرقات زراعية وتحتاج إلى تأهيل، جعلنا نضع في رأس سلم أولوياتنا تأهيل الطرقات الزراعية الحالية، فضلاً عن استحداث طرقات جديدة في أسرع وقت ممكن».

أما المشكلة الثانية البارزة التي تعانيها قرصيتا، فهي متعلقة بمشروع مياه الشفة، التي تحتاج حسب علوش إلى «معالجة استثنائية لها»، لافتاً في هذا المجال إلى أن «شبكة مياه الشفة التي نفذّت في البلدة منذ نحو 10 سنوات دُفنت في الأرض ولا تزال بلا عمل حتى الآن، وهي تحتاج اليوم إلى ربطها بخزّانات المياه الرئيسية من أجل استعمالها، الأمر الذي جعل البلدة تعاني أزمة وفوضى في هذا المجال، ودفع معظم الأهالي إلى استخدام أعمدة الكهرباء كي يمدّوا عليها قساطل مياه الشفة، التي باتت مكشوفة ومعرّضة للضرر والأعطال على نحو مستمر».

هذا الوضع الصعب في قرصيتا، دفع علوش إلى إعلان الشكوى من الوزارات المعنية التي «لا تتجاوب مع مطالبنا الملحة لجهة تسهيلها تنفيذ المشاريع في بلدتنا»، معبّراً في هذا الإطار عن انطباع موجود لدى أهالي قرصيتا مفاده أن بلدتهم «كأنها غير موجودة على لائحة اهتمام الدولة، أو ضمن خريطة برامجها».

قرصيتا تعدّ بلدة زراعية بامتياز، يوضح علوش أن «نحو 90 % من سكانها يعملون في مجال الزراعة، وخصوصاً الإجاص، الذي جعل البلدة أكبر منتج له في لبنان، لذلك نحرص على تنفيذ مشاريع تساعد الأهالي على الصمود فيها وعدم النزوح باتجاه المدن، إذ يسجَّل نزوح نحو 25 % من سكانها شتاءً»، لكن هذا الأمر يحتاج وفق علوش «إلى تأمين مقومات، مثل تصريف الإنتاج وتوعية المزارعين، وهو ما تأمّن أخيراً من خلال افتتاح مكتب للإرشاد الزراعي في بلدة بخعون، ما أعطى انطباعاً مبدئياً لدينا بأنّ هناك من يهتم بنا».

أخبار

◄ صيف بلّونة 2011: مشروع كامل متكامل

تطلق بلديّة بلّونة (جوانا عازار) في 21 حزيران الجاري «مشروع صيف بلّونة 2011» الذي يتضمن أربع محطات. المحطة الأولى تبدأ بيوم موسيقيّ طويل تتخلله عروض فنيّة. أمّا المحطّة الثانية فتستمرّ من 15 إلى 20 تمّوز، يحتفل خلالها بعيد مار إلياس خلال ستّ أمسيات مع كلّ من الفنّانين الفرسان الأربعة، شربل روحانا، آرتور ساتيان، جومانا مدوّر وزين العمر، إلى جانب نشاطات للأطفال تقام في المناسبة. المحطّة الثالثة التي تمتدّ من 30 تمّوز حتّى 7 آب ومركزها الحديقة العامّة للبلدة. وأخيراً افتتاح شارع للمشاة خلال شهري تمّوز وآب. ويقول رئيس بلديّة بلّونة الدكتور بيار مزوّق لـ«الأخبار» إن «النشاطات كلّها مجانيّة، وتتوجّه الى فئات المجتمع جميعها من دون استثناء».

◄ نشاطات ثقافيّة وتربويّة لبلدية كفرزبد

رسمت مجموعة من الشبان والفتيات ثلاث جداريات في بلدة كفرزبد (نقولا أبو رجيلي)، في إطار نشاط حمل «لقاء السلام اللبناني» تنظّمه «جمعية المرأة العاملة والمعيلة في لبنان»، برعاية وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الشباب والرياضة، وبتمويل من الوكالة الأميركية للتنميّة الدولية.

رئيسة الجمعية صابرين عبد الخالق، أوضحت لـ«الأخبار»، أن تنمية أفراد المجتمع في جميع المجالات هي من بين الأهداف التي تصبو إليها الجمعية. أشار رئيس لجنة التربية والرياضة، علي شهلا، إلى أن المجلس البلدي يغطي حالياً تكاليف إجراء دورات تعليميّة لطلاب البلدة، من الذين سيخضعون للامتحانات الرسميّة.

◄ تفاهم بين بلديات بعلبك والصندوق الكويتي

وقّع اتحاد بلديات بعلبك اتفاقية تفاهم مع الممثل المقيم للصندوق الكويتي الاقتصادي نواف الدبوس تهدف إلى استكمال مشروع تحسين المدخل الجنوبي الشرقي للمدينة (طريق دورس ـ عين بورضاي). وقد أكد الدبوس دعم الصندوق الكويتي لمدينة بعلبك لما لها

من أهمية اقتصادية، اجتماعية وحيوية، وما لها أيضاً من مقومات تستحق العمل على إنمائها في كل القطاعات وعلى كل الصعد. بدوره شكر رئيس الاتحاد بسام رعد (الصورة) الصندوق على الاتفاقية، مؤكداً الحاجة إلى المشروع لأنه «يربط منطقة واسعة من بعلبك والقرى والبلدات المحيطة بها».

رحيل

خلال افتتاح «مهرجانات بيت الدين» العام الماضي

وليد غلمية... المايسترو اختتم الملحمة

رحل المؤلّف والأكاديمي وقائد الأوركسترا اللبناني أمس، بعد صراع مع المرض، ليسدل الستار على تجربة خصبة وأساسيّة في مسار الموسيقى اللبنانيّة والعربيّة الطامحة إلى «الكلاسيكيّة»

بشير صفير

لم يكن انكفاء وليد غلمية في الفترة الأخيرة من دون سبب. المؤلف الموسيقي وقائد الأوركسترا اللبناني كان في صراع مع مرض عضال أبعده لفترة عن نشاطه المعتاد. غاب اسمه عن قيادة الأوركسترا الوطنية الفلهارمونية في برامجها الدورية، وكذلك الأوركسترا الوطنية العربية الشرقية التي كان من المقرّر أن تقدّم أمسية غداً بقيادة أندريه الحاج.

رحل وليد غلمية أمس بعد سنوات قضاها في التأليف الموسيقي الكلاسيكي الطابع خصوصاً، ذي التأثيرات الغربية حيناً، والتراثية الشرقية حيناً آخر. ليس غلمية الوحيد في سلوك هذا الدرب لناحية النهج في التأليف الموسيقي، لكنه، بخلاف أترابه الذين سبقهم في رحيله، مثل بوغوص جلاليان وجورج باز وعميد المجموعة توفيق سكّر، عرف كيف يرتقي سلم الشهرة عبر انخراطه، قبل الحرب الأهلية اللبنانية في نشاط المؤسسات التي تعنى بالفنون مثل المهرجانات («بعلبك» و«جبيل»)... وكذلك بعد الحرب، أي حين بدأ مرحلة ترؤسه «المعهد الوطني العالي للموسيقى» (الكونسرفتوار ـ 1991) وإعادة هيكلة المناهج فيه، ثم تأسيس الأوركسترا الوطنية السمفونية (التي أصبحت فيلهارمونية أخيراً)، وتولّى قيادتها في الأمسيات الأسبوعية في كنيسة «مار يوسف للآباء اليسوعيّين» في الأشرفية.

وليد غلمية مولود في جديدة مرجعيون (جنوب لبنان) عام 1938، وحائز دكتوراه في العلوم الموسيقية. أتقن العزف على الكمان (المهنة التي ابتعد عنها بسبب كسر أحد أصابعه). هو شريك سيمون أسمر في «استوديو الفن» في مرحلة تعثّر الأغنية اللبنانية والعربية الشعبية، حيث كان في لجنة الحكم خلال دورات عدة من البرنامج المذكور. في السنوات الأخيرة، شارك عضواً في اللجنة المنظمة لـ«البستان»، وقاد الأوركسترا الوطنية في العديد من أمسيات هذا المهرجان (غاب عن الدورة الأخيرة) كما في «بعلبك» و«بيت الدين»، وكانت إطلالته الأخيرة مع هبة القوّاس في افتتاح المهرجان البعقليني السنة الماضية.

لغلمية العديد من المؤلفات الأوركسترالية، أشهرها سمفونياته التي أعاد تسجيل خمس منها وإصدارها عام 2005 (بقيادة الأوكراني فلاديمير سيرنكو)، وهي تعود تأليفاً إلى النصف الثاني من السبعينيات ومطلع الثمانينيات. حملت هذه الأعمال الطابع الملحمي العربي، وعُنونَت على هذا الأساس، مثل «القادسية»، و«المتنبي»، و«اليرموك»، و«الشهيد»... إلى هذا الريبرتوار، تضاف الأعمال ذات الاستخدام المسرحي والسينمائي (أفلام وشرائط وثائقية)، أي التصويرية المنحى. وعمل في هذا السياق مع المسرحيّين روجيه عساف، ويعقوب الشدراوي، وريمون جبارة، وميشال نبعة والسينمائيّين مارون بغدادي («بيروت يا بيروت») وبرهان علوية («كفرقاسم») ومحمد سلمان وكثيرين غيرهم من رموز المسرح والسينما في لبنان.

إلى ذلك، تضاف أبحاث غلمية إلى التراث الموسيقي العربي، من لبنان إلى سوريا والعراق وليبيا.

تتضارب الآراء في الموسيقي الراحل، وخصوصاً مِن العاملين في مجاله (مؤلفون، موسيقيون، نقاد). بعضهم خالف نهجه في إدارة الكونسرفتوار على مدى عقدين. وبعضهم الآخر انتقد أسلوبه في التأليف، أو طريقة قيادته الأوركسترا الوطنية (أو ما يعرف بالأداء الخاص بالأعمال المعروفة من الريبرتوار الكلاسيكي الغربي). لكن وليد غلمية دأب دوماً على عدم الاكتراث بوجهات النظر المختلفة معه، في المسؤوليات التي تولاها أو النتاج الفني الذي أنجزه. كان يُعَدّ، ومثله كثيرون، أنه مِن الذين بذلوا أقصى الجهود للترويج للموسيقى الكلاسيكية الغربية، والعربية الشرقية أيضاً (عمله على إعداد الكلاسيكيات الطربية والشعبية في السنوات الأخيرة).

مع رحيل وليد غلمية، ستبدأ مرحلة وراثته في المسؤوليات التي كان يتولاها. لناحية قيادة الأوركسترا الوطنية، لن يكون هناك مشكلة كبيرة؛ فالقائدَان، اللبناني من أصل أرمني هاروت فازليان، والبولوني فويجك تشبّيل، سيتابعان المسيرة، وهما على بيّنة من خصائص الأوركسترا اللبنانية؛ إذ يعملان مع عناصرها منذ زمن. أما رئاسة المعهد الوطني العالي للموسيقى، فتلك مسألة شائكة؛ إذ كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن أن غلمية رتّب هذا الأمر قبل رحيله، والرئيس الجديد سيكون، على الأرجح، من المقربين منه (يُتداول اسم عازف البيانو وليد مسلّم)، في حين أن كثيرين يعارضون هذا الخيار، وسيقدمون ترشحهم لهذا المنصب.

> أصدر العديد من المؤلفات الأوركسترالية، أشهرها سمفونياته التي حملت الطابع الملحمي العربي

تركة إبن مرجعيون: «الموسيقى للجميع»

هالة نهرا

رحل المايسترو بصمت. حزم أمتعته وأمسك عصاه التي كان يقود بها الأوركسترا، وذهب مبتسماً كعادته، بعد صراع مرير مع المرض. تأخّرنا في ردّ الجميل إليه. حتّى الاعتراف بأهمّيته جاء متأخراً على مستوى النقد. وليد غلمية فرض اسمه في المشهد الموسيقي اللبناني والعربي، وأسّس تيّاراً موسيقياً جديداً فتح الباب أمام نقاش طويل حول العلاقة الشائكة بين التدوين والإرتجال في الموسيقى العربية. منذ ترأس «المعهد الوطني العالي للموسيقى»، اشتغل على تطوير المناهج الأكاديمية للآلات الشرقية (العود، والقانون، والطبلة...)، وأنشأ فروعاً للكونسرفتوار في العديد من المناطق اللبنانية، كأنما ليخترق الأسلاك والحواجز التي قطّعت أوصال لبنان خلال الحرب الأهلية.

> اشتغل على تطوير المناهج الأكاديمية للآلات الشرقية

«الموسيقى للجميع» قال مرّةً إبن مرجعيون، مكرّساً حقّ أبناء الطبقات الشعبية في التضلّع من الموسيقى عزفاً وغناءً وتأليفاً. هو الذي أسس مع رميو لحّود أول مسرح موسيقي في لبنان مطلع السبعينيات («فينيسيا»)، ولعب دوراً على مستوى المهرجانات العريقة من «بيبلوس» و«بعلبك». هبة القوّاس التي عرفته عن كثب، تقول: «كان شاهداً على العصر، وسبّاقاً إلى كتابة أعمال سمفونية متكاملة تراعي خصوصية الموسيقى الشرقية». وتواصل المغنّية الأوبرالية والمؤلّفة الموسيقية المعروفة: «قبله، كانت ثمّة محاولات خجولة في التأليف السمفوني، وقد كان معظمها يحاكي الأسلوب الغربي في التأليف. أمّا غلمية، فهو أهمّ مؤلّف موسيقي في هذا العصر. نقّب في الموسيقى العراقية، والليبية، وموسيقى بلاد الشام، وزاوج بين التراث والحداثة، وهو ما يتبدّى في سمفونية «المواكب» و«المتنبّي» و«اليرموك»».

أمّا الفنّان أسامة الرحباني، فيعتبر أنّ رحيل غلمية خسارة كبيرة: «كان إدارياً وديناميكياً، يُحسب له سعيه الدؤوب إلى تأسيس «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» التي تتمتّع بمستوى جيّد، ليس فقط على المستوى المحلّي، بل على مستوى المنطقة. الأمسيات المجّانية التي تحييها الأوركسترا الغربية والشرقية تنعش المشهد الموسيقي اللبناني الغارق في الابتذال».

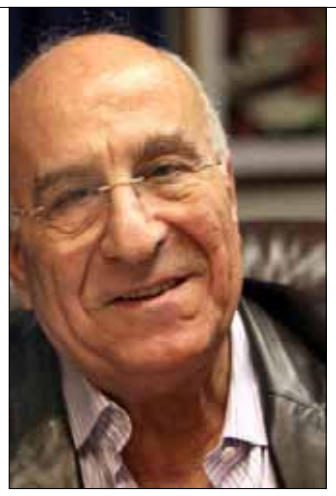

وفي وقت أصدر وزير الثقافة اللبناني بياناً ينعي فيه الراحل، كان ردّ فعل أندريه الحاج، قائد الأوركسترا الشرق ـ عربية وعميد آلة العود في الكونسرفتوار، كالآتي: «الصدمة كبيرة. غلمية شخصية لن تتكرّر. بدماثته وذكائه وحساسيّته ومثابرته، حقّق ما لا يمكن لأحد أن يحقّقه خلال فترة قصيرة. الكلمات تعجز عن وصف وطأة هذا الغياب».

تقبل التعازي قبل الدفن اليوم وغداً وبعده في صالون «كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس» في الأشرفية، على أن يقام الجناز يوم السبت 11 حزيران (يونيو) في الكنيسة ويوارى في الثرى في مدافن العائلة في جديدة مرجعيون.

جدل

عن المؤلف الأميركي... والفرق بين الحنطة والشعير

«يبدو أننا لشدة خيبتنا وفداحة انكسارنا، طفقنا نرى في كل كلمة تقال رمزاً يحيل على هول عظيم». مترجم «طير العراق» (الجمل) يرى أن حسين السكاف تناوله بـ «قراءة سيكولوجية وجيوسياسية متعَسّفة... وفرويديّة معوجّة»

كامل جابر *

كتب حسين السكاف مقالة بعنوان «الجندي الأميركي الذي عشق طيور العراق» («الأخبار»، 27/ 5/ 2011) أوّل فيها كتاب «طير العراق» للمؤلف جانثن ترورن ـ ترند (دار الجمل ــ 2011). نرى أنه تأويل حسنته الوحيدة أنّ له رواجاً في زمننا هذا. ما ذكره في مقالته عن الكتاب يصحّ ـ وفق منطقه ـ أن يقال عن أيّ كتاب آخر يكتبه أي مؤلّف أميركي آخر، يتناول أي شيء آخر في الشرق الأوسط. ذلك أنّ الأميركي غازٍ معتد قاتل. وإذا بدر منه شيء، وبغضّ النظر عن طبيعته وفحواه، يمكن إفحامه بسهولة عبر تذكيره بصفاته: الغزو والاعتداء والقتل.

ليس مبالغة القول إنّ القراءة الكَلْبيّة الشاكّة أصبحت مهنة يمارسها كثيرون، لأنّ سوقها مزدهر في أيامنا. ولا لوم في ذلك، لأنّ شدة يأس الإنسان وقنوطه جعلاه يتمنى أن تقع الحرب، حالما أنّ الحرب ستقع لتقتل أربابها كلهم جميعاً. وتبيّن في ما بعد أنّها كانت أمنية ساذجة. على أي حال، في خضم هذا الإحباط، نسي بعضهم ــ بل لم يخطر على باله ــ أنّه من أجل تشريح «العقلية» الأميركية، يجب تشخيص مكامن القوة الأميركية وتعليلها. والأهم كشف مواطن ضعف العناصر المُحْتركة في البوتقة الشرق ـ الأوسطية. ومن أجل تقويم ما جرى ويجري في العراق، وفهمه، يجب تسليط الضوء على التشرذم والاستقطاب والعنصرية الغريزية الفجّة، وتحليل نوازع من لديهم الآن البنادق والدراهم: قيامة نقيمها من أجل محاسبة الذات.

لكن يبدو أننا لشدة خيبتنا وفداحة انكسارنا، طفقنا نرى في كل كلمة تقال رمزاً يحيل على هول عظيم، وفي كل همهمة إشارةً إلى خطب فادح، وفي كل نبْأة علامة على نيّة مبيّتة شرّيرة. مثل أسلافنا الأوائل في الكهوف، إذ كانوا يرون في الرعد والصواعق رسائل ملغّزة من الطبيعة سعوا جهدهم من أجل حلّها واتخذوا التعاويذ كي يبطل شرّها، لكن ما تُفَكّ مغاليقه بالشعوذة هنا، ليس دمدمة الطبيعة وأصواتها، بل صوت الآخر الذي يُكَن له الشنآن. إن لم يكُ الأمر هكذا، فكيف يمكننا أن نفهم أنْ يتكلّفَ السكّاف فيقرأ كتاباً صغيراً عن الطير قراءة سايكولوجية/ جيوسياسية/ عسكرية متعَسّفة، ويجسّ فيه بطريقة «فرويدية» معوجّة ما تخفيه نفس المؤلف الأميركي.

يزعمُ السكاف أن المؤلف جاء مع الجيش الأميركي إلى العراق ليرصدَ ويحصي طير العراق ويشاهد طبيعته، ويذكرُ هذه النقطة ثلاث مرات أو أربعاً في مقالته، كأنّها هي ما يثير امتعاضه من الكتاب والمؤلف. ليس في الكتاب أية إشارة تدلّ على هذا، فكيف رأى السكاف هذا؟ لا يروي المؤلف ما يرويه عن الطير بصفته متخصصاً في علم الأحياء، وهو ليس متخصصاً، ولا يحاول أن يوحي للقارئ أنه يتابع الطير ويدوّن أسماءها، لكونها مهَمّته التي أتى من أجلها. لا يتناول الكتابُ الحرْبَ، رغم أن المؤلّف محاربٌ مُدجّجٌ، لكنه يرصد مشاهداته للطير، ويخبر أنّه يقوم بهواية ابتدأها على الشبكة العنكبوتية، ثم شجّعه الأصدقاء لنشرها في كتاب.

لا يوحي الكتاب بأنّه تدوين لما جرى أو تصوير للحرب أو للتهوين منها. لذلك كل ما جاء في كلام السكاف عن هذه النقطة تحريفٌ وباطل.

يحاول السكاف التمرّن على استخدام مهاراته اللغوية السيمانطيقية، وأثناء ذلك، يمسك بالمؤلف متلبّساً لأنّه استخدم عبارة «خرائب بابل» بدلاً من الاسم المعروف «منطقة آثار بابل»، لكن ما هي الخرائب وما هي الآثار؟ هذه هي تلك، لغة بل حتى اصطلاحاً. عندما يرى المسافرُ والعابرُ والمتجول الطلولَ القديمة وبقايا الأمم السالفة، فإنما يرى خرائب شاخصة لا عمران و لا سكّان فيها وهكذا يسمّيها. وأما الدارس الباحث أو السائح أو مرتاد المتاحف أو المهتمّ بالتاريخ وقصص الحضارات، فيسمّي ما خلّفه الأقدمون آثاراً. بكلمة أخرى فإنّ استخدام المؤلف هذه الكلمة دون تلك، لم يكُ جهداً منه لتصوير ما

> القراءة الكلبية الشاكة مزدهرة في أيامنا هذه

آلت إليه أطلال بابل بفعل التخريب والإهمال الذي طاولها جَرّاء الحصار والحرب. ليس الكلم طلاسم. القراءة ليستْ نفثاً في العقد.

يرى السكاف أنّ استخدام حرف الجر «من» في قول المؤلف «جندي من العراق» ليس إلا محاولة شعورية أو لاشعورية منه للانتماء إلى العراق بعد احتلاله، والاستحواذ عليه وتملّكه أميركياً. لا أدري، لكني أشك أن هذا التباس حصل بفعل ترجمة الكتاب... لطالما ختم مراسلو القنوات التلفزيونية الناطقة بلغة الضاد تقاريرهم ورسائلهم هكذا: فلان بن فلان من واشنطن. لا يدلّ الحرف هنا إلّا على مكان الوجود. في الاستخدام المعاصر، يقوم الحرف «مِنْ» بما يقوم به الحرف «في» الظرفي، ويُضْفي على الظرف المكاني معنىً اتجاهياً، أي إنّ ما يأتيك وما تسمعه إنما منشأه ومُبْتدأه من هذا المكان.

في الفقرة الأخيرة، يزعم السكاف أن المؤلف اقتبس معلوماته من كتاب «الدليل الحقلي لطيور الشرق الأوسط» تأليف ريتشارد. ف. بورتر. إن الاقتباس دونَ الإشارة إلى مصدر المعلومة هو انتحال. وبما أنّ جانثن ترورن ـ ترند لمْ يشرْ إلى أي مصدر، فالحديث هنا عن انتحال وضع السكاف يده البارعة عليه. السؤال هو أين هو موضع الانتحال؟ كيف تَبَيّن أن المصدر المُنْتَحَل منه هو «الدليل الحقلي لطيور الشرق الأوسط»؟ أليس جديراً بمن يدّعي دعوى خطيرة أن يعرض بيّناته؟ ليس هذا فحسب، وردت في مقالة السكاف، سهواً أو تعمداً، سطورٌ كاملة من الكتاب من دون وضع علامات اقتباس حولها لتبيان أنها ليست مما سطّره كاتب المقالة. والحق أنه ليس في كتاب طير العراق شيء منتحل أو مقتبس.

ليس الكتاب دراسة ميدانية أو بحثاً علمياً أحيائياً. الكتاب عبارة عن يوميات إنسان في مكان غريب يرى فيه طيراً وكائنات، بعضها أليف وبعضها جديد، وكل حديثه هو مثل هذا: خرجت يوم الإثنين ورأيت قُبّرة قرناء تتدلّى في الهواء، وتصْفرُ مبتهجة. أو مشيت في اليوم التالي قرب مَصبّ المياه الآسنة، فرأيت الثعلب ظامئاً يركضُ ويلتفتُ. طالما سمعتُ ضُباحه في ساعات الفجر الأولى.

هذه ليست أمثلة حقيقية مقتبسة لأن الكتاب لا يحضرني في هذه اللحظة، لكنها انطباعي «الموضوعي العفوي التلقائي» عن كل ما في هذا الكتاب البسيط. هكذا ليس هناك من مجال للانتحال. أما القائمة التي وردت في نهاية الكتاب عن الطيور التي رآها، وأسمائها العلمية وشُعَبها، فهي من المعرفة المشاعة، وغالباً لا يُشار إلى مصدرها، وهي متوافرة على هيئة جداول تعين الهاوي والمحترف على تعريفه بما يرى. فإذا ذكر أحدٌ مثلاً في كتاب عام أنّ الإنسان من مملكة الحيوان، شُعبة الحبليات، صنف الثدييات، رتبة الرئيسيات عائلة الإنسان، جنس الإنسان، من دون الإشارة إلى المصدر... لا يؤاخذ عليه.

أخيراً، جدير بالمرء أن يتفكّر طويلاً ويتدبّر ما يقوله ويتَحلّى بالموضوعية ويدرك أن صناعة الكَلِم ليست تدبيجاً بل مسؤولية. جاء في الأمثال عن الذي يهرف بما لا يعرف: من لا يفرّق بين الحنطة والشعير تطول معاناته ويزداد ألمه. الآن هذه رَحَى تَدورُ، فأين عَيْنها من ثفالها؟

* كاتب ومترجم عراقي

طيور بابل

في **Birding Babylon** الذي عرّبته «دار الجمل»، يسرد الأميركي جانثن ترورن ــ ترند (الصورة) تجربته في بلاد الرافدين، حيث أمضى سنة كاملة مع ترسانة الاحتلال. رصد الجندي طيور العراق وطبيعته، وقد سجّل مشاهداته على شكل يوميات، مضمّناً الكتاب بعض الرسوم التوضيحية. وختمه بقائمة تحتوي على 122 نوعاً من الطيور.

«طاولة الصباح» للتشكيلي العراقي ضياء العزاوي (أكريليك على كانفاس ــ 120×200 سنتم ــ 2009، 2010 ــ تفصيل)

فلاش

■ رغبةً منه في إنعاش ما بقي من ذاكرة وطنيّة، يفتح «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» باب النقاش تحت عنوان «في ذكرى الاجتياح الإسرائيلي». يشارك في الحوار الصحافي والكاتب **نصري الصايغ**، وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي **سعد الله مزرعاني**، ومفوّض الإعلام في «الحزب التقدّمي الاشتراكي» **رامي الريّس**، ويديره الباحث عبد الله رزق. اللقاء عند السادسة من مساء غد الخميس، في قاعة المجلس (المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ بعد انطلاق البرنامج الواعد لـ«جمهورية الموسيقى الديمقراطيّة»، تواصل «**فورورد ميوزك**» نشاطها في الحمرا... وخارجها أيضاً، إذ تنظّم شركة الإنتاج حفلتين فرنسيتين لـ**شربل روحانا**، يرافقه عازف العود **إيلي خوري**. سيقدّم روحانا برنامجاً موسيقياً يرتكز على ألبوم «دوزان» Doux Zen الصادر عن «فورورد» العام الماضي. اللقاء الأول باريسي عند الثامنة والنصف من مساء 17 الحالي، في «معهد العالم العربي». وسينتقل الثنائي جنوباً نحو مدينة مرساي، لتقديم أمسية في «لا سيتيه دو لا موزيك»، عند الثامنة والنصف من مساء 24 الحالي. للاستعلام: 70/996065

■ بعدما استضاف منتصف الشهر الماضي الشاعر المصري زين العابدين فؤاد، يدعونا مقهى «**درابزين**» (قريطم ـ بيروت) إلى أمسية شعريّة جديدة. ضيف هذا المساء الشاعر **فيديل سبيتي**، الذي يقرأ ابتداءً من الساعة الثامنة مساءً مجموعة من قصائده. للاستعلام: 01/749100

■ يختتم **قسم العمارة والتصميم في «الجامعة الأميركية في بيروت»** عامه الدراسي الحالي، بمعرض لمشاريع التخرّج التي أنجزها طلاب السنوات الأخيرة. يفتتح المعرض عند السادسة من مساء 16 حزيران الحالي، على أن تسبقه جلسات تحكيم على الأعمال، مفتوحة للجمهور تنطلق في 13 منه. للاستعلام: 01/350000

■ أعلنت «**مؤسسة المورد الثقافي**» بالتعاون مع «المؤسسة الثقافية الأوروبية» و«المجلس الثقافي البريطاني» إقامة ورشة تدريبية في مجال الإدارة الثقافية بين 6 إلى 14 يوليو (تموز) 2011، في مدينة الإسكندرية. وتقفل المؤسسة باب تلقّي الطلبات اليوم، وشملت العاملين في مجال الإدارة الثقافية، والفرق والمجموعات الفنية والمهرجانات وإنتاج الأعمال الثقافية وغيرها. www.mawred.org

RADIANT
Professional make-up
- Pour être belle que faut-il ?
- كيف تظهرين جمالك؟
- Etre fidèle et attentive !
- أن تكوني جذابة و مخلصة !
- A qui ? A quoi ?
- لمن؟ لماذا؟
- Eva vous le dira.
- ايفا أخصائية التجميل تطلعك

Eva Tsakoyma
Conseillère de beauté

Pour prendre rendez- vous, contacter le numéro ci dessous mentionné :
لتحديد المواعيد الرجاء الإتصال على الرقم التالي:
Mercredi 8 Juin
Pharmacie Bsat
Saida 07-721821
Seventeen Cosmetics Distribution Co. S.A.R.L.
Achrafieh - St. Nicolas Quarter - Fayad Bldg. Telefax: 01-336189 / 01-336410

مقابلة

لينا زهر الدين: هذه قصتي مع «الجزيرة»

ليال حداد

غسان بن جدّو يتحدّث عن تقلّص هامش الحرية داخل «الجزيرة» ويستقيل... لونا الشبل تشنّ هجوماً حاداً على الفضائية القطرية، متّهمةً إياها بـ«خيانة الأمانة الصحافية»... وأخيراً لينا زهر الدين، تنشر كتاباً يفصّل تجربتها داخل قناة «الرأي والرأي الآخر»، التي انتهت إلى استقالتها مع ثلاث زميلات لها قبل أكثر من عام. يبدو أن الهالة التي أحاطت طويلاً بالقناة الشهيرة لن تدوم طويلاً، بعد خروج أسرار البيت الداخلي إلى العلن.

تنفي لينا زهر الدين في حديثها لـ «الأخبار» أن يكون كتابها ««الجزيرة»... ليست نهاية المشوار» (مكتبة «بيسان»)، «تصفية حسابات مع القناة... بل هو سرد لتجربة شخصية ومهنية، وانتقاد لتصرفات أشخاص محددين داخل التلفزيون». من هم هؤلاء الأشخاص؟ يأتي الجواب واضحاً في كتاب الإعلامية اللبنانية: مدير المحطة وضاح خنفر، ونائب رئيس التحرير وقتها أيمن جاب الله، ورئيسة قسم الماكياج والأزياء لويز أبو سنّة. ولا تُخفي زهر الدين «أن الأوضاع العامة داخل المحطة تغيّرت مع وصول خنفر إلى إدارة القناة عام 2003». هكذا تستعيد في حديثها الكثير من الذكريات السيئة عن الأيام التي تلت هذا التغيير، وصولاً إلى استقالتها عام 2010 «طيلة ثماني سنوات، كنا نتعرّض لانتقادات على تصرفاتنا، وطريقة كلامنا، وجلوسنا، وحتى حياتنا الشخصية» تقول، مؤكدةً أنّها باتت الآن تشبه العصفور الذي خرج من القفص بعد سجن طويل.

وإن كان السبب المعلن الذي تداولته وسائل الإعلام لاستقالة المذيعات الأربع، هو الاحتجاج على تدخّل الإدارة في طريقة لبسهنّ، فإن زهر الدين تعلن أن هذه الحجة لم تكن إلا القشة التي قصمت ظهر البعير «وسبباً إضافياً لنشر كتابي بغية توضيح هذه المغالطة، والإضاءة على حقيقة ما كان يجري معنا داخل مكاتب الدوحة».

> هل يعقل ألا تتأكد محطة كـ«الجزيرة» من هوية شهود العيان أو من دقة الصور؟

تبدأ لينا زهر الدين كتابها بسرد مراحل طفولتها ثم دراستها في المدرسة والجامعة، لتنتقل بعدها إلى سوق العمل وبداياتها في تلفزيون nbn، ثم انتقالها إلى قناة «أبو ظبي» لتصل بعدها إلى عملها في «الجزيرة»، التي انتقلت إليها عام 2002 «دخلت هذه المحطة وأنا محمّلة بأحلام وطموحات كبيرة، لكن مع مرور الأيام تأكدت أن الصورة الخارجية لـ«الجزيرة» لا تشبه حقيقتها... وأنه ليس كل ما يلمع ذهباً». وتختم كتابها بالثورات العربية، وتحديداً ثورة مصر «وقتها شعرت بحنين معيّن إلى الشاشة، وتمنيت لو أنني على الهواء على شاشة «الجزيرة» تقول لـ«الأخبار»، إلا أنها تعود لتؤكد أنّ التغطية اللاحقة لباقي الثورات جعلتها تتنفّس الصعداء لأنها تركت القناة.

إذاً لا تتردّد زهر الدين في انتقاد أداء «الجزيرة» في البحرين، وسوريا، وحتى ليبيا، واليمن «هل يعقل ألا تتأكد محطة بحجم «الجزيرة» من هوية شهود العيان أو من دقة الصور التي تردها؟» تسأل، وتؤكد أنّ هذه السياسة كانت ممنوعة أثناء عملها في الفضائية القطرية «كانت كل صورة لا نتأكد من صحتها ممنوعة من الظهور على الشاشة»، إلا أن زهر الدين لا تستغرب هذا التحوّل المفاجئ في خط «الجزيرة»، ففي النهاية «المحطة هي لسان حال الدولة القطرية، ومخطئ من يقول إنها مستقلة. وفي لحظة معيّنة، وخصوصاً مع الاحتجاجات البحرينية، وجدت قطر نفسها مضطرة إلى تغيير سياستها بسبب عوامل مرتبطة بالأمن الخليجي، فاتخذت الخط الذي نشاهده حالياً على الشاشة».

وما هو رأيها في استقالة مدير مكتب بيروت غسان بن جدّو؟ «الرجل شجاع جداً وأحيّيه على موقفه، لقد ترك شهرة ومالاً ونفوذاً كبيراً بسبب قناعاته الشخصية. توقّعت أن يحذو حذوه صحافيون لبنانيون وسوريون، لكن ذلك لم يحصل». وفي ظل الجدل الذي رافق استقالة الإعلامي التونسي، ترى زهر الدين أن مكتب بيروت لن يعود كما كان «ما قبل غسان بن جدو لن يكون كما بعده». والتعبير عن تقديرها للخطوة التي قام بها الرجل، يقودها إلى التأكيد أنّها لو كانت لا تزال اليوم في المحطة، لكانت قد قامت بالخطوة نفسها من خلال تقديم استقالتها «لأن سياسة المحطة الحالية لا تتناسب مع قناعاتي» تقول ابنة بلدة ميس الجبل الجنوبية.

اليوم تبدو لينا زهر الدين مرتاحة بعيداً عن «الجزيرة» «التي لن أتردّد في العودة إليها إذا رجعت إلى ما كانت عليه قبل سنوات، يوم كنّا نشعر بأننا عائلة واحدة (أي قبل وصول خنفر إلى الإدارة)». وها هي تتفرّغ لعائلتها، ولاهتماماتها الأخرى «وأخيراً وجدت القليل من الوقت لي ولعائلتي». أما العودة إلى الإعلام، فمؤجّلة...

توقّع لينا زهر الدين كتابها ««الجزيرة»... ليست نهاية المشوار» في نقابة الصحافة (بيروت) في 12 تموز (يوليو) المقبل الساعة 18:00

عودتها إلى الساحة الإعلامية مؤجلة (مروان طحطح)

استراتيجية جديدة

تستعدّ «الجزيرة» لإطلاق استراتيجية جديدة مطلع الشهر المقبل، تتضمّن إعادة جدولة لشبكة أجور الموظفين... كما أن تغييرات ستطاول مكاتب الفضائية القطرية في عدد من الدول. وبعد استقالة مدير مكتب بيروت غسان بن جدّو، سُرِّبت أخبار عن أنّ القناة تتفاوض حالياً مع مراسل المحطة السابق في بيروت عباس ناصر (الصورة) لتسلّم المنصب، لكنّ مصادر من الدوحة تستبعد هذا الأمر بسبب الضجة الإعلامية التي أثارها ناصر بعد مغادرته المحطة، وهو ما أغضب الإدارة. كذلك فإن أخباراً أخرى تتحدّث عن إمكان انضمام ناصر إلى مكتب قناة «سكاي نيوز عربية» في بيروت.

ريموت كونترول

الشيخ أمين يعود إلى الشاشة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد غيابه عن الإعلام في الفترة الأخيرة، يستقبل علي حمادة في «الاستحقاق» رئيس «حزب الكتائب» أمين الجميل (الصورة). ويتابع معه آخر التطورات المحلية من التأخر في تأليف الحكومة الى خريطة التحالفات السياسية الجديدة بعد تصريحات وليد جنبلاط الأخيرة.

سليمان بك خائف على سوريا
otv ■ 20:30

يستقبل جان عزيز في برنامج «بين السطور»، هذا المساء، رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجيّة (الصورة)، ويبحث معه الوضع المسيحي في لبنان بعد لقاء بكركي الأخير. كما يعرّج على الأحداث في سوريا ودخولها منعطفاً خطيراً، وتأثير ذلك على لبنان.

... والعميد يكشف «المؤامرة»
«المنار» ■ 21:30

العميد المتقاعد أمين حطيط (الصورة) هو ضيف عمرو ناصف في حلقة الليلة من «ماذا بعد؟». وتناقش الحلقة آخر التطورات في سوريا، والحماسة الغربية لإسقاط النظام. كما يشارك في الحلقة الأستاذ الجامعي بسام أبو عبد الله مباشرة من دمشق.

شدا تكافح الإرهاب
«أبو ظبي الأولى» ■ 22:30

تفتح شدا عمر في حلقة الليلة من برنامج حوار الأمم» ملف انتقال الأموال من بلد إلى آخر، وتتطرق إلى القرار 1373 الصادر عن الأمم المتحدة، ودوره في الحدّ من العمليات «الإرهابية» حول العالم، ومحاصرة المافيات المالية. وتستضيف مايك سميث ومهنّد الأعمى.

وما الحبّ إلا للحبيبة... الثانية
«دبي» ■ 21:40

في حلقة «سوالفنا حلوة»، تستقبل مريم أمين المغنّي البحريني حسين الأسيري (الصورة)، وتبحث معه موضوع الزوجة الثانية، وإمكان أن يحب الرجل أكثر من امرأة. ثمّ تنتقل لتتحدّث عن هوس الشباب بالإنترنت على الهواتف الخلوية، وخصوصاً خدمة الدردشة على «بلاك بيري».

«20 فبراير» أو عودة الشباب إلى السياسة
«القناة المغربية الأولى» ■ 01:05

مع توسع احتجاجات «حركة 20 فبراير» في المغرب، يطرح ياسين عدنان في حلقة الليلة من «مشارف» موضوع علاقة الشباب بالحياة السياسية. ويسأل المحلل السياسي حسن طارق: هل حقاً انتهى عزوف الشباب المغربي عن الحياة السياسية؟

تلفزيون

فضائية «الاتحاد»: بلاد العُرب أوطاني

على وقع «موطني»، بدأ البث التجريبي للفضائية التي تتّخذ من بيروت مقراً لها. القناة التي تضمّ إعلاميين من مختلف الجنسيات، حدّدت خياراتها منذ الآن: مع المقاومة... وضد «الاعتدال»

مدير عام المحطة نايف كريّم (مروان طحطح)

محمد محسن

في الذكرى الثالثة والستين للنكبة (15 أيار/ مايو)، اختارت قناة «الاتحاد» إطلاق بثّها التجريبي الذي اقتصر حتى الآن على الوثائقيات التاريخية والسياسية. طبعاً لم يكن هذا التاريخ مصادفة، بل كان تماهياً مع سياسة المحطة العامة التي «تطمح إلى توحيد العرب والمسلمين حول القضايا العربية المحقة، وفي طليعتها قضية فلسطين»، كما يقول مؤسّسو الفضائية.

وتماشياً مع هذا الخطّ، بدأت القناة التي تتخذ من لبنان (منطقة بئر حسن ـ بيروت) مقراً لها، ببثّ مقاطع مسجّلة يومياً توضح هويتها: كليبات من الثورة المصرية، وخطابات عن أهمية الوحدة بين المسلمين والأقباط، تظاهرات لمصريين يطالبون بإغلاق السفارة الإسرائيلية في القاهرة. ومن مصر إلى فلسطين، نشاهد كليباً يشدّد على أهمية الوحدة الفلسطينية تحت شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام». كذلك تعرض «الاتحاد» صوراً لحرب أكتوبر 1973 وغيرها من الحروب العربية ــ الإسرائيلية وصولاً إلى تحرير المقاومة للجنوب اللبناني عام 2000، وتحرير «حركة حماس» لقطاع غزة عام 2005. كذلك، يلاحظ المشاهد تكراراً لنشيدَي «موطني» و«بلاد العرب أوطاني» على خلفية صور ومشاهد أعدّها فنيّو المحطة.

«لغتنا هي لغة الوحدة في عصر الشرذمة، والاتحاد في زمن الانقسام. ليست وحدة عربيّة على قاعدة الاستسلام، بل على قاعدة جمع عناصر القوة»، بهذه العبارة يصف المدير العام للمحطة نايف كريّم أدبيات الفضائية والمصطلحات التي ستستعملها، وخصوصاً أنّ القناة إخبارية وسياسيّة فقط، تتوزّع مكاتبها في المرحلة الحالية على القاهرة وغزة والضفة الغربية. ويؤكد كريّم لـ«الأخبار» أنّ «المصطلحات التي سنستعملها هي تلك التي تجمع، مثل المقاومة اللبنانية، والمقاومة الفلسطينية، ووحدة المسلمين». ويضيف أنّ «الاتحاد» ستبتعد عن أي تعبير ذي طابع تقسيمي أو طائفي.

على مستوى العاملين في المحطة، يظهر تنوّع لافت من حيث الجنسيات والطوائف والتوجهات السياسية. يوضح ذلك الإعلان الذي تبثّه المحطة عن عددٍ من محرريها ومراسليها المنتمين إلى جنسيّات عربيّة مختلفة من فلسطين، ومصر، ولبنان، وسوريا، والعراق. ولعلّ أبرز المنضمّين إليها هو زاهي وهبي الذي ترك قبل أشهر «المستقبل».

> تتوزع مكاتبها في المرحلة الحالية على القاهرة وغزة والضفة الغربية

كذلك، لا تفرض المحطة قيوداً على الشكل الخارجي للعاملين فيها، وخصوصاً المذيعات والمراسلات. وتتكتّم الإدارة حتى الآن على أسماء عدد من أعضاء مجلس إدارتها، لكنها تؤكد أن المجلس يضم «إعلاميين ومثقفين مشهوداً لهم بمواقفهم القومية والوطنية، وبتاريخهم المهني في الصحافة».

أما السؤال الذي يرافق صعود أي وسيلة إعلاميّة عن مصادر تمويلها، فيجيب عليه كريّم قائلاً «المحطة لم تتلقّ تمويلاً من أي دولة أو جهة سياسية، والتمويل مصدره مجموعة أفراد، والباب مفتوح لكل من يريد دعم المحطة، شرط الالتزام برسالتها الوحدوية الجامعة للشعوب العربية، والمناهضة للاحتلال الإسرائيلي والسياسات الداعمة له». ومن المتوقّع أن تعلن المحطة انطلاقتها في أيلول (سبتمبر) المقبل، في مؤتمرَين تقيمهما في بيروت والقاهرة.

تبثّ على القمرين نايل سات (11393 عمودي) وعرب سات (11585 عمودي).

◀ خطفت المدونة السورية الشابة **أمينة عبد الله** أول من أمس الاثنين في دمشق فيما كانت متوجهة الى موعد، وفق ما أفاد أحد أفراد عائلتها على مدونته. وقالت صديقة لها كانت برفقتها حين كانت متوجهة الى الموعد أنّ «ثلاثة أشخاص خطفوا أمينة». وأضافت الشاهدة التي رفضت كشف هويتها أنّ هؤلاء «كانوا مسلحين» وفق رسالة على مدونة أمينة عبد الله. ولدى أمينة مدونة بعنوان «مثلية في دمشق» تعترف فيها بمثليتها وتؤيد المطالبة بالديموقراطية في سوريا. وأنشئت صفحة على فايسبوك بعنوان «افرجوا عن أمينة عبد الله» حيث قُدِّمت على أنّها سورية أميركية.

◀ بدأ أول من أمس برنامج **هالة سرحان** الجديد «ناس بوك» على «روتانا مصرية» في الذكرى الأولى لقتل خالد سعيد «شهيد الطوارئ». وقد خصصت سرحان نصف ساعة من الحلقة الأولى للحديث عن أزمتها مع النظام السابق. كما استرجعت مع مجموعة من شباب الثورة ذكريات اليوم الأول لانتفاضتهم.

◀ يشارك الإعلامي **عماد هواري** في الجزء الثالث من المسلسل السوري «صبايا». وكانت إحدى بطلات العمل النجمة جيني إسبر قد رشحته ليكون ضيف شرف في المسلسل الذي سيصوّر بين دمشق ولبنان، وهو من إخراج ناجي طعمة، على أن يعرض المسلسل على «روتانا خليجية» في رمضان المقبل. كذلك يشارك هواري في مسلسل سوري آخر بعنوان «ميمو والعم فرحان» تأليف وإخراج طوني غطاس، وبطوله أندريه سكاف، وملكة غطاس وغاده بشور.

«المراقبون»... صحافة بديلة؟

رنا حايك

«الصحافة ليست في طريقها إلى الانقراض لكنها تتحوّل مع تطوّر وسائل النيو ميديا. ومن يرفض الاعتراف بذلك، ويدفن رأسه في التراب، فهو الخاسر». تلك هي الخلاصة التي وصل إليها الإعلامي الفرنسي جوليان بان خلال محاضرة ألقاها أمس في المركز الثقافي في بيروت ضمن سلسلة ندوات ينظّمها المركز وتستمر حتى غد تحت عنوان عريض هو «الصحافة التشاركية».

في محاضرته، عرض بان آلية العمل التي يعتمدها مع فريقه في البرنامج الأسبوعي الذي يقدمه على قناة «فرانس 24» بعنوان «المراقبون». وهو برنامج شهير يعتمد أساساً على مصادر النيو ميديا. «حين اقترحت الفكرة منذ أربع سنوات، واجهتُ صعوبة في إقناع القيّمين على المحطة، إذ كيف يرتكز برنامج على مساهمات هواة ولا يفقد صدقيته؟ أما الآن، فقد فرضت المواقع التفاعلية كتويتر وفايسبوك ويوتيوب نفسها، وصار أعضاؤها بكاميراتهم وشهاداتهم مصدراً مهماً تركن إليه الصحافة».

يستمدّ «مراقبون» (مدته خمس دقائق) محتواه من قاعدة عريضة من هواة النيوميديا الحاضرين في قلب الحدث. ورغم أنّهم هواة، فقد كسروا احتكار المعلومة بمساهماتهم وكاميراتهم الصغيرة: ثلاثون ألف مسجّل على الموقع الخاص بالبرنامج و2500 مراقب هم «عيونكم في جميع أصقاع العالم» كما يقول شعار البرنامج. إذاً، هل تحرير المعلومة وتعدّد أشكال نقل الخبر، يعنيان موت الصحافة الكلاسيكية؟ على العكس، يرى بان أنّ «أياماً جميلة تنتظر الصحافة، شرط تحديث أدواتها». في برنامجه، يولي هذا الإعلامي أهمية للتدقيق في المعلومة «ولو على حساب السبق». ويحصل ذلك بفضل فريق من الصحافيين المحترفين الذين يستندون إلى معايير دقيقة، وخصوصاً اتصالات يجرونها مع «مراقبين»، قبل نشر ما يتلقفونه من أخبار وصور. هكذا، يصبح للصحافة دور مكمّل لكن جوهري لأخبار النيو ميديا، تستعيد عبره ميزتها التي فقدتها خلال السنوات الأخيرة «حين اعتدنا الركون إلى أخبار الوكالات من دون تدقيق».

إذاً، لا تهدد النيو ميديا الصحافة، بل تردها إلى معقلها. هكذا، كان «المراقبون» وموقعه التفاعلي أول جهة إعلامية غربية تلتفت إلى إرهاصات الثورة التونسية في سيدي بوزيد كما يلفت بان، شارحاً أنّ المواطنين الذين ينقلون الخبر قطعوا نصف الشوط في مجال التدقيق: لقد أصبح الهاوي الذي يلتقط صورة تظاهرة في سوريا مثلاً، يتعمّد أخذها من زاوية تبدو فيها معالم المكان واضحةً حتى يتسنى للجهة الإعلامية التي تتلقف الفيديو تأكد صدقيته من أحد مصادرها المقيمة قرب الموقع.

الصحافة تتحول. لقد أصبحت ثمرة تحالف بين طرفين: الصحافي المحترف، والهاوي المتيقّظ. أما المتلقّي، فيحب ذلك... والدليل «دراسة أجرتها «فرانس 24» عام 2009 تبين أنّ «مراقبون» من بين البرامج التي تحوز أعلى نسبة مشاهدة».

الثورة المضادة في السعودية: مستقبل وزارة الداخلية

أحمد عدنان*

يرتكز مشروع الملك عبد الله على دعائم واضحة بدأت تتضح في آخر عهد سلفه الملك فهد. ويمكن تلخيص هذا المشروع في الآتي: تمكين المرأة، الحوار والتنوع والانفتاح، تجديد الخطاب الديني، المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي، تحقيق المواطنة، محاربة الفساد وتحسين أداء الأجهزة الحكومية للوصول إلى دولة الرفاه.

اهتمام الملك بقضايا المرأة بدأ مبكراً منذ كان في ولاية العهد، والدليل على ذلك تصريحه الشهير في المنطقة الشرقية في 1999 عن حقوق المرأة. أثار ذلك التصريح استياء المشايخ، مما استدعى تصريحاً لمسؤول بارز، قال فيه: «تصريح ولي العهد عن حقوق المرأة لا يتناقض مع الشريعة الإسلامية». ولاحقاً، بدأت المرأة السعودية تظهر في الوسط الاقتصادي والحكومي بنحو لافت، في قرارات ـ تسجل للملك ــ هي الأولى من نوعها في المملكة. فدخلت المرأة في مجالس إدارة الغرف التجارية، وعيّنت نورة الفايز نائبة لوزير التربية والتعليم، والدكتورة هيا العواد وكيلة لوزارة التربية والتعليم، والدكتورة أروى الأعمى مساعدة لأمين مدينة جدة السابق عادل فقيه. كذلك زاد عدد المستشارات غير المتفرغات في مجلس الشورى، وتأسست جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن (للبنات)، وعُيّنت الدكتورة هدى العميل مديرة لها، ومنحت الدكتورة خولة الكريع وسام الملك عبدالعزيز. وكُسر تابو الاختلاط عبر جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، حين أقال الملك الدكتور سعد الشثري من هيئة كبار العلماء، يوم جاهر بمعارضة الاختلاط وطالب بفرض وصاية دينية على الجامعة. وساهم الملك في كسر تابو النقاب بظهور ابنته الأميرة عادلة بنت عبد الرحمن للعلن ـ وهي صاحبة نشاطات وتصريحات تنويرية خصوصاً في مجال حقوق المرأة ـ واستقبال الملك المتكرر للوفود النسائية، وغير ذلك من القرارات والتلميحات.

الحوار والتنوّع والانفتاح واضحة في مشروع الملك عبد الله، ومنها دعوته إلى الحوار الوطني حين كان ولياً للعهد (رغم الملاحظات التي ارتآها مراقبون حول عدم تطور التجربة وعدم تطبيق توصياتها)، ثم دعوته إلى حوار الأديان حين أصبح ملكاً، وقراره بأن تضم هيئة كبار العلماء كلّ المذاهب السنية، إضافة إلى مشروع الابتعاث إلى الخارج لتطوير الشباب السعودي. وفي تلك الخطوات، تجديد للخطاب الديني عبر حثه على الحوار وقبول الآخر، إضافة إلى الحرب على الإرهاب التي استدعت شحذ همم المثقفين والعلماء المعتدلين لمحاربة الانغلاق والكراهية، داخل الخطاب السعودي الديني التقليدي. وكان دعم الملك عاملاً إيجابياً في توسيع هامش الحرية في الصحافة والإعلام، وهو حاميه وضمانته.

كذلك يتضح في مشروع الملك موضوع المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي وتحقيق المواطنة. نستطيع أن نرى ذلك حين نعرف أنّ الملك هو الجندي المجهول خلف تفعيل الانتخابات البلدية في عهد سلفه الملك فهد. وهو، في لفتة معنوية، استقبل مراراً وفوداً شيعية، وهو حريص على التواصل معهم.

كذلك احتلت محاربة الفساد وتحسين أداء الأجهزة الحكومية للوصول إلى دولة الرفاه، مساحة واضحة في تصريحات الملك حين ينتقد تعثر بعض المشاريع الحكومية وتقصير بعض الوزارات، ثم حربه على الفساد بعد كارثة السيول في جدة، وتصريحه بأنّه سيصار إلى التحقيق ومحاسبة «كائناً من كان». وفي هذا السياق، يأتي اهتمام الملك بملف إصلاح القضاء، إذ خصص مبلغ 7 مليارات ريال لتطوير مرفق القضاء، ومن ثمرات ذلك الشروع في اعتماد تنظيم قضائي جديد منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2007.

بعد فشل ثورة حنين المزعومة في 11 مارس/ آذار 2011، تكشفت بعض الإرهاصات الرمزية التي تجعلني أخشى على مشروع الملك عبد الله للإصلاح. ففي أبريل/ نيسان 2011، أصدرت وزارة الداخلية قراراً بمنع السيدات من العمل في وظيفة مسؤول صندوق (كاشيير) ـ وقد تسربت وثيقة القرار عبر الإنترنت. القرار صدر نتيجة دراسة أجرتها لجنة في وزارة الداخلية، وهي «اللجنة الاستشارية المعنية بدراسة ما يشتبه أنّ فيه إساءة للدين الإسلامي الحنيف والقيم والعادات الاجتماعية». من جانبها، نفت وزارة العمل ــ رائدة المشروع ــ وقف عمل السيدات في تلك الوظيفة، ونتيجة هذا الالتباس فصلت بعض الشركات السيدات والفتيات اللاتي جرى تعيينهن مسبقاً (قرار وزارة الداخلية مناهض لروح تعميم مجلس الوزراء في مايو/ أيار 2004 الذي دعم توظيف المرأة في كل المجالات).

كذلك، أعتقلت وزارة الداخلية الناشطة منال الشريف، في مايو/ أيار 2011، بعد قيادتها السيارة بالمنطقة الشرقية. اتهمت منال بالإخلال بالنظام، وتأليب الرأي العام. (لا أدري كيف أخلّت منال الشريف بالنظام، في ظل عدم وجود أي مادة نظامية تمنع المرأة من قيادة السيارة. إنّ قراري وزارة الداخلية السابقين غير نظاميين بسبب توقيع المملكة على اتفاقية سيداو المناهضة للتمييز ضد المرأة).

كذلك مُنعت المرأة من المشاركة في الانتخابات البلدية، بعد وعد من وزارة الشؤون البلدية قبل 6 سنوات بأنّها ستشارك في الدورة الحالية. (هذا القرار بما فيه من رمزية موجهة ضد المرأة ـ كما في القرارات السابقة ـ تسبب أيضاً في إضعاف صدقية وعود الحكومة).

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ إجراء الانتخابات البلدية من دون أي تعديلات جوهرية تطال نظامها الأساسي ـ بعد تعطيل دام سنتين بحجة دراسة التجربة ــ يشير إلى تباطؤ النظام في توسيع المشاركة الشعبية. فلا تزال المجالس بلا صلاحيات رقابية أو تشريعية، ورغم حصر صلاحيات المجالس في البعد الاستشاري، يصمم النظام على تعيين نصف أعضائها.

كذلك، صدرت تعديلات نظام النشر في 30 أبريل/ نيسان 2011، ونصّت على العديد من المواد الغامضة التي يمكن أن تستخدم ـ في حال توافر سوء النية ـ ضد حرية التعبير والنشر. من تلك المواد منع أي وسيلة صحافية أو إعلامية نشر «ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية أو الأنظمة النافذة، ما يخدم مصالح أجنبية تتعارض مع المصلحة الوطنية، ما يضر بالشأن العام في البلاد، التعرض أو المساس بالسمعة أو الكرامة أو التجريح أو الإساءة الشخصية إلى مفتي عام المملكة أو أعضاء هيئة كبار العلماء أو رجال الدولة أو أي من موظفيها أو أي شخص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية الخاصة».

ولجأ المعنيون إلى التعاطي السلبي مع احتجاجات المناطق الشيعية شرق البلاد، بل حاولوا إلصاق ثورة حنين بالطائفة الشيعية، في حين أنّ احتجات المواطنين في المنطقة الشرقية مشروعة، ومن أجل قضية عادلة (اعتقال بعض المواطنين منذ 16 سنة من دون محاكمة!). هذا إذا ما تجاهلنا أنّ أعمال التظاهر والاحتجاج مشروعة في ظل الالتزام بمبدأ السلمية والطرق الحضارية (الحديث عن منع التظاهر أو تحريمه وتجريمه، لا أساس له بعد توقيع المملكة على الشرعة العالمية لحقوق الإنسان). بالإضافة إلى ذلك، كان هناك السكوت، أو عدم التصدي للنبرة الطائفية العنصرية التي بدت من بعض الوعاظ والعلماء المتطرفين في المملكة ضد الطائفة الشيعية، مما أدى إلى احتقان واضح تتجلى مظاهره في شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية. ووصل الأمر إلى أن نشر أحد التجار إعلاناً مدفوعاً في إحدى الصحف يؤكد أنّه ينتمي «إلى أهل السنة والجماعة»، وليس إلى أي طائفة أخرى!

وكان التعاطي السلبي مع الاعتصام الذي حصل أكثر من مرة أمام مقر وزارة الداخلية في الرياض. سبب تلك الاعتصامات أنّ عدداً كبيراً من المعتقلين في قضايا الإرهاب، منذ فترة طويلة تناهز السبع سنوات، لم يحاكموا. وهناك حديث من بعض الأهالي عن أنّ تلك الاعتقالات غلب عليها التعسف والمبالغة.

كذلك، حصلت موجة اعتقالات طاولت بعض الناشطين والمحتجين على هامش احتجاجات المنطقة الشرقية واعتصام أهالي المتهمين في قضايا الإرهاب.

في الوقت نفسه، أظهرت السياسة الخارجية المملكة في موقف المناوئ للربيع العربي الذي بدأ بثورة تونس ثم ثورة مصر، وتمدد إلى ليبيا واليمن والبحرين والجزائر والمغرب وعمان والأردن وسوريا. ويجعل ذلك البلاد تبدو ــ سواء صحّ ذلك أو لم يصح ــ في موقف معاد لحقوق الإنسان والديموقراطية. ومن مظاهر ذلك، استضافة المملكة للرئيس التونسي زين العابدين بن علي ـ الذي طرده شعبه ـ وحمايته من ملاحقة الإنتربول، إظهار الدعم للرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك في خضم الثورة في مصر، ثم ما روي في الصحافة المصرية عن تدخل سعودي لمنع محاكمته وعرض استضافته في المملكة، وعدم إدانة مجلس الوزراء السعودي لجرائم معمر القذافي في ليبيا، على الرغم من الدور الكبير الذي أدته المملكة في فرض الحظر الجوي على نظام القذافي، وإظهار التضامن ـ ولو شكلياً ـ مع نظام البعث في دمشق والرئيس السوري بشار الأسد وعدم إدانة المجازر التي ترتكب بحق السوريين الأحرار. يستثنى هنا التعاطي السعودي والخليجي الممتاز مع ملف الثورة اليمنية، على الرغم من عدم إدانة مجلس الوزراء ـ علناً ـ مجازر الرئيس علي عبد الله صالح ضد الثوار في اليمن.

وفي ما يخص السياسة الخارجية كذلك، وقفت المملكة خلف الموافقة على انضمام الأردن، ودعوة مملكة المغرب، إلى مجلس التعاون الخليجي، ليظهر المجلس في خانة «نادي الملوك»، بعدما كان «نادي النفط». هذا، في ظل البطء الشديد الذي يعانيه الملف اليمني ـ الأكثر أهمية ومنطقية على كل الصعد ـ للقبول في أروقة المجلس.

جزء كبير من الإشكالات السابقة ـ بعد ثورة حنين) وحولها ــ سببه وزارة الداخلية. القائمون على الوزارة قيادات لها احترامها ومكانتها في الشارع السعودي بسبب قيمتها السياسية والشخصية. وإنّني أثق بأنّ شخصيات في وزن الأمير نايف بن عبد العزيز (وزير الداخلية) والأمير أحمد بن عبد العزيز (نائب الوزير) والأمير محمد بن نايف (مساعد الوزير) يتفهمون الرأي الآخر ويحترمونه، من باب إحسان الظن وريادة المصلحة العامة.

وزارة الداخلية، وإن كانت وزارة سيادية، هي في الوقت نفسه وزارة خدمية، مهمتها الأولى والأساسية تقديم خدمة الأمن للمواطنين والمقيمين. لذلك، يجب ألّا تستثنى وزارة الداخلية من النقد، لأنّ ذلك يساعدها ويدعمها في أداء مهمتها المطلوبة. وهذا النقد ليس بالضرورة انشقاقاً أو قلّة احترام للقائمين على الوزارة، خصوصاً أنّني أكنّ للنظام الأساسي للحكم (دستور البلاد) كلّ ولاء وتقدير.

تبدو وزارة الداخلية منحازة للتيار المحافظ أو الإسلاموي في المملكة، على حساب التيارات الأخرى، وهذه مشكلة لها ما يفسرها. يرتبط جهاز وزارة الداخلية في شخصيته بتكوين «شخصية الشرطي». مهمة الشرطي تطبيق الأوامر لحفظ الأمن، وهذا يقتضي الحرص والحذر والتخوف لحماية الاستقرار العام. يرتبط التغيير في ذهن الشرطي بالاضطراب، لذلك يتوجس عند المستجدات والتطورات، ويفضل بقاء الوضع القائم على ما هو عليه. من أجل ذلك، يبدو انحياز وزارة الداخلية للمحافظة واضحاً، مثلاً: قرار الوزارة في أغسطس/ آب 2009 بمنع العروض السينمائية في كلّ أنحاء البلاد، وتصريح وزير الداخلية تعليقاً على خطاب الملك في مجلس الشورى (2009): «تعيين المرأة عضواً في مجلس الشورى لا لزوم له».

لا تقوّم شخصية الشرطي الأمور بغير منظار الأمن، وإذا بقيت العقلية الأمنية، بدون حسيب ولا رقيب، فإنّها تطغى لتحيط قبضتها بكل نشاطات المجتمع، ومن هنا جاء وجود «اللجنة الاستشارية المعنية بدراسة ما يشتبه أنّ فيه إساءة للدين الإسلامي الحنيف والقيم والعادات الاجتماعية» بالوزارة. قد يُفهَم وجود هذه اللجنة في وزارة الثقافة والإعلام، أو مجلس الشورى، أو وزارة الشؤون الإسلامية، أو وزارة الشؤون الاجتماعية، لكن وجودها في وزارة الداخلية غير مبرر، مثل حاجة المواطن السعودي ـ أو المواطنة ـ إلى أخذ إذن الوزارة في حال الزواج من جنسية أخرى!

ما يفسر انحياز الوزارة الظاهر للتيار المحافظ هو أنّ شخصية الشرطي في الوزارة تأبى التغيير لحفظ الأمن، وشخصية الواعظ داخل التيار المحافظ تأبى التغيير خوفاً من البدعة وفقدان وصايتها (سلطتها) على المجتمع، حين تتقدم قيمة الحرية على قيمة الأمن، وحين تتقدم قيم التغيير على قيم المحافظة. يستمد التيار المحافظ سطوته من وزارة الداخلية، لأنّ شخصية الشرطي حين تأبى التغيير من منظور الأمن، تعتقد أنّها تلبّي رغبة أغلبية المجتمع التي تظنها محافظة (وهنا يتذكر السعوديون إغلاق وزارة الداخلية بعض المنتديات الإلكترونية الليبرالية أو التنويرية، رغم معاداتها لفكر التطرف مثل منتديات «طوى»).

في 26 مايو/ أيار 2011، صرّح الأمير أحمد بن عبد العزيز (نائب وزير الداخلية)، على هامش جائزة الأمير نايف للسنّة النبوية: «ليست مهمة الوزارة أن تقول هذا التصرف صح أو خطأ، مهمة الوزارة هي تطبيق الأنظمة، ونحن ملتزمون بتعميم صدر عام 1990 بمنع قيادة المرأة للسيارة». شخصية الشرطي ـ كما ذكرنا ـ تطبق الأوامر لحفظ الأمن، لكنها في الوقت نفسه مستعدة لانتهاك الأنظمة في سبيل تحقيق الهدف السامي وهو الأمن، لأنّه من وجهة نظرها مقدّم على الحقوق.

التزمت وزارة الداخلية بالتعميم الرسمي الصادر في 1990 القاضي بمنع المرأة من قيادة السيارة، واعتقلت منال الشريف بعد قيادتها للسيارة في الخبر، بتهمة الإخلال بالنظام وتأليب الرأي العام. لكنّ الوزارة، في المقابل، وفي سبيل الحفاظ على الأمن، تنتهك «نظام الإجراءات الجزائية» كأنّه غير قائم، حين تتعاطى مع قضايا الناشطين السياسيين (قضية علي الدميني ود. عبد الله الحامد ود. متروك الفالح والمعتقلين الاثنى عشر من مارس/ آذار 2004 إلى أغسطس/ آب 2005) أو قضايا الإرهاب (ومنهم الناشطون المعتقلون في «قضية جدّة» منذ نحو خمس سنوات بتهمة تمويل الإرهاب الذين بدأت محاكمتهم أخيراً في ظروف صعبة)، وقضية «السجناء المنسيين» التي تظاهر من أجلها الشيعة في المنطقة الشرقية، وهي كلّها دليل ناصع على هذا الانتهاك. شخصية الشرطي المحصنة بالسلاح ممثلاً للدولة في حق الإكراه، حين يغيب الرقيب على أدائها، يسيطر عليها هاجس الأمن الذي يدفعها إلى الاعتقاد بأنّها الأكثر تأهيلاً لتحقيق العدل على حساب دور القضاء والأنظمة القانونية القائمة. فشخصية الشرطي تعتقد أنّ ثمة مساحات رمادية في القانون من الممكن أن ينفذ منها المتهم إلى حرية، بدلاً من العقاب الذي يستحقه من وجهة نظرها. وهذا ربما يفسر تبعية رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام (ما يوازي «المدعي العام» في الدول الأخرى) وظيفياً إلى وزير الداخلية، وهذه حالة ليس لها مثيل في كل دول العالم.

> المطلوب أن تتمدد مساحة الثقة على حساب مساحة الخوف في علاقة المواطن مع وزارة الداخلية

> يخاف المثقف من جهاز يريد «عسكرة» المجتمع ويصارع تياراً إسلاموياً يريد أدلجة الإنسان

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

[3/2]

كانت العلاقة بين المثقف (في دوره السياسي) ووزارة الداخلية قبل الربيع العربي مشوبة بالتوتر والصدام، ولا استثناء في السعودية. ظاهرة قرارات «منع السفر»، إضافة إلى الاعتقالات التعسفية، التي تمارسها وزارة الداخلية على المثقفين المستقلين أصبحت مشوبة بالامتعاض. كتب تركي الدخيل في 1 أغسطس/ آب 2009 في صحيفة الوطن: «خلال الأسابيع القليلة الماضية تبادلت مواقع الإنترنت أنباءً متفرقة عن رفع منع السفر عن مجموعة من الناشطين الذين تحفظت وزارة الداخلية على بعض أنشطتهم. قد يقول البعض إنّ المنع كان يستند إلى احترازات أمنية، مع أني أستبعد ذلك، لأنّ الممنوعين من السفر كانوا يتمتعون بحرية الحركة داخل البلاد». ويضيف الدخيل: «حرية التنقل هي أحد الحقوق الإنسانية الرئيسة التي نعتقدها جميعاً. إنّ التعاطي مع المنع من السفر بوصفه عقوبة أو أشبه ما يكون بالعقوبة، هو خطأ في حق الوطن. منع المواطن من السفر من وطنه، شبه إقرار بأنّ هذا الوطن سجن كبير، ومن أشكال العقوبة أن نجعلك بين قضبان حدوده! لا أحد يرجو لوطنه أن يكون كذلك، ولو في أحاسيس بعض الممنوعين من السفر، وبخاصة إذا لم تكن ضدهم أحكام قضائية، أو تهم جنائية». الأمل هو أن يلتفت المقام السامي، بجدية وتجرّد، إلى ملف المنع من السفر والاعتقالات السياسية، ثم إغلاقه إلى الأبد، ليطوي ظلماً استفحل مداه.

لقد كان خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز، حين تولى الحكم، واضحاً وحاسماً: «سأضرب بسيف العدل هامة الظلم والجور». كلام الملك لم يبق أسير الورق، وبدأ يتجه إلى الفعل مع اهتمامه اللا محدود بمرفق القضاء وتطويره. لكن لن تصل كلمات الملك إلى مبتغاها إلا حين تعالج إشكالات عدّة. من تلك الإشكالات حسر مساحة الخوف لصالح مساحة الثقة في علاقة المثقف المستقل والناشط، والمواطن السعودي عموماً، بوزارة الداخلية، عبر الاحتكام إلى قيم الحق والعدل والمواطنة، وهذا يتأتى بالتزام الوزارة بحقوق الإنسان والأنظمة القائمة، خصوصاً نظام «الإجراءات الجزائية». كذلك، يجب حماية وزارة الداخلية من «شخصية الشرطي»، عبر حصر دورها في حفظ الأمن والتصدي لمنتهكي القانون، وفك ارتباط أمراء المناطق بها عبر إنشاء وزارة للحكم المحلي، وتمكين جهاز هيئة التحقيق والادعاء العام من الاستقلالية الواجبة. كذلك المطلوب حماية الحياة السياسية في البلاد من «شخصية الشرطي»، عبر سحب الملفات السياسية المنوطة بوزارة الداخلية إلى جهات سياسية أخرى ذات صلة، كالديوان الملكي ومجلس الشورى، واعتماد القضاء المستقل الذي يحتكم إلى قوانين واضحة مرجعاً في حال نشوب الخلاف. ومن جهة أخرى، العمل مستقبلاً على فك الارتباط بين منصب وزارة الداخلية وأي منصب سياسي آخر. من الضروري ايضاً، فك الارتباط بين ملف الأقليات وبين وزارة الداخلية لتحقيق قيم «المواطنة» و«العدالة»، خصوصاً أنّ النظرة للأقليات بما هي بؤر قد تشكل خطراً أمنياً يعني شرخاً قاسياً في مشروع الإصلاح يضر بالنظام حين يظهر في موقع التفرقة (ما قد يؤثر على ولاء المواطنين له) ويضر بالأقليات حين يحرمها من بعض الحقوق.

كذلك، ليس عدلاً أن يفني المثقف المستقل عمره خائفاً من جهاز بريد «عسكرة» المجتمع (وزارة الداخلية)، تحسباً من منع من السفر أو اعتقال تعسفي، وأن يصارع كذلك تياراً يريد أدلجة الإنسان (التيار الإسلاموي). يكفي أن تقف وزارة الداخلية في موقع الحياد لا الخصم أو الطرف. ويجب أيضاً النظر في ملف القضاء بجدية، فلا تكون الخصومة السياسية مع النظام أو ممارسة حرية التعبير حاجزاً يمنع سيف العدل عن هامة الجور والظلم.

بقيت الإشارة إلى عيب أساس في «شخصية الشرطي»: إنّ اعتقال منال الشريف لقيادتها للسيارة في دولة هي الوحيدة في كوكب الأرض التي تحول بين المرأة وحقها في حرية التنقل، دليل على النظرة القاصرة والسطحية التي وضعتنا في موقف حرج أمام العالم. كيف تخالف منال الشريف الأنظمة فيما تعلو اتفاقية «سيداو» على الأنظمة المحلية؟ كيف تؤلب منال الشريف الرأي العام وهي تطالب بحق مستحق؟ ما فعلته «شخصية الشرطي» مع منال الشريف، هو تكرار لممارسات حصلت مع الناشطين المطالبين بالإصلاح، والأهم من ذلك، تعاطي «شخصية الشرطي» مع ثورة حنين المزعومة.

* صحافي سعودي

رسالة مفتوحة إلى أبطال المخيمات الفلسطينية

طفل يتظاهر في عين الحلوة يوم الأحد الماضي (محمود زيات ـ أ ف ب)

سماح إدريس*

رفاقي وأحبّائي من مخيّمات اليرموك وخان الشيح وسبينة والنيرب في سوريا،

ما كان أجملكم وأنتم تتقدّمون، بجرأة وإيمان عزّ نظيرُهما، إلى الأسلاك الشائكة التي تفصلكم عن وطنكم فلسطين. كنتم تقولون لمغتصب أرضكم الحبيبة إنّ السنوات الطويلة التي أبعدتكم عنها لم تنسكم لحظة واحدة أنّكم على أهبة الاستعداد، في أيّ لحظة، للعودة إليها وطردِ المغتصب منها وبناءِ وطن يليق بمعاناتكم المديدة وبدماء الشهداء والجرحى الذين سقطوا من قَبْلكم.

■■■

تذكّرتكم يا رفاقي حين جلسنا معاً، العامَ الماضي، في اليرموك وخان الشيح، بعد ندوتين شرّفتموني بإلقاء كلمتيْن فيهما. بعد ندوة خان الشيح تحديداً، دعوتموني إلى

> لماذا «سُمح» لكم بالتعبير عن رأيكم أمام الحدود مع العدو، فيما تهانون أمام كل الحدود العربية؟

العشاء في أحد بيوتكم. هناك، أبيتُ أن أتحدّث لأنّني كنتُ أودّ أن أسمعكم. أخبرتموني عن جهادكم اليوميّ لإبقاء راية فلسطين مرتفعةً في مخيّمات سوريا. أخبرتموني كيف رفضتم معاشات التفرّغ، وكيف تطوّعتم للعمل في مكاتب فصيلكم، لكي توفّروا عليه المال. قلتم إنّكم تدفعون من جيوبكم المثقوبة من أجل فلسطين، وتحْرمون أنفسَكم وعائلاتِكم لقمةَ العيش أحياناً. وحين طلبتم إليّ الحديث، تلعثمت، ثم انفجرتُ بالبكاء.

بكيتُ كما فعلتُ بعيْد رحيل «حكيمكم». قلتُ ـ إنْ كنتم ما زلتم تذْكرون ـ إنّني أشمّ فيكم رائحة جورج حبش، وإنّ الحكيم لم يمت بل يتجدّدُ حياةً بكم، يوماً بعد يوم. نعم، لم يكن حبش وأبو ماهر ووديع وغسّان كنفاني أكثرَ حياةً، في عينيّ، ممّا كانوا عليه في تلك الأمسية الرائعة. ولم تكن فلسطينُ التي فقدها آباؤكم وأجدادُكم أقربَ إلى قلبي من تلك اللحظة.

واليوم، إذ أراكم تواجهون المحتل الإسرائيليّ بصدوركم العارية، أشعر بأنّ إيمانكم بقضيّتكم العادلة يتجسّد فعلاً باهراً يلغي الحدود المصطنعة وكلّ معاهدات الاستسلام... المكتوبة وغير المكتوبة.

■■■

ولكنْ، ولكنْ، وأنتم يا رفاقي اعتدتم «لكنْ» منّي إلى درجة التأفّف والتململ:

.ألم تتساءلوا لماذا «سُمح» لكم اليوم بالوصول إلى الحدود بعدما مُنعتم، أنتم وآباؤكم، من ذلك طوال 44 عاماً؟

. لماذا «سُمح» لكم اليوم بمقاومة العدوّ الإسرائيليّ المجرم، المدجّج بالسلاح الفتّاك، بالحجارة فقط في أحسن الأحوال؟

. لماذا «سُمح» لكم اليوم بالتظاهر هنا، فيما يُقمع إخوانُكم ورفاقُكم... هناك؟

. لماذا «سُمح» لكم بالتعبير عن رأيكم أمام الحدود مع العدوّ، فيما تُهانون وتُذلّون أمام كلّ الحدود العربيّة من المحيط إلى الخليج، بل تُمنعون أحياناً من إقامة نشاطات سلميّة إلّا برعاية الاستخبارات؟

■■■

رفاقي وأحبّائي في مخيّمات سوريا،

حين شاهدتُكم قبل أيّام على حدود مجدل شمس الأبيّة، تذكّرتُ يوم 15 أيّار. يومَها، نزلتُ مع رفاقي إلى الحدود اللبنانيّة مع فلسطين. كنّا عشرات الآلاف، وكان أمامنا أوّلَ الأمر، وأكرّر أوّلَ الأمر، ثلاثون جندياً لبنانياً. كان يَصْعب على أيّ عاقل ألّا يرى المذبحة قادمةً. اعذروني أيّها الشهداء والجرحى من برج البراجنة وعين الحلوة والبرج الشمالي والرشيديّة والبدّاوي وغيرها من مخيّمات لبنان، لكنّ دمكم الطاهر كان قد سُفك من قبلِ أن يُسفك! وهو قبل أيّام، يا رفاقي الشهداء والجرحى في مخيّمات سوريا، سُفك أيضاً من قبل أن يُسفك!

أعلَمُ أنّ التحرير يتطلّب دماً؛ هذا ما علّمنا إيّاه شيخُنا السوريّ البطل عزّ الدين القسّام، والشهداءُ أبو جهاد، والشقاقي، وغسان، وأبو علي مصطفى، والآلاف غيرهم، ولكنْ، ولكنْ، أكان من الضروريّ أن يُسفك هذا الدمُ من دون أن يُسفك دمُ جنديّ إسرائيليّ واحد؟ أيكون لزاماً عليكم، يا أبناء البرج والحلوة والخان واليرموك... أن تواجهوا السلاحَ عزّلاً؟ وما الهدفُ من ذلك؟ ألتُثْبتوا أنّكم تريدون العودة إلى دياركم الحبيبة؟ ومَن شكّك لحظةً، إلا أنصار الفاشيّة والعنصريّة في لبنان، في أنّكم لا ترضوْن عن فلسطين البهيّة بديلاً؟

ألم تتساءلوا السؤالَ الممضّ الآتي: إذا «سُمح» لنا بالذهاب إلى الحدود مع فلسطين، أكان ذلك من لبنان أمْ سوريا، فلماذا لم نستحصلْ على سبل المواجهة المتكافئة، أو أقلّ منها قليلاً، وإلّا فلماذا لم نستحصلْ على سُبل «الأمان النسبيّ»، إنْ كان هدفُ التظاهر أمام الحدود تعبيراً معنوياً عن حقّنا ورغبتنا في العودة؟ ألم تتساءلوا، مثلما تساءل رفيقُكم يوسف فخر الدين: أين خطّة العمل؟ أين الكادر المختصّ الذي يَحُول دون أن تكونوا «صيداً سهلاً» أمام قنّاصة العدوّ؟ وما هو الهدفُ الحقيقيّ من ذهابكم إلى الحدود، ومن سقوطكم شهداء بررة، ومن تعويق العشرات منكم؟

■■■

رفاقي في مخيّمات لبنان وسوريا،

دمُكم أغلى ما في هذه الأمّة، فلنحرصْ على أن تكون كلّ نقطة دم جديدة في خدمة هدف واضح لقضيّتنا. وعلى كلّ مَن يريدنا، من الحلفاء، أن نقاتل، أن يُخبرنا لماذا يريدنا أن نقاتل الآن الآن وليس غداً، أو في العام الماضي، أو في نهاية الثمانينيّات مثلاً؟ وعلينا أيضاً أن نسأل فصائلنا الفلسطينيّة: ماذا حدث؟ نريد توضيحاً علنياً، لا تعميماً داخلياً فحسب!

أعرفُ أنّ كلامي سيغيظ الكثيرين، وستتعالى أصواتُ المخوِّنين والمزايدين، غير أنّ ذلك كلّه لا يوازي حرصي وحرصكم على أن يصبّ كلُّ دم قادم في مجرى الهدف الصحيح: التحرير الحقيقيّ. والتحرير الحقيقيّ لا يكون، بالمناسبة، إلّا مترافقاً مع الحريّة والديموقراطيّة والكرامة الإنسانيّة.

* رئيس تحرير مجلة الآداب

على الغلاف

يشارك الأكراد في الحركة الاحتجاجية السورية على نحو ملحوظ، ورغم صدور مرسوم بتسوية أوضاع الجنسية لأكثر من 100 ألف منهم، انحاز الخيار الكردي إلى صف الشارع ضد النظام، فيما كانت المخاوف قائمة من ظهور نزعات انفصالية

أكراد سوريا: مواطنون لا رعايا

تظاهرة تطالب بالحرية في القامشلي الشهر الماضي (أ ف ب)

بشير البكر

لم ينجح المرسوم الذي أصدره الرئيس السوري بشار الأسد في السابع من نيسان الماضي في استقطاب الأكراد أو تحييدهم. ورغم أن المرسوم يلبّي مطالب تاريخية للأكراد تتعلق بحل مشكلة التجنيس، حظي بالتجاهل من خلال جملة الشعارات التي رفعها المتظاهرون الأكراد، وكلها تصبّ في صلب مطالب الحركة الاحتجاجية، وأبرزها «قضية الأكراد ليست الجنسية بل الحرية». وفاجأ هذا الموقف أطراف الحركة الاحتجاجية قبل النظام، ذلك أن الحراك الكردي في السنوات الأخيرة ابتعد عن مطالب الشارع السوري في جوهرها العام، وأخذ له منحىً مختلفاً تمثّل في اتجاهين متعاكسين: الأول مطلبيّ يركز على حل مشكلة أكثر من 300 الف كردي محرومين من الجنسية، والثاني سياسي ذو طابع قومي انفصالي. وبرز هذا التيار بقوة بعد احتلال العراق، وقيام الكيان الكردي هناك.

عانى الأكراد السوريون التمييز والتهميش طيلة حكم حزب «البعث»، صاحب العقيدة القومية، وشعار «سوريا قلب العروبة النابض»، الذي تعامل معهم على نحو إقصائي، بدأ بعدم الاعتراف بهم مكوّناً من مكونات الشعب السوري المتعدد دينياً وقومياً، فمن جهة أسقط عن بعضهم حقوق المواطنة، ومن جهة أخرى عمل على مسح هويتهم الوطنية، من خلال تحريم التحدث بالكردية ومنع الأكراد من ممارسة طقوسهم الفولكلورية مثل عيد النوروز.

يؤلف الأكراد في سوريا قرابة 10 في المئة من السكان، ويتجاوز عددهم 2 مليون، يتوزعون في عدة محافظات، لكنهم يتركزون بنحو أساسي في محافظة الحسكة. وتعد منطقة القامشلي نقطة ثقلهم الرئيسية، فينتشرون على خطيّ الحدود، ما بين سوريا والعراق، وما بين سوريا وتركيا، وهناك كتلة كردية كبيرة في منطقة عفرين في ريف حلب، بالإضافة الى دمشق، حيث يعد حي ركن الدين، المعروف بـ«الأكراد»، أحد المعاقل الخاصة بهم. ورغم أن بعض الأكراد استوطنوا المدن الكبرى مثل حلب ودمشق، وبرزوا في الحياة العامة، اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، فإن الغالبية العظمى تنحدر من قبائل عاشت في منطقة الجزيرة السورية، مثلها مثل القبائل العربية، وخضعت لنفس شروط الحياة وأنماط الإنتاج، من الرعي الى الزراعة والسكن على ضفاف نهر الخابور الذي ينبع من منطقة رأس العين على الحدود السورية ـ التركية، ويصبّ في الفرات قرب دير الزور، وعاش الأكراد تاريخياً على الضفة الشرقية للنهر، ولم يعبروا الى ضفته الغربية، فظلوا يتحركون بين حدود محافظة الحسكة الشمالية والحدود مع تركيا والعراق. وقبل أن يصل حزب البعث الى السلطة، كان الأكراد جزءاً من نسيج الجغرافيا والتاريخ، وعاشوا مع القبائل العربية في تفاهم، وشاركوا مثلهم مثل باقي أبناء المنطقة في الدفاع عنها، سواء في الثورة على الاتراك أو خلال الثورة على الاستعمار الفرنسي، وتقدم بعضهم صفوف الثورات مثل القائد ابراهيم هنانو.

> **جمعة آزادي أثلجت قلوب الأكراد فالحركة الاحتجاجية كلها هتفت للحرية باللغة الكردية**

> **بدأت معاناة الأكراد الفعلية مع وصول حزب البعث إلى السلطة، ومرت بعدة مراحل**

بدأت معاناة الأكراد الفعلية مع وصول حزب البعث إلى السلطة، ومرت بعدة مراحل. المرحلة الأولى هي الاحصاء السكاني لسنة 1962، اثناء حكم عبد الكريم النحلاوي، الذي قاد انقلاب الانفصال عن مصر في سنة 1961. وجاء حزب البعث سنة 1963 إلى السلطة وكرس هذا الأمر وحوّله إلى واقع مر، ونشأت نتيجة لإحصاء الحسكة عام 1962 فئة كردية خاصة عُدّ أفرادها من الأجانب أو غير مسجلين. وحسب الإحصاءات الرسمية السورية يوجد 142،465 كردياً من مواليد سوريا، لكنهم لا يعدّون مواطنين سوريين، ولا يمكن هؤلاء السفر إلى دولة أخرى لعدم امتلاكهم لوثيقة أو جواز السفر، ثم زُوّدوا ببطاقات هوية، لكن تجيز القوانين لهؤلاء امتلاك أراض أو عقارات، ولا يمكنهم العمل في مؤسسات حكومية أو دخول كليات الطب والهندسة وحتى الزواج من مواطن سوري أو مواطنة سورية. لا تشمل هذه القوانين جميع الأكراد في سوريا بل الأشخاص الذين، وحسب الحكومة السورية، لا يمتلكون وثائق تؤكد أنهم من سوريا قبل عام 1945.

أجري الإحصاء السكاني في 23 آب سنة 1962 وكان واضحاً أنه حصل بقرار سياسي في ظل معطيين بارزين. الأول هو حصول الانفصال بين سوريا ومصر. والثاني قيادة الزعيم الكردي العراقي الملا مصطفى البرزاني تمرداً مسلحاً في شمال العراق في ايلول سنة 1961. وحُصر الأكراد في ثلاث فئات. الأولى من يتمتعون بالجنسية، وهؤلاء كان لزاماً عليهم أن يثبتوا أنهم مواطنون سوريون منذ سنة 1945، وتضم الثانية المجردين من الجنسية والمسجلين في القيود الرسمية على أنهم أجانب. والثالثة لا يتمتع أفرادها بالجنسية وهم غير مسجلين في القيود، وأطلقت على هؤلاء صفة المكتوم، وانسحب ذلك على كل المواليد من أم مكتومة وأب مواطن، ومن أب مكتوم وأم مواطنة، ولما كان الاكراد يتزاوجون في ما بينهم، فقد ولّد هذا الإجراء إشكالات كبيرة، فعاشت الكثير من العائلات مقسومة بين مواطنين ومكتومين. وعلى الطرف الآخر برز الأكراد على نحو ملحوظ خلال حكم البعث، فهناك الوزراء وأعضاء مجلس الشعب ورؤساء الأحزاب المشاركة في الجبهة الوطنية الحاكمة والكتّاب والفنانون ورجال الأعمال، وكانت هناك شخصيات بارزة مثل محمود الأيوبي الذي تولى رئاسة الحكومة السورية خلال حكم الأسد الأب، وخالد بكداش مؤسس الحزب الشيوعي السوري اللبناني.

المرحلة الثانية في السبعينيات، والتي عرفت باسم «الحزام العازل». وفي هذه الفترة نقلت الدولة السورية عشائر

تقرير

استعدادات لعملية أمنيّة في جسر الشغور... وفرنسا ترى الأس

غداة إعلان دمشق سقوط 120 قتيلاً في صفوف الأمن في جسر الشغور، بدأ الحديث عن اقتراب عملية عسكرية من المدينة، التي ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن أهلها يناشدون الجيش التدخل ضد «المسلّحين»، رغم بروز روايات عن أن حصيلة القتلى هي نتيجة «انشقاقات».

ونقلت وكالة «فرانس برس» أمس عن ناشطين قولهم أمس إن ناقلات جند اتجهت الى مدينة جسر الشغور. وقال ناشط إن «ثلاث عشرة ناقلة تتجه الى المدينة». وأضاف «لقد انطلقت من حلب».

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية أن «عملية أمنية وعسكرية واسعة النطاق ستشن في قرى منطقة جسر الشغور، بعد معلومات عن وجود مئات الرجال المسلّحين».

لكن وكالة «فرانس برس» نفت المعلومات عن «عصابات مسلحة»، مشيرة إلى أن عناصر الشرطة قُتلوا خلال عصيان في مقر قيادة الأمن في المدينة الواقعة في محافظة إدلب. كذلك قال بيان نشر على موقع «فيسبوك»، ويحمل توقيع «سكان جسر الشغور»، إن مقتل الشرطيين والجنود هو نتيجة الانشقاقات في الجيش، ولا وجود للعصابات المسلّحة في المنطقة. وجاء في البيان، الذي لا يشير إلى الجهة التي كتبته، «نحن أهالي جسر الشغور نؤكد أننا لم نطلب حضور الجيش. ولا أساس للحديث عن وجود مسلّحين في المنطقة (..) واللجان الشعبية في جسر الشغور تتكفل بحفظ الأمن في المنطقة ولا داعي لأي عناصر غريبة عن المنطقة، كي لا ندع فرصة للمندسّين والمخربين والمسلحين الذين ينتحلون الصفة الأمنية. ونؤكد أن القتلى في صفوف الجيش والأمن وقعوا نتيجة انشقاقات في صفوفهم حيث بدأوا بإطلاق النار في ما بينهم على ما يبدو، لأن بعضهم رفض أوامر إطلاق النار على المدنيين العزّل».

غير أن ناشطاً آخر قال لـ«رويترز»، مشترطاً عدم الإفصاح عن اسمه «قصة هرب قوات الأمن غير حقيقية. (افراد الشرطة وقوات الأمن) قتلوا على أيدي المسلحين خلال العملية، وقد تعرضوا لإطلاق النار. بعض الناس في بعض المناطق رفعوا السلاح».

وأضاف «الوضع خطير. ما يحدث يعدّ عصياناً مسلحاً. أنا أعارض العنف من أي طرف كان».

من جهة اخرى، نفى التلفزيون السوري الرسمي ما ذكرته قناة «فرانس 24» الفرنسية عن استقالة سفيرة سوريا لدى باريس، لمياء شكور.

ونفت شكور في اتصال هاتفي مع التلفزيون السوري أن تكون قد استقالت من منصبها كسفيرة لبلادها لدى فرنسا.

وكانت قناة «فرانس 24»، اعلنت استقالة السفيرة السورية من منصبها، رفضاً لـ«دورة العنف» في بلادها وإقراراً بـ«مشروعية مطالب الشعب بمزيد من الديموقراطية والحرية».

من جهة ثانية، أعلن مصدر دبلوماسي تركي أمس أن نحو اربعين سورياً لجأوا الى تركيا نهاية الأسبوع الماضي هرباً من القمع، مشيراً الى وفاة أحدهم متأثراً بجروحه خلال نقله. وأوضح أن «رجلاً مصاباً بالرصاص فارق الحياة في سيارة الإسعاف التي كانت تنقله نحو مستشفى في تركيا بعد عبوره الحدود في حالة خطيرة» في محافظة هتاي (جنوب).

وفي ردود الفعل، ندّد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، في مؤتمر صحافي عقده في طهران، بـ«تدخلات» الولايات المتحدة وحلفائها في شؤون سوريا. وقال «إن ايران تقف في خط المقاومة الأول بوجه إسرائيل، وأنا متأكد أن الشعب والحكومة السوريين سيحلان مشاكلهما، ونحن نندّد

الأسد يحاور «العمال الكردستاني»

كشفت صحيفة «ملييت» التركية، أمس، أنّ الرئيس السوري بشار الأسد ينوي إجراء حوار مع مجموعة من الأحزاب الكردية المحظورة في سوريا، من بينها حزب «العمال الكردستاني»، في خطوة قد تنظر إليها الحكومة التركية على أنها صفعة. وبحسب «ملييت»، فإنّ بين هذه الأحزاب الـ12 التي قبلت الدعوة، الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني، «حزب الاتحاد الوطني الديموقراطي»، مشيرة إلى نيّة الساسة السوريين الأكراد عرض مشروعهم لإقامة منطقة حكم ذاتي لأكراد سوريا قرب الحدود مع تركيا، لافتة إلى أن موعد الاجتماع مع الأسد لم يحدَّد بعد. غير أنّ مصدراً تركيّاً وثيق الصلة بأكراد سوريا قال لـ«الأخبار» إنّ الأكراد «لن يطلبوا الحكم الذاتي من الأسد، بل المزيد من الحقوق الثقافية والديموقراطية والاعتراف باللغة الكردية وبتخصيص مناصب المحافظين للأكراد في المناطق الكردية وتوسيع صلاحيات المحافظات والمحافظين».

(الأخبار)

عربية من منطقة الفرات إلى الحدود السورية ـ التركية، وأسكنتها على حدود القرى الكردية، لتكوّن ما يشبه الحاجز بينها وبين الحدود التركية، وقد تضرر الأكراد من جراء ذلك لعدة أسباب، منها أن الحدود كانت تمثّل بالنسبة إلى لكثير من العوائل الكردية مصدر رزق بفضل التهريب ما بين سوريا وتركيا. والسبب الثاني ترحيل قسم من الأكراد من قراهم لتصبح ملكاً للقادمين الجدد، الذين أطلق عليهم الاكراد اسم «المستوطنين العرب». وقد نفت الدولة السورية هذه المزاعم، وكانت حجتها أنها استقدمت العشائر العربية التي كانت تقطن على ضفاف نهر الفرات، حيث أقيم «سد الطبقة»، ولأن مياه «بحيرة الأسد» غمرت أراضي هؤلاء، فإنها عوضتهم بأراض أخرى من ملكية الدولة في المناطق الحدودية. وفي كل الأحوال ظلت هذه المسألة مثار نزاع بين الأكراد والقادمين الجدد، ولم تستقم العلاقة حتى الآن. وفي نظر الكثير من الأوساط أن العملية ذات بعد سياسي مباشر، انطلق من حسابات ترى في صلات الاكراد السوريين بأكراد العراق وتركيا خطراً، بسبب النزعات الانفصالية، ولذا أرادت أن تقيم عازلاً يمنع انتقال الحرارة والعدوى.

المرحلة الثالثة بعد احتلال العراق. وفي هذه الفترة بدأ يتبلور الكيان الكردي في شمال العراق، الأمر الذي أثار نشوة أكراد سوريا، لكنه في نفس الوقت استنفر مشاعر العشائر العربية، التي أحست بالهزيمة، ومردّ ذلك إلى التمازج العشائري الحدودي بين سوريا والعراق، وخصوصاً بالنسبة إلى عشائر كبيرة وواسعة الانتشار مثل الجبور وطي. وكادت الأفراح والاحتفالات الكردية بسبب هذا الحدث، ان تقود الى مواجهات بين الاكراد والعشائر، إلا أن اجهزة الدولة حالت دون ذلك. لكن الأمر لم يدم طويلاً حتى تفجّرت هبّة كردية كبيرة في 12 آذار سنة 2004 في منطقة القامشلي، وامتدت الى مدينة الحسكة، وريف حلب وضواحي دمشق. ودامت عدة ايام، وكانت تنذر بمخاطر كبيرة، بسبب عدم قدرة جهاز الدولة الأمني والعسكري على التحكم بها، وخصوصاً في القامشلي والحسكة، وكان العامل الحاسم في إنهاء انتفاضة الاكراد هو تدخل عشائر الحسكة.

انطلقت شرارة هذه الاحداث أثناء مباراة لكرة القدم في الملعب البلدي في القامشلي، عندما نشب شجار بين مشجعين أكراد لفريق القامشلي ومشجعين عرب للفريق الضيف الآتي من دير الزور، وقتل في ذلك اليوم 13 شخصاً. وانتشرت أعمال العنف إلى مناطق مجاورة ووصلت حتى إلى حلب ودمشق، ونُفّذت حملة اعتقالات في المنطقة. واستناداً إلى منظمة العفو الدولية، اعتُقل ما يقارب 2000 شخص كانوا من الأكراد، وكان من بينهم نساء وأطفال بعمر 12 سنة، وفُصل العديد من الطلاب الأكراد من الجامعات. وقالت رواية الاكراد في حينه إن مشجعي فريق دير الزور هم الذين بدأوا الاستفزازات عندما رفعوا صور صدام حسين، وأخذوا يهتفون بشعارات عنصرية ضد الأكراد.

رغم تطويق الحادث في حينه، ظلّت النار تشتعل تحت الرماد، وكانت شرارة صغيرة، في كل مرة، كافية لإشعال الحريق، وهذا ما حصل في سنة 2008، عندما قتل ثلاثة شبان أعمارهم ما بين 17 و22 سنة أثناء إشعالهم النار حسب تقاليد احتفال عيد النوروز الكردي في القامشلي، حيث فرّقت الشرطة الجموع بإطلاق النار عشوائياً.

الحركة السياسية الكردية لا تختلف كثيراً عن نظيرتها العربية، فالقمع فعل فعله فيها، وعملت أجهزة الاستخبارات على تشتيتها، وتفريخ احزاب صغيرة ودكاكين سياسية، وهي لا تعد ضعيفة، لكنها أخذت تتبلور منذ نهاية السبعينيات في اتجاه قومي. وبعدما ألّف الاكراد الجسم العام للحزب الشيوعي خلال قيادة خالد بكداش، بدأوا يتحولون نحو الاحزاب القومية الكردية بسبب الإحباط العام، لكن قسماً كبيراً من الأجيال الجديدة انخرط في مجرى الحياة السياسية العامة، ولم يعر اعتباراً كبيراً لأصوله الكردية.

وكانت المفاجأة الكبرى أن الأكراد ساروا حتى الآن وفق إيقاع الحراك الاحتجاجي، ولم تأخذهم الغيرة على حقوقهم من منطلق أناني، وصبّوا في المجرى العام بوضوح عبّر عنه زعماء الأحزاب الفاعلة في الحركة الكردية، مثل حبيب ابراهيم رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي، الذي علّق على المرسوم الرئاسي لمنح الجنسية لنحو مئة ألف كردي بقوله «قضيتنا هي قضية الديموقراطية لكل سوريا، والمواطنة هي حق لكل سوري وليست تفضيلاً»، وسار على نفس الطريق محيي الدين شيخ آلي زعيم حزب «يكيتي»، الذي رأى أن «هناك مطالب وطنية كردية تتوافق وتلتقي مع مطالب الشعب السوري والمحتجين في معظم المدن».

وعلى غرار أحزاب المعارضة السورية، لم تتخذ الأحزاب الكردية قراراً بالتظاهر بوصفها أحزاباً، لكنها أبلغت قواعدها أن التظاهر حق مشروع، وأنها تؤيد الاحتجاجات الشعبية في كل انحاء سوريا، وأن مطالب مكوّنات الشعب السوري واحدة، منها اطلاق الحريات وإجازة الأحزاب السياسية وإلغاء قوانين الطوارئ والتوجه نحو المزيد من الديموقراطية.

«جمعة آزادي» أثلجت قلوب الأكراد، فالحركة الاحتجاجية كلها هتفت للحرية باللغة الكردية، وبالنسبة إلى الاكراد، يمثّل ذلك مؤشراً لا يخلو من دلالات وهو يؤسس للمستقبل، حيث يطمح الأكراد إلى اعتراف دستوري بوجودهم بما هم قومية ثانية في سوريا، ورفع الحظر عن استخدام اللغة والثقافة الكردية، وإلغاء جميع القوانين التمييزية ضدهم، والتي تمنع حتى الغناء بالكردية.

ـد «فاقداً للشرعيّة»

بتدخلات الولايات المتحدة وحلفائها في سوريا». وتابع «هناك مع الأسف حكومات في المنطقة تتدخل (في الشؤون السورية) وتتبع الولايات المتحدة.

أنصحهم بعدم القيام بذلك لأن الولايات المتحدة سترتدّ عليهم بعد أن تحقق أهدافها». وأضاف «نحن نقف الى جانب كل الحكومات الثورية، ونعتقد أن السوريين قادرون على إدارة شؤونهم بأنفسهم».

بدوره، قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه إن فرنسا مستعدّة لأن تطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الاقتراع على مشروع قرار يدين سوريا على الرغم من احتمال استخدام روسيا حق النقض. وأضاف أن الرئيس السوري بشار الأسد فقد شرعيته للاستمرار في الحكم، وحان الوقت لأن يجعل مجلس الأمن الدولي آراءه معلنة.

وتابع جوبيه، في كلمة ألقاها في مركز أبحاث في واشنطن بعد يوم من المحادثات مع مسؤولين أميركيين، بينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، «الموقف واضح جداً. في سوريا عملية الإصلاح ميتة، ونعتقد أن بشار فقد شرعيته لحكم البلاد».

وقال «نعتقد ـ كلنا معاً ـ أنه يتعيّن علينا الآن أن نمضي قدماً ونوزّع مشروع القرار هذا في مجلس الأمن»، مضيفاً «سنرى ما الذي سيفعله الروس. إذا استخدموا الفيتو فإنهم سيتحملون مسؤوليتهم. ربما إذا رأوا أن هناك 11 صوتاً مؤيداً للقرار يغيرون رأيهم. إذن هناك مخاطرة ونحن مستعدّون لتحمّلها».

أما وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، فرأى أن الرئيس السوري يفقد شرعيته وينبغي له إما الإصلاح أو التنحّي. وأضاف أن بريطانيا تبحث مع شركائها في الاتحاد الأوروبي احتمال فرض مزيد من العقوبات على الحكومة السورية إذا استمر العنف.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

عباس: لا سلام من دون تحرير الأسرى

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أمس، إن السلام لن يتحقق إلا بتبييض السجون الإسرائيلية من كافة الأسرى والمعتقلين، ليعيشوا حياتهم بين ذويهم وأبناء شعبهم الفلسطيني. وأكّد خلال لقائه الأسير المقدسي المحرر فواز بختان، الذي قضى أكثر من 25

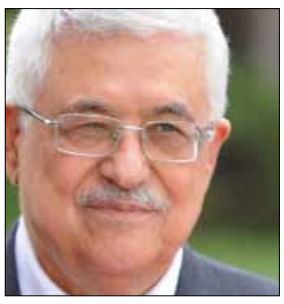

عاماً في سجون الاحتلال أن «قضية الأسرى قضية مركزية ومصيرية للشعب الفلسطيني وقيادته، لأن الحرية هي أغلى ما يملكه الإنسان».

(يو بي آي)

مصر تدعو لحل مقبول لأزمة أبيي

دعا وزير الخارجية المصري نبيل العربي، أمس، إلى حل مقبول لطرفي قضية منطقة أبيي الحدودية بين شمال السودان وجنوبه. وقال في بيان عقب لقائه المبعوث الأميركي للسودان برنستون لايمان من الضروري «أن يشمل الحل القبائل على الحدود بين الشمال والدولة الوليدة في الجنوب». وأكد أن مصر ستعمل على إقامة علاقات اقتصادية وسياسية صحية بين الشمال والجنوب، بما يحقّق الاستقرار والتنمية الاقتصادية لأبناء السودان شمالاً وجنوباً. وعرض العربي مع المبعوث الأميركي تطورات الشأن السوداني، سواء في ما يتعلق بالعلاقات بين الشمال والجنوب، أو جهود تحقيق التسوية السياسية النهائية والشاملة لقضية دارفور.

(يو بي آي)

مقتل 6 في مواجهات بين شمال السودان وجنوبه

أفادت مصادر في الأمم المتحدة بأن ستة أشخاص قتلوا، أمس، في مواجهات بين قوات جنوبية وأخرى شمالية في مدينة كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان، ما أدى إلى توقف وكالة الأمم المتحدة عن العمل في هذه المنطقة. واتهمت الحركة الشعبية لتحرير السودان القوات السودانية الحكومية باتخاذ إجراءات أمنية من جانب واحد في ولاية جنوب كردفان، ما أدى إلى توتر شديد في هذه المنطقة، ودعت إلى إجراءات أمنية مشتركة بين الطرفين لتخفيف حدة التوتر. وكانت الرئاسة السودانية قد أرسلت وفداً من قيادات المؤتمر الوطني والحركة الشعبية إلى مدينة كادقلي لنزع فتيل الأزمة، لكن الاشتباكات تجددت بعد مغادرة الوفد وسقط 6 قتلى.

(أ ف ب)

اليمن

توافق أميركي ـ سعودي على ضرورة انتقال سلمي وسلس

عزّز الكشف الأميركي عن تعرّض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لإصابات بالغة من فرص نجاح حليفيه الأميركي والسعودي في دفعه إلى التخلي عن السلطة، في الوقت الذي نشطت فيه الدبلوماسية الأميركية مع مختلف الأفرقاء اليمنيين للتباحث في الحلول المقترحة لضمان استقرار البلاد

إصابات صالح البالغة تحيي الآمال بتنحيه

جمانة فرحات

في خضمّ الجدل حول احتمالات عودة الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، من السعودية إلى البلاد بعد انتهاء علاجه، جاءت الأنباء عن تعرّضه لإصابات بالغة في الحادث، الذي تميل الفرضية الغربية إلى أنه نتج من انفجار داخل مسجد «النهدين» التابع للرئاسة وليس بسبب سقوط قذيفة أو صاروخ، لتعزز الشكوك حول احتمال عودته، من دون أن تلغيها في ظل استمرار فرض أقاربه سيطرتهم على مفاصل البلاد الأمنية. وكشف دبلوماسي أميركي عن أن 40 في المئة من جسد صالح أصيب بحروق، فضلاً عن توقف إحدى رئتيه عن العمل جراء الانفجار الذي أصاب مسجد «النهدين»، فيما تواصل الدول الغربية ممارسة الضغوط لإقناعه بالتخلّي عن السلطة، في ظل توافق اميركي ـ سعودي على ضرورة انتقال سلميّ وسلس.

فرغم دعوات واشنطن إلى انتقال فوري للسلطة من خلال نائبه عبد ربه منصور هادي، فإن الدولتين على يقين بأن صالح حتى اللحظة لم يخسر أوراقه داخل اليمن، بفضل أقاربه الذين يسيطرون على مختلف المناصب الأمنية الرئيسية في الدولة، والأحداث الأمنية التي تشهدها مدينتا تعز وزنجبار منذ أيام.

لذلك، تدرك هذه الدول أن أي انتقال جذري للسلطة في اليمن، سيتطلب إبعاد هذه المجموعة عن الحكم، مع ما يحمله الأمر من مخاطر على تفجير اليمن وانزلاقه إلى المجهول، ومن تداعيات على التعاون اليمني في عدد من الملفات الأمنية وفي مقدمتها ملف مكافحة الإرهاب الذي يتولّاه أقارب الرئيس.

على المقلب الآخر، حرص أقارب صالح منذ لحظة مغادرته إلى السعودية على العمل ضمن مسارين، الأول إعلامي من خلال نفي أي احتمال لأن تكون مغادرته نهائية، وتجلّى ذلك من خلال ما نشرته وكالة الأنباء اليمنية عن بعث صالح رسائل إلى عدد من زعماء الدول، ترتبط بمناسبات داخل هذه البلدان في تأكيد صريح أنه لا يزال الرئيس، وأنه لم يسلّم سلطاته إلى نائبه على عكس ما أشيع.

أما المسار الثاني، فتمثّل في الظهور المفاجئ لنجل صالح، أحمد، الذي لم يكتف بالمكوث في القصر الرئاسي، بل عمد إلى الظهور خلال الاجتماع الأمني الذي عقده نائب الرئيس لكبار قادة الأجهزة الأمنية بصفته قائداً للحرس الجمهوري، رغم غيابه شبه التام عن المشهد الإعلامي منذ اندلاع الاحتجاجات. ونجح هذا الضغط في انتزاع تأكيد من هادي أن وجوده مؤقت، من خلال اشارته إلى أن عودة صالح قريبة ومرتبطة بانتهاء علاجه.

من هذا المنطلق، تصر الولايات المتحدة على منح عملية انتقال السلطة ما يلزم من وقت رغم دعواتها العلنية المتكررة إلى انتقال فوري، فيما تتمسك السعودية بالمبادرة الخليجية بوصفها الحل الأنسب للخروج من الأزمة اليمنية، والانتهاء من مرحلة علي عبد الله صالح من دون التخلص من نظامه.

فالسعودية، مهما بلغت رغبتها في التخلص من صالح، لن تجرؤ على تسجيل سابقة في سجلها السياسي بإجباره على المكوث لديها إذا أصر على العودة إلى اليمن، وسط معلومات عن أن الأخير رفض الخروج من صنعاء قبل الحصول على ضمانات من الرياض تؤكد عدم نيتها القيام بمثل هذه الخطوة.

هذا التقاطع في المصالح دفع سفير الولايات المتحدة، جيرالد فايرستاين، إلى جانب الدبلوماسيين الأوروبيين، إلى القيام بجولة مكوكية على عدد من السياسيين اليمنيين خلال اليومين الماضيين. وفيما هدف اللقاء بنائب الرئيس إلى تأكيد وجود غطاء دولي، وخصوصاً أميركي، لتولّيه تسيير شؤون البلاد حتى جلاء الصورة، حرصت الولايات المتحدة على رسم خطوط حمر لمسؤولي المعارضة، بينها عدم التفكير في امكانية تأليف حكومة مؤقتة قبل تنحّي صالح رسمياً، وفقاً لما أكده مصدر في المعارضة اليمنية.

انصار الشيخ صادق الاحمر يتفقدون الدمار الذي لحق بمنزله جراء المعارك (احمد غرابلي - أ ف ب)

ولم يكن من الممكن اكتمال الجولة دون اللقاء بقائد «الفرقة الأولى مدرع»، علي محسن الأحمر، الذي يمثل رقماً صعباً في المعادلة العسكرية والسياسية، للتباحث حول الحلول المقترحة للمرحة المقبلة، وبينها تأليف مجلس وطني يضم مختلف الفاعلين على الساحة اليمنية.

في ظل هذه الأجواء، أعاد المعتصمون اليمنيون، الذين نجحت المعارك بين أنصار الرئيس اليمني وقوات الأحمر طوال الفترة السابقة في تغييبهم، الزخم إلى احتجاجاتهم متولّين بدورهم توجيه أكثر من رسالة، لعل أبرزها إلى السعودية، من خلال تأكيدهم أن «الغرض من التظاهرة إيصال صوت الشباب الى

حراك عسكري بريطاني ـ إيراني على أبواب باب المندب

يبدو اليمن اليوم في حالته غير المستقرة أرضية مغرية للاعبين دوليين يرون في الممر البحري المهم الذي يسيطر عليه، ممثلاً بمضيق باب المندب، وجهة متاحة لوضع قدم عليها، وما التحرك البريطاني ـ الإيراني الأخير في البحر الأحمر وخليج عدن سوى إشارة إلى ما يحدث

يبدو أن اليمن صار ملعباً مفتوحاً لأكثر من طرف دولي يود الاستفادة من حالة عدم الاستقرار التي يدور فيها منذ اندلاع ثورة الشباب اليمنية أوائل شباط الماضي. وتكرست هذه الحالة بنحو أكثر وضوحاً بعد حادثة الانفجار التي حصلت في المسجد التابع لدار الرئاسة الجمعة الماضية، واتضح أنها كانت محاولة اغتيال للرئيس علي عبد الله صالح.

بناءً على ذلك، دخلت البلاد حالة جديدة، دفعت دولاً عديدة للتفكير عملياً في محاولة وضع قدم لها على خريطة اليمن، وخصوصاً على خليج عدن والبحر الأحمر، باعتبار أهميتهما كمنفذين حيويين يقعان تحت تهديدات سيطرة عناصر من تنظيم «القاعدة» عليهما لتسهيل عمليات تسلل مقاتلين عبره إلى الضفة اليمنية.

وكانت بريطانيا سباقة في اتخاذ خطوة باتجاه تدعيم وجودها في اليمن، من طريق إرسالها سفناً حربية رست قبالة خليج عدن. وفيما أكدت وزارة الدفاع البريطانية أن بعثة تقويم عسكرية بريطانية انتشرت بالقرب من اليمن، سارعت مصادر بحرية إلى نفي ما قيل عن أن سفينة الدعم البحري (فورت فيكتوريا) التي تضم 80 جندياً من مشاة البحرية الملكية، جاءت لإجلاء رعايا بريطانيين مقيمين في اليمن، وخصوصاً أن الخطوة أتت بعد أيام معدودة من خفض بريطانيا لبعثتها الدبلوماسية في اليمن.

كذلك فإن تحذير وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، من تداعيات عدم الاستقرار التي يشهدها اليمن على الأمن القومي لبريطانيا، وتأكيده ضرورة منعه «من الدخول في زمرة الدول الإرهابية حماية لمصالحنا»، جعل من حجة إجلاء الرعايا تبدو واهية، وخصوصاً مع بقاء المجال الجوي في اليمن مفتوحاً بمطاريه في صنعاء وعدن، وبالتالي يكون استخدام الإجلاء الجوي هو الأقرب للتحقق عملياً.

من جهته، نفى المدير العام لخفر السواحل في قطاع خليج عدن، العقيد عبد الرحمن موسى، ما جاء في وسائل إعلام عن رسو سفن بريطانية خارج ميناء عدن للقيام بعملية إجلاء رعاياها، مؤكداً أن «مثل هذه الحالات لن تمر حركتها إلا بعد التقاط الأجهزة التقنية والرادارية التي تعمل بالرصد الملاحي لحركة الملاحة الدولية في المياه الإقليمية اليمنية»، مشيراً إلى أنه إذا وجدت مثل هذه الحالات فإنها ستكون مرتبة فنياً وخاضعة للقنوات السيادية ومصرحاً لها وبمعرفة مبكرة لإجراء الترتيبات الأمنية والتقنية لتأمينها أسوة ببقية دول الجوار والعالم.

لكن جاء هذا النفي مخصصاً لجهة وجود سفن عادية مهمتها إجلاء رعايا، ولم ينف وجود سفن أخرى قدمت من إيران ترافقها غواصات إيرانية في مهمة استكشافية حول بوارج حربية لدول أخرى وعمق المياه الدولية، بحسب ما أوردته وكالة «فارس» شبه الرسمية في إيران.

في هذا السياق، قال الخبير في شؤون العلاقات اليمنية البريطانية، أحمد الميتمي، إن الاهتمام البريطاني باليمن وبالجنوب خصوصاً قد ظهر جيداً على السطح منذ عام 2004، وتطور مع عقد مؤتمر المانحين في لندن لمدّ يد المساعدة للجمهورية اليمنية لعدم سقوطها في شبح الدول الفاشلة. وأكد الميتمي أن «اهتمام بريطانيا يبدو أكثر وضوحاً من خلال دعمها لفكرة وضع قدمها مجدداً واستعادة تاريخها القديم في المنطقة».

كذلك لا يمكن القفز عن مسألة بقاء الأراضي البريطانية مفتوحة لإيواء معارضين جنوبيين منذ بداية الحراك الجنوبي ومدهم بدعم يمكنهم من التواصل مع قيادات الحراك الجنوبي في الداخل. ويمكن النظر إلى هذا الدعم عبر إمكان قبول بريطاني لفكرة فك الارتباط مع دولة الشمال، أو حتى الذهاب إلى الفدرالية مع حكم ذاتي تجري عبره إعادة ترتيب أوراق الجنوب بعيداً عن السلطة المركزية في صنعاء. أما بالنسبة إلى التحرك الإيراني بهذا الخصوص وإرسال بوارج بحرية عبرت خليج عدن واستقرت الآن في

عدم الاستقرار في اليمن يثير مخاوف اقليمية وغربية (عمّار عواد - رويترز)

للسلطة

المجتمع الدولي وبخاصة دول الخليج، ليمارسوا الضغوط على الرئيس السابق لكي لا يعود إلى السلطة»، على أساس أن عدم التخلص من مرحلته فوراً لن يسهم سوى في جلب المزيد من الدمار لليمن.
فرغم استعادة العاصمة اليمنية صنعاء هدوءها الجزئي، بعد تجاوب الشيخ صادق الأحمر مع دعوة نائب الرئيس اليمني إلى وقف اطلاق النار والانسحاب من المؤسسات الحكومية التي احتلها أنصار زعيم شيخ قبيلة حاشد، تعززت المخاوف من انفلات أمني جديد بعد اتهام وزارة الدفاع اليمنية قوات علي محسن الأحمر بتلقّي «أوامر للمشاركة مع العصابات المسلحة في مهاجمة بعض المنشآت الحكومية»، في إشارة إلى أنصار الشيخ صادق الأحمر. أما في تعز، فتتسارع التطورات الأمنية في المدينة مع انفراط هيبة الدولة، وسيطرة عناصر، أشيع أنهم محسوبون على الثورة، على المدينة، بعد أيام من المواجهات بينهم وبين عناصر من الحرس الجمهوري.
وتأكيد شيخ مشايخ تعز اليمنية، حمود سعيد المخلافي، أن تعز سقطت بأيدي الثوار فعلاً التزاماً بحماية المتظاهرين سلمياً بعد الاستهداف الذي تعرضوا له على ايدي النظام، يتناقض بوضوح مع مبدأ سلمية الثورة التي حرص المحتجون على التمسك بها حتى آخر لحظة، فيما يبقى الوضع في الجنوب الأكثر خطورة.
فمن الواضح أن التصعيد متواصل في مدينة زنجبار التي أحكم مسلّحون يقدَّمون على أنهم من تنظيم القاعدة، السيطرة عليها قبل أكثر من أسبوع، إذ أعلنت وزارة الدفاع اليمنية مقتل 30 من مسلّحي التنظيم في محافظة أبين، من بينهم القيادي حسن العقيلي. وأفاد مسؤول محلي عن مقتل 15 جندياً يمنياً.

البحر الأحمر، فلا يمكن فصل هذا أيضاً عن الاهتمام الإيراني السابق بوضع موطئ قدم لها في هذه المنطقة البحرية الهامة من العالم. كذلك لا يمكن القفز عن تلك المعلومات التي ربطت بين التحرك السعودي في حرب الدولة اليمنية مع جماعة الحوثي عام 2009، بل جاءت بناءً على تصورات مسبقة عند جماعة الحوثي بمد خريطة الاشتباكات ناحية الجنوب باتجاه البحر الأحمر عبر منطقة ميدي الساحلية، وذلك عبر تخطيط مشترك مع إيران للسيطرة على هذه المساحة، وتركها تحت تصرف الإيرانيين كممبر يُمَدّون من خلاله بالسلاح. وعلى الرغم من النفي الإيراني لهذه الأخبار في وقتها، لكن لا يمكن فصل هذا التحرك الجديد لبوارجها البحرية عن المعلومات السابقة.
من جهة ثانية، على صعيد إشكاليات الحدود اليمنية البرية المفتوحة على اتساع شاسع، قالت وزارة الداخلية السعودية أمس إن رجلاً لم تحدد جنسيته قتل اثنين من حرس الحدود السعودي وأصاب ثالثاً أثناء محاولته عبور حدودها إلى اليمن. ووقع تبادل إطلاق النار في منطقة نجران بعد منتصف الليل على الحدود المليئة بالثُّغَر مع اليمن، التي يستخدمها أحياناً مهربون ومهاجرون غير شرعيين ومتشددون إسلاميون.
وتجدر الإشارة إلى أن منطقة الاشتباك الذي حدث هي منطقة الوديعة، وهي آخر أرض يمنية تنازلت الحكومة اليمنية عنها رسمياً في اتفاق وُقّع عام 2005 ولقي انتقادات واسعة في حينه من المعارضة اليمنية التي عدّته تفريطاً جديداً بالسيادة اليمنية على أراضيها.
(الأخبار)

القذافي يخرج عن صمته وأوباما يدعوه للتنحي

يشير الانفتاح الصيني ــ الروسي الجديد على المعارضة الليبية إلى تطورات حاسمة قد تشهدها الهضبة الأفريقية قريباً، قد تتعلق بمصير العقيد معمر القذافي، الذي خرج عن صمته أمس معلناً أن نظامه لن يخضع أبداً ولن يُهزم

فيما يجري مندوب روسي محادثات مع مسؤولي المعارضة الليبية في بنغازي، أعلنت بكين أن دبلوماسياً صينياً زار معقل الثوار في شرق ليبيا، في خطوة تبيّن حجم التحولات التي شهدها الموقف الروسي ــ الصيني تجاه معارضي العقيد معمر القذافي.
وبعد أسابيع من غيابه، خرج الزعيم الليبي أمس عن صمته، متحدياً التحالف الدولي بقوله: «لن نخضع أبداً، لن تستطيعوا هزيمة شعب مسلح. ستثور بنغازي ودرنة وطبرق والبيضا والجبل الأخضر. سيكون هناك فدائي تحت كل شجرة في الجبل الأخضر، إلى الأمام بالزحف المليوني شرقاً وغرباً».
وأضاف القذافي الذي تعرض مقر إقامته في باب العزيزية بطرابلس لغارات حلف شمالي الأطلسي مراراً: «أتكلم والقصف بجانبي، لكن روحي بيد الله، لا أفكر في الموت أو الحياة، بل القيام بالواجب».
في المقابل، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في البيت الأبيض: «لقد كنت أنا والمستشارة واضحين. على القذافي التنحي عن السلطة وتسليمها إلى الليبيين، وسيتواصل الضغط عليه حتى يتنحى». وكان الرئيس الأميركي قد ذكر لصحيفة «تاغسشبيغل» الألمانية، أنه يريد من برلين أن تبذل مزيداً من الجهود لدعم العمليات العسكرية في ليبيا.
في غضون ذلك، أكد وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، في أوسلو، أن بلاده لا تسعى إلى أن تضطلع بـ«الدور الرئيسي» في وساطة في ليبيا.
وقال لافروف في نتائج «الوساطة الروسية» المفترضة: «لم نسع قط إلى أن نضطلع بالدور الرئيسي في وساطة في ليبيا، والأمر مناط بالاتحاد الأفريقي. إن حل الأزمة بأيدي الليبيين».
في هذه الأثناء، زار الموفد الخاص للكرملين، ميخائيل مارغيلوف، مقر المعارضة في بنغازي شرق ليبيا. وقال أول مسؤول روسي يزور ليبيا منذ بدء الثورة على نظام القذافي قبل أكثر من ثلاثة أشهر، إن موسكو تريد رأب الصدع في ليبيا.
وأضاف مارغيلوف: «البعض يتطلع إلى بنغازي، والبعض يتطلع إلى طرابلس. أما روسيا فترى أن مهمتها هي مد جسر بين هاتين الضفتين اللتين يقف عليهما المجتمع الليبي الآن».
والتقى مندوب الكرملين إلى أفريقيا، رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، والمسؤول الثاني في المجلس محمد جبريل ومسؤول الشؤون العسكرية فيه عمر الحريري.
وقال مارغيلوف لدى وصوله إلى بنغازي: «روسيا لها وضع فريد في ليبيا الآن. فنحن لم نقطع العلاقات مع طرابلس وأقمنا علاقات مع بنغازي».
وعلى خط العلاقات الصينية الليبية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، أن دبلوماسياً من السفارة الصينية في مصر زار مدينة بنغازي لإجراء محادثات مع المجلس الوطني الانتقالي. وقال إن الدبلوماسي الذي زار بنغازي درس الاحتياجات الإنسانية هناك، لكنه أضاف أنه ليس على ثقة بأن بكين تدرس تقديم معونات. وجاء الكشف عن زيارة الدبلوماسي الصيني بعد أيام قليلة من إعلان الصين أن سفيرها لدى قطر اجتمع مع رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، في أول اتصال مؤكد مع المعارضين الليبيين.
وتأتي زيارة المسؤولين الروس والصينيين بعد أيام من تصاعد حدة المواجهات بين قوات القذافي ومعارضيه، وفي مناخات إعلان عدة زعماء دوليين قرب نهاية الزعيم الليبي. وفي هذا السياق قال الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، لوكالة «فرانس برس» في نواكشوط، إن القذافي «لم يعد بإمكانه حكم ليبيا» و«رحيله بات ضرورة».
في الوقت نفسه، يقوم وزير الخارجية الليبي، عبد العاطي العبيدي، «مبعوثاً خاصاً» من القذافي، بزيارة تنتهي غداً الخميس لبكين، حيث «سيتبادل الجانبان وجهات النظر بشأن الوضع في ليبيا و(إيجاد) حل سياسي للأزمة الليبية»، حسبما ذكر هونغ لي.
من جهة ثانية، أعلنت البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة أن وزير العمل الليبي، الأمين منفور، انشق عن نظام القذافي أثناء وجوده في جنيف لحضور اجتماع منظمة العمل الدولية. وقالت ممثلة للبعثة الليبية في جنيف «نعم، نؤكد انشقاقه».
إلى ذلك، قال المحامي الفرنسي جيلبير كولار، إن عائلة الزعيم الليبي اتصلت به لرفع دعوى قضائية على فرنسا في مقتل نجله سيف العرب خلال قصف لطرابلس في 30 نيسان الماضي، فيما وافق الاتحاد الأوروبي على إضافة ستة موانئ ليبية إلى قائمة العقوبات المفروضة على حكومة القذافي.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الاتحاد الأوروبي يضم ستة موانئ ليبية إلى قائمة العقوبات

خطّة إيرانية قريبة لتسوية أزمة البحرين

أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، أن إيران ستقترح عما قريب خطة لتسوية المشكلة في البحرين، تزامناً مع تواصل المحاكمات العسكرية رغم رفع حالة الطوارئ، التي بدأت بموجبها محاكمة الطاقم الطبي الذي أسعف المحتجين بعدما قمعتهم القوات الأمنية خلال انتفاضة 14 شباط. وقال في مؤتمر صحافي «آمل أن تتهيأ الأرضية في مستقبل قريب من أجل تقديم خطتنا وأن تسوّى المشكلة في البحرين». في هذه الأثناء، أصدر كبار علماء الدين الشيعة في البحرين بياناً ندّدوا فيه بالاعتداء على المواكب العزائية. وكانت القوات الأمنية قد قمعت مواكب عزائية في ذكرى وفاة الإمام الهادي يوم الأحد الماضي. وقال البيان إنّ «ما حدث من استهداف لمواكب ومجالس العزاء التي اعتادت البحرين إحياءها منذ سنين مديدة هو انتهاك صارخ لحرية ممارسة الشعائر الدينية»، مؤكّدين أن «لا مبرّر إطلاقًا لممارسات تدفع في اتجاه التأزيم والاحتقان والغضب والهيجان».
ودعا البيان الى «رفع حالة التشدّد والاستنفار الأمني عملياً، كما رُفعت على المستوى النظري، واحترام الحقوق العامة للشعب، والاعتراف بها». ووقّع البيان عيسى قاسم وعبد الله الغريفي وجواد الوداعي وعبد الحسين الستري ومحمد صالح الربيعي.
وعقدت محكمة السلامة الوطنية أول من أمس جلستها الأولى لمحاكمة طاقم طبي كان ذنبه أنه ساعد المحتجّين وأسعفهم بعد اعتداء القوات الأمنية عليهم. وأكّد محامو المتهمين أنهم لم يستطيعوا أن يقدموا المشورة القانونية لموكّليهم.
وقال محامون إنّ السلطات لم تسمح للمتهمين بالحصول على المشورة القانونية من محاميهم. وقالوا إنهم لم يتمكنوا من رؤية موكليهم المحتجزين قبل جلسة اجرائية في المحكمة العسكرية، وطالبوا بالإفراج عن المحتجزين الى حين محاكمتهم.
وذكر بيان لجمعية شباب البحرين لحقوق الانسان، أن الجلسة كانت الأولى في قضية تتناول 40 طبيباً في مقدّمهم الطبيب علي العكري الذي وجهت اليه تهم بحيازة أسلحة وذخائر بطريقة غير شرعية ومحاولة احتلال مبنى عام (مستشفى السلمانية) والتحريض على قلب النظام والاستيلاء على معدات طبية.. إضافة الى العديد من الأطباء والممرضين والمسعفين، الذين وُجهت اليهم تهم مماثلة. وقرّرت المحكمة تأجيل الجلسة الى 13 حزيران الجاري.
وأوضح مسؤول حكومي أنه سيسمح للمحامين بمقابلة موكليهم قبل جلسة يوم الاثنين المقبل التي ستتلى فيها الاتهامات. وقال «سيسمح لهم بلقاء محاميهم بعدما تتاح للدفاع فرصة النظر في ملفاتهم ويحدد مسار قضيتهم للجلسة المقبلة».
(الأخبار، رويترز)

عربيات دوليات

نجاد: لن نوقف تخصيب اليورانيوم

أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي (الصورة) نجاد أمس أنه ما من عرض من القوى العالمية التي أجرت محادثات مع إيران بشأن برنامجها النووي يمكن أن يقنع بلاده بوقف تخصيب اليورانيوم. وسئل الرئيس الإيراني في مؤتمر صحافي عما إذا كان من الممكن أن تعرض مجموعة «5+1»، التي تضم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا وبريطانيا، إضافةً إلى قوة سادسة هي ألمانيا، أيّ حوافز من شأنها أن تدفع إيران إلى وقف التخصيب، فرد بكلمة واحدة هي «لا». من جهة ثانية، اتهم أحمدي نجاد المدير العام لوكالة الطاقة الدولية، يوكيا امانو باتّباع أوامر واشنطن، مشيراً إلى أن تصريحاته عن وجود «أدلة جديدة على أبعاد عسكرية محتملة لبرنامج إيران النووي، «لا قيمة قانونية لها».
وبعدما نفى أن تكون العقوبات الدولية قد أثرت في الاقتصاد الإيراني، أكد الرئيس الإيراني أن بلاده لن تتنازل عن حقها في تخصيب اليورانيوم، قائلاً «سنكمل مسارنا»، ومبدياً في الوقت نفسه استعداد إيران «للتعاون مع الوكالة الدولية، طالما أنهم يتحركون بناءً على العدالة».
إلى ذلك، تحدث أحمدي نجاد عن امتلاكه أنباءً دقيقة عن أن الولايات المتحدة تريد تخريب منشآت نووية في باكستان لإضعاف حكومة باكستان وشعبها، والإعداد بذلك لـ«انتشار كبير في هذا البلد»، لافتاً إلى أن «واشنطن ستستخدم مجلس الأمن الدولي وهيئات دولية أخرى» لتبرير مثل هذا الوجود.
(رويترز)

الحكومة التونسية تعلن موعد الانتخابات اليوم

أعلن المتحدث باسم الحكومة الانتقالية التونسية، الطيب البكوش، أن موعد انتخاب المجلس الوطني التأسيسي، الذي كان مقرراً في 24 تموز المقبل، واختلفت بشأنه الطبقة السياسية، سيعلن اليوم بعد اجتماع الحكومة مع كافة الأطراف المعنيّين.
في الوقت نفسه، رفض البكوش قول ما اذا كانت ستُرجَأ تلك الانتخابات، الأولى منذ سقوط نظام الرئيس التونسي المخلوع، زين العابدين بن علي، كما يتوقع معظم المراقبين.
(أ ف ب)

لا تكترث لأيلول وتخشى مخطط التهويد 2020

«لنفرض أن أحدهم سرق سيارتك وعرض أن تأخذ الإطارات وتصنع منها سيارة فهل توافق؟»

جولة بين أسوارها كانت كافية لترى ملامح الحزن في القدس المحتلّة: هدوء مشحون، سوق لا تحتفل بزوارها واستيطان في كلّ رقعة في شرق المدينة ينهك رونق هوائها البارد. القطار الجديد الذي يربط شرقها بغربها هو علامة من علامات تصميم الاحتلال على أن «القدس موحّدة». الناس لا يكترثون كثيراً للمجريات ولا يعوّلون على القرار الأممي في أيلول المقبل، حتى حين تذكر المصالحة بين «فتح» و«حماس» فإن اللهفة تبقى قيد الكتمان إن وجدت. ثمة عزلة تقوى على نشرات الأخبار والبيانات الدولية. في ذكرى سقوط القدس، أي في اليوم الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بـ«يوم القدس»، تبدو مدينة الأسوار، أكثر من أي وقت مضى، بعيدة عن روحها المعهودة

حي سلوان لا يزال عالقاً في الاستيطان، وعزلة الناس في مدينتهم تزداد

جنود اسرائيليون على جبل الزيتون مقابل المسجد الأقصى الشهر الماضي (سبستيان تشاينر ـ أ ب)

القدس بعيدة عن الفرح

القدس المحتلة ـ **فراس خطيب**

الأجواء في القدس المحتلة تفقد شيئاً من رونقها: من زيارة إلى أخرى، يشعر المرء بأن القدس المحتلة، وخصوصاً بلدتها القديمة، لا تشبه صورتها في أذهان الغرباء عنها، ولا تقترب من لحنها في رومانسية الأغاني. لا يهم أين يمشي الزائر، فإنه حتماً سيشعر بأنّ فلسطينيي هذه الرقعة يفقدون شيئاً من إيمانهم بالكلام، وكأن الحديث لا يفيد. فقد كان مفترضاً أن تكون هذه الفترة الحالية مزهرة بأهلها: إذ في الأفق حدثان إيجابيان، المصالحة الموقعة بين طرفي الصراع الداخلي، فتح وحماس، والتصويت على القرار الأممي للإعلان عن الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل، لكن غالبية الناس لا يكترثون، وربما لا يصدقون من خيبة الوعود. أحد المقدسيين في شارع صلاح الدين لوّح بيده رداً على سؤال «ماذا تتوقع؟» قائلاً «انسْ يا رجل». أحد الشبّان يتحدث الإنكليزية بطلاقة، يجلس في دكانه في سوق العطّارين. كان يشرح لسائحتين عن أحد أنواع البهارات: «اشربيها مرة في كل ليلة، ولن تشعري بالأرق ثانية». كانت السائحة تنظر بإعجاب إلى علبة الشاي، بينما كان الشاب المقدسي يمازح صديقه بالعربية «لماذا لا ينام هؤلاء، لا أفهم. لا ينقصهم شيء». كانت الأجواء إيجابية في ذلك المكان الصغير والمثير، لتتجه بعد الضحك نحو تساؤل عن السياسة. «المصالحة؟» يقول الشاب «دعنا ننتظر لنرى». حين تسأله عن قرار إعلان الدولة في حال اتخاذه في أيلول يقول «1967 ليست القضية يا صديقي. ولنفرض أنهم اعترفوا فهل ستقوم دولة فعلاً؟ ماذا مع باقي الوطن؟ حيفا ويافا وغيرها؟». يصمت قليلاً ويستمر: «لنفرض أن أحدهم سرق منك سيارة، وعاد بعد وقت طويل وقال ما رأيك أن تأخذ الإطارات وتصنع منها سيارة.. فهل توافق؟».

أحياناً لا حاجة إلى أن تناقش، يكفي الالتفات إلى شوارع البلدة القديمة والقدس الشرقية المحتلة. إنّ تعزيز الاحتلال يبدو جلياً في المقطع الشرقي للاحتلال. قد تكون أنظار الفلسطينيين متجهة إلى أيلول نحو إعلان الدولة إذا حصل، لكن في القدس ثمة ما يهددها ببطء، وهو مخطط «القدس 2020» الذي يعمل الإسرائيليون لتعزيزه دون الاكتراث لما سيجري في الأمم المتحدة. ذلك المخطط لتعزيز الاحتلال وتقوية التهويد. والذي يسير في الشوارع يشعر بأنّ الاستيطان أوسع: القطار الأرضي الذي يربط شرق المدينة بغربها جاهز للانطلاق؛ استيطان في كل مكان وعمار جديدة في كل زاوية. لم تشهد القدس المحتلة رئيس بلدية يمينياً مثل نير بركات يجعل من الاستيطان عقيدة ومن معاداة العرب ركناً. المخططات تدور في أروقة البلدية، ويراها المرء في الشارع ليتساءل «هل فعلاً يرمم الإسرائيليون القدس الشرقية بالاستيطان لإعادتها للفلسطينيين؟ وكيف سيوقف قرار الامم المتحدة في حال اتخاذه هذه الورشة الاستيطانية؟». سائق التاكسي المقدسي غاضب من حركة السير أكثر من غضبه على الرئيس الأميركي باراك أوباما. حين تحدثه عن السياسة يرى، ربما أكثر من غيره، الموضوع بإيجابية، فمن طبيعة حديثه تشعر بأنه متابع للحدث: «هذا سيحرج نتنياهو» يقول دون تعليل، لكنه يسهب: «لكن حتى لو أحرج نتنياهو فماذا سيحصل؟»، لا أحد يعرف. فهو محق، إنّ موقف نتنياهو قد أعلن في الكونغرس، ويبدو جلياً أن الخلاف على الحدود هنا والحدود هناك لن يفسخ التحالف الاستراتيجي بين البلدين. قد تكون الدولة العبرية محرجة أمام الرأي العام الدولي، وهذا سيضعها تحت الامتحان الدائم.. لكن سائق التاكسي يسأل: «ماذا فعل الرأي العام لنا؟». ينهي سائق التاكسي الحديث. لا يحكي عن المستوطنات التي تسد أفق المدينة، ولا عن ذلك المسن المحترق بشمس حزيران ويعمل مرغماً في بناء مخططات اسرائيلية مثل سكة الحديد التي تهدف الى تهويد المكان. ففي البيت عائلة تنتظر راتباً نهاية الشهر. المفارقات تقوى. والاستيطان في المدينة أيضاً. كلما تنظر من شباك السيارة قد ترى تجمعاً استيطانياً جديداً. كل هذا بالإضافة إلى العنصرية المتفاقمة: المئات من اليمينيين احتفلوا بـ«يوم القدس» (احتلال القدس) وتوجهوا لحي الشيخ جرّاح، حيث يتجلى الاستيطان والاقتلاع بأبشع صوره، وهتفوا «الموت للعرب» و«محمد مات»، وغيرها من الهتافات العنصرية. كل شيء صار بوجود الشرطة التي لم توقف الهتافات التحريضية. هؤلاء العالقون في الشيخ جرّاح يشعرون بالعزلة. أحد السكان قال لـ«الأخبار»: «هؤلاء العنصريون مدعومون بجمعيات استيطانية وحكومة وكل شيء.. ونحن مِن وراءنا؟». الرجل يشعر بالعزلة، تماماً مثل المدينة. فقرار الأمم المتحدة لن يوقف الممارسات الإسرائيلية التي تجاوزت كل المعايير في القدس المحتلة. وحضور الاستيطان شاهد.

حي سلوان لا يزال عالقاً في الاستيطان، وعزلة الناس في مدينتهم تزداد. إعلان الدولة أو عدمه لن يعيد الصفوة إلى أفق الحي المغبرّ. تمر من هناك، كل شيء كما كان: فقر وبطالة واستيطان وخيام اعتصام جاهزة دائماً. البلدة القديمة أيضاً لا تتغير: سياح أقل ومستوطنون أكثر. حوانيت السائحين تبدو هي أيضاً فارغة. أحد الباعة يقطع حديث السياسة ليقنع السائحة بشراء مسبحة: «بخمسين فقط»، فقالت له «لا مستحيل». حاول إقناعها لكنها لم تقبل. كانت تهمّ بالخروج من المكان، فقال لها: «ادفعي ما تريدين» فردت: «هل أنت متأكد؟» فقال لها: «نعم متأكد ولكن لا تكسري قلبي». بعد ذلك الحوار الذي دام أكثر من سبع دقائق، نال صاحب الدكان «عشرين فقط»، ولم يعد للحديث عن السياسة.

القدس بعيدة عن الفرح، وتبتعد أكثر من يوم إلى آخر. هدوء السوق محزن، وعزلة الأحياء الشرقية قاسية جداً. نساء يتسللن إلى السوق ليبعن الخضر بأبخس الأثمان للعيش. في وقوفهن مقاومة ما، لكن المشهد لا يخلو من الحزن. لماذا يعمل هؤلاء الأطفال على العربات، ولماذا البشر يملأون هذا المقهى القديم؟ يتساءل القادم إلى القدس، فيعلق في صورة أهلها، وينسى ما تعنيه الأمم المتحدة.

اعتداءات المستوطنين

أضرم مستوطنو مستوطنة «علي عين» المقامة على أراضي قريتي المغير وقريوت شمال شرق محافظة رام الله، أمس النيران في مسجد قرية المغير الكبير، ما أدى إلى اشتعاله مع جزء كبير من محتوياته وتشقق جدرانه. رئيس مجلس قروي المغير فرج النعسان، قال إن المصلين فوجئوا أثناء توجههم للصلاة فجراً باشتعال النيران داخل المسجد، ووجدوا إطارات سيارات مشتعلة داخله، وشعارات كتبت باللغة العبرية على جدرانه الخارجية تقول إن «هذا بداية الانتقام».

فور اكتشاف الحريق اقتحمت القرية قوات كبيرة من جنود الاحتلال وشرطته، ووقعت اشتباكات بينهم وبين مواطني القرية، ما أدى إلى إصابة العشرات من أهالي القرية بالرصاص المطاطي والغاز المسيّل للدموع، وقد عولجوا ميدانياً. النعسان أكد أن مواطني القرية شاهدوا مجموعة من جنود الاحتلال بالقرب من المسجد قبل منتصف ليل الاثنين، الأمر الذي يدل على أن عملية إحراق المسجد حصلت بحماية قوات الاحتلال. المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، زار المسجد ووصف الاعتداء على المساجد بأنه يأتي ضمن سياسة مبرمجة تهدف إلى تأجيج الصراع، وتظهر مدى الاستهتار بالقيم الدينية والإنسانية للآخرين.

داخل المسجد المحترق في الضفة الغربية أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

سوريا

انتفاضة اليرموك: تأجيل التشييع حتى تهدأ النفوس

انتهت حفلة الجنون التي اجتاحت مخيم اليرموك. سقط العديد من الشهداء. لكن أعدادهم لم تحدد نهائياً بعد. أما من تأكدت وفاته، فمِنع تشييعه، وذلك حتى تهدأ النفوس

قاسم س. قاسم

شُغل أبناء مخيم اليرموك أمس بإحصاء عدد شهدائهم الذين سقطوا في المخيم. توجهوا إلى المشافي داخل المخيم ومحيطه. لم يستطيعوا تحديد الحصيلة النهائية للذين قتلوا. تضاربت الأرقام في أعداد الذين سقطوا بعد إطلاق عناصر من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة النار على المحتجين. لكن ما هو مؤكد أن الذين استشهدوا أكثر من «خمسة، أما الرقم النهائي فهو غير معروف»، يقول أحد الشبان الذين جالوا على مستشفيات المنطقة. مشاعر الغضب بسبب ما جرى أول من أمس من إطلاق نار على المحتجين لا تزال تعتمل في قلوب أبناء المخيم. التوتر سيد الموقف. كتائب سورية لحفظ الأمن انتشرت في شوارع المخيم. سكان اليرموك لم يفهموا ما جرى، وكيف وصلت الأمور إلى حد المواجهة. حاولوا استذكار اللحظات الأخيرة في الجبانة. طرحوا أسئلة حاولوا إيجاد الأجوبة لها. من هم الشباب الذين رموا الحجارة على مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة الشعبية، ماهر الطاهر، في الجبانة؟ من صرخ طالباً التوجه إلى مقر القيادة العامة في الخالصة؟ أسئلة ستجيب عنها اللجنة المنوي تشكيلها من وجهاء المخيم وفاعلياته «للتحقيق في هذا الموضوع، بالإضافة إلى العمل على التفاوض مع المحتجين لمعرفة مطالبهم بعد سقوط الدماء»، يقول أحد متابعي الملف.

هكذا، وبما أن العائلات يعرف بعضها بعضاً في المخيم، فقد عرف حتى الآن باستشهاد 8 أشخاص. الأرقام مرجحة للارتفاع، وخصوصاً أن بعض المستشفيات التي توجه إليها الجرحى والمصابون لم تعلن أسماء الذين وصلوا إليها أو أرقامهم. أما في مشفى فلسطين، فقد أُحصي 3 شهداء هم رامي أحمد أبو صيام، ناصر مبارك، وخالد ريان (قيادة عامة) بالإضافة إلى 54 جريحاً. أما في مستشفى الباسل فقد «استشهد شاب من آل غوطاني كما وصل شاب ثاني ميت فسحبه اهله معهم»، يقول شاهد عيان كان على باب المستشفى حينها. أما مستشفيا المجتهد والباسل فقد «رفضت إدراتهما عند سؤالهما إعلان أسماء الجرحى أو أرقامهم» يقول الشاب. هكذا، وبسبب حالة التوتر التي يعيشها المخيم، منع أمس تشييع من سقط ليل أول من أمس حتى «إيجاد مخرج ولكي تهدأ النفوس»، يقول شاهد آخر. أما بالنسبة إلى القيادة العامة، فيروي حمزة البشتاوي، عضو اللجنة المركزية فيها، ما جرى خلال التشييع بالقول إنه «كان هناك حشد من أبناء المخيم وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية، وكان مقرراً إلقاء كلمة باسم الفصائل، فبدأت مجموعة غير معروفة حتى لأبناء المخيم، ويقال إنها قدمت من خارجه وبدأت هتافات ضد الفصائل». يضيف: إن الناس «طلبوا منهم الابتعاد، لكنهم استمروا برشق الحجارة على ماهر الطاهر وجزء من الحضور، بعد ذلك استدعوا بعض الأشخاص من منطقة محاذية للمخيم وتهجموا بأعداد مستغربة، إذ كيف استطاعوا جمع 1500 شخص للتهجم على المبنى؟». يتابع: «ما جرى كان مستنكراً من أهالي الشهداء وكافة الفصائل، وكان هناك دفع وتحريض، وقد لمس ذلك لأنهم لم يستمعوا إلى فاعليات المخيم». أما عن إطلاق النار على المحتجين، فيقول الرجل إنه كانت هناك «مجموعات بعضها كان مسلحاً وأطلق النار باتجاه المبنى». من جهته يؤكد البشتاوي أنه سقط للجبهة «3 شهداء، اثنان من الحرس، وعضو لجنة مركزية قُتل طعناً بالسكاكين».

غزة

لا تزال العلاقات التركية ــ الإسرائيلية على حالها من الجمود المسيطر منذ جريمة «مافي مرمرة» 2010. العيون مسلطة على «أسطول الحرية 2» وسط ضغوط أميركية على أنقرة لإلغاء الرحلة المنتظرة بعد أيام

تركيا ـ إسرائيل: عرض أميركي «سخي» لأنقرة

تتفاعل أجواء التوتُّر التركي ـ الإسرائيلي قبل أيّام من توجّه قافلة «أسطول الحرية ـ 2» من الشواطئ التركية إلى قطاع غزّة، وسط تقارير عن تقديم الإدارة الأميركية عرضاً مغرياً إلى أنقرة في مقابل إلغاء رحلة الأسطول المقررة بعد أيام. ونفى وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو نفياً قاطعاً أن يكون قد أرسل وزيراً من حكومته إلى إسرائيل في الفترة الماضية، للتفاوض مع القيادة الإسرائيلية بشأن تحسين العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، في ردّ على اتهام زعيم المعارضة التركية كمال كليتش دار أوغلو الذي تعهّد، في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي، مصالحة تركيا مع الدولة العبرية إذا وصل إلى رئاسة الوزراء بعد استحقاق 12 حزيران الجاري. وقال داوود أوغلو «أنا وزير الخارجية التركي، وأؤكد أن أيّ مسؤول تركي رسمي لم يزر إسرائيل منذ جريمة أسطول الحرية، ولم نرسل وزيراً للتفاوض مع تل أبيب» (في 31 أيار 2010).

كذلك نفى داوود أوغلو تغيير موقف حكومته إزاء قافلة السفن التركية المنتظر أن تحمل على متنها 1500 ناشط أجنبي، من بينهم أتراك، إلى قطاع غزة في وقت لاحق من الشهر الجاري، قائلاً إنّ حكومته لا تزال على موقفها المبدئي: القرار يعود إلى المنظمات غير الحكومية التي تنظم المشروع، ولا سلطة للحكومة التركية على منظّمي الأسطول، من دون أن يمنعه ذلك من دعوة المتضامنين الدوليين إلى الأخذ بالحسبان الوقائع الجديدة التي تتجسّد في فتح مصر معبر رفح مع قطاع غزة. وعن هذا الموضوع أشار رئيس الدبلوماسية التركية إلى أنّ أنقرة «لا يمكنها الانقلاب على مبادئها الديموقراطية، وإرغام منظمات المجتمع المدني على التراجع عن إصرارها في ما يتعلّق بفكّ الحصار عن مليون ونصف مليون فلسطيني مسجونين في غزة»، لكنه نصح منظّمي الأسطول الجديد باتخاذ كافة الاحتياطات لعدم تكرار جريمة العام الماضي، لافتاً إلى أنّ على هؤلاء «الانتظار لرؤية مصير فتح معبر رفح، وكيف سيؤثّر ذلك في حركة الملاحة على شاطئ غزّة».

وفي السياق، تحدّثت تقارير نقلتها صحف تركية عن عرض تقدمت به واشنطن إلى الحكومة التركية، يقضي بمنح أنقرة المزيد من النفوذ في المنطقة، من خلال تفويض الحكومة التركية مهمة الوساطة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية لاستضافة تركيا مفاوضات سلام بين الطرفين، في مقابل منع قافلة أسطول الحرية من الإبحار نحو غزة، والتصالح مع إسرائيل.

وأكّدت صحيفة «حرييت» أنّ العرض يقوم على منح تركيا «شرف» استضافة مؤتمرات كاجتماع مدريد عام 1991 وأوسلو 1993 تجمع بين القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية بعد التصالح بين أنقرة وتل أبيب.

غير أنّ دبلوماسياً أميركياً تحدّث للصحيفة وكشف لها أنّ القيادة التركية تبدو غير راغبة في التجاوب مع هذا العرض، على قاعدة أنّ العلاقات التركية ـ الإسرائيلية لن تُصلَح إلا بعد أن تعتذر دولة الاحتلال رسمياً عن جريمة أسطول الحرية 2010 وتعوّض عنها.

وبحسب التقرير نفسه، فإنّ الإدارة الأميركية تُعدّ لهذا العرض من دون علم السلطات العبرية، أو التنسيق معها.

(الأخبار)

داوود أوغلو ينفي إرسال وزير إلى إسرائيل: على منظمي الأسطول الانتظار لمعرفة مصير فتح معبر رفح

ما قل ودل

اعتقل الجيش الإسرائيلي، أمس، اثنين من قادة «حماس»، أحدهما برلماني بعد مداهمة منزلهما في نابلس بالضفة الغربية، واعتقل ثلاثة مواطنين آخرين في جنين. وقال مصدر في «حماس» إن القوات الإسرائيلية اعتقلت القيادي المحاضر في جامعة النجاح مصطفى الشنار والنائب أحمد الحاج علي. واستنكر نواب الحركة إعادة اختطاف النواب، واصفين ذلك بأنه «قرصنة صهيونية وسياسة عنصرية ممنهجة تهدف إلى النيل من عزيمة الشعب وإرادته».

(يو بي آي)

واشنطن تُحبط «مؤتمر باريس»: سابق لأوانه

«الفكرة سابقة لأوانها»، عبارة أطلقتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أول من أمس في تعليقها على العرض الفرنسي لعقد مؤتمر سلام في باريس في تموز المقبل. فخلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الفرنسي آلان جوبيه، قالت الوزيرة الأميركية إن المعوقات تحول دون إطلاق مبادرة باريس. وتابعت أن «فكرة عقد اجتماع أو مؤتمر يجب أن تقترن بإرادة لدى الأطراف لاستئناف المفاوضات». وأضافت «ندعم بقوة العودة الى المفاوضات، لكننا لا نعتقد أن مؤتمراً حول العودة الى المفاوضات سيكون مثمراً». وشدّدت على أن «العودة الى المفاوضات تستدعي كثيراً من المثابرة والاستعداد، بحيث يصار إلى تنظيم لقاء مثمر بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وإضافة الى جوبيه، استقبلت كلينتون الاثنين على التوالي: كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات والمفاوض الاسرائيلي اسحق مولخو.

وخلصت الوزيرة الاميركية الى أن «موقفنا الحالي هو الانتظار لنرى، لأننا لا نملك حتى الآن اي ضمانات من الطرفين» في ما يتصل باستئناف التفاوض. من ناحية ثانية، رأى جوبيه، خلال المؤتمر الصحافي، أن جوابها بصيغة «لننتظر ونر» يمثّل «بالنسبة إليّ انفتاحاً مهماً»، موضحاً أنها «فرصة». ورأى أن «الذهاب الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بدون القيام بأي عمل ليس شيئاً جيداً»، مضيفاً أن «الفلسطينيين أعربوا رسمياً عن موافقتهم والإسرائيليين لا يزالون يقولون إنهم يدرسون المسألة مع السيدة كلينتون وقررنا مواصلة العمل على المسألة».

ورداً على سؤال لمعرفة ما إذا كان هناك احتمال لأن يرى المؤتمر النور قبل الجمعية العامة للامم المتحدة، أجاب جوبيه «هذا الأمر اليوم فرصة من أصل عشر، وحتى هذه الفرصة يجب انتهازها». وأوضح أن الأميركيين «يبدون مشككين في مبدأ عقد مؤتمر ما، لأنهم واجهوا صعوبات في هذا المجال (...) هم لا يرغبون في الالتزام بعملية يمكن ألّا تنجح».

ولاحقاً، صرح صائب عريقات للصحافيين بأن الفرنسيين والأميركيين يتشاطرون التحليل نفسه. وقال «لا اعتقد أن المشكلة تكمن في جوبيه أو كلينتون أو السويد أو الصين، المشكلة هي رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يرفض حلاً يقوم على دولتين». وأعلن أن اجتماع الوفد الفلسطيني مع كلينتون بحث طلب تقديم عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة. وقال إن الوفد سلم المسؤولين الاميركيين رسالة من محمود عباس «شخصياً». وأوضح، في حديث لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، «أن اللقاء مع كلينتون ركّز على مجموعة من القضايا شملت طلب تقديم عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة والمصالحة الفلسطينية والحكومة الفلسطينية المقبلة». وقال «أكّدنا ن المصالحة هي مصلحة فلسطينية عليا، ويجب على من يتحدث عن حل الدولتين أن يدرك أنها مفتاح لهذا».

بدوره، أعلن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى «أن مصير المبادرة الفرنسية أغلقته تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية». وأضاف «في كل الاحوال فإن فكرة مؤتمر كهذا لا يمكن أن تتحقق دون الموافقة الاميركية والدعم الكبير من اسرائيل اللذين تفتقر إليهما».

ورحّب نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، داني ايالون، بالموقف الاميركي. وأشار، في مقابلة مع اذاعة الجيش الاسرائيلي، إلى «تقارب الموقف الاسرائيلي مع تصريح كلينتون».

أما الموفد الخاص للّجنة الرباعية للشرق الاوسط طوني بلير، فأعلن أمس انفتاحه على الفكرة الفرنسية. وقال، خلال زيارة لأوسلو، «إن ما يقوله وزير الخارجية الفرنسي صحيح تماماً، بمعنى أننا لا نحتاج فقط الى حشد تأييد لإقامة دولة فلسطينية ومؤسسات فلسطينية، بل كذلك الى حشد دفع سياسي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تركيا الجديدة

في الديموقراطية التركيّة نقاط سلبية عديدة، بينها القانون الذي يلزم أي حزب نيل 10 في المئة من الأصوات على الصعيد الوطني ليحق له التمثل في البرلمان. نسبة يندر وجودها إلا في تركيا، وتخدم الأحزاب الكبيرة وتضرّ بالصغيرة أو تلك التي ينحصر وجودها في مناطق معينة، كالأكراد مثلاً

قانون الـ10 في المئة سرطان الديموقراطية التركية

أنقرة ـ عائشة كربات

تجمع معظم الأحزاب التركية على أن القانون الذي يشترط على أي حزب نيل نسبة عشرة في المئة من الأصوات في أي انتخابات ليحق له التمثل في البرلمان، هو قانون جائر وبالتالي يجب خفض هذه العتبة بل إلغاؤها. لكن، رغم هذا الإجماع المعلن، ستشهد تركيا انتخابات جديدة في 12 حزيران تحت ظلال قانون العشرة في المئة.

وقبل كل استحقاق انتخابي في تركيا، يحتل موّضوع قانون العشرة في المئة صدارّة النقاشات، إلا أنه يكتسب أهمية استثنائية في هذه الدورة، بما أنه يتوقع أن يحرّر البرلمان الذي سينبثق عنها، دستوراً جديداً، وبالتالي فإن شرعية الدستور الجديد ستكونّ موضع شكوك لكون البرلمان الذي سيضع هذا الدستور لن يكون ممثلاً لجميع الأحزاب السياسية في البلاد، ذلك أن «أهم شرط لإنجاز دستور مدني وّديموقراطي جديد للبلاد هو إلغاء قانون العشرة في المئة قبل ذلك»، على حد تعبير المحللة السياسية نوراي ميرت في حديث لـ«الأخبار». لكن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يبدّو في غير هذا الوارد، إذ إنه يضع نصب عينيه إقصاء حزب «الحركة القومية التركية» ومنعه من اجتياز نسبة العشرة في المئة من الأصوات على الصعيد الوطني، لعلمه أن هذا الأمر ضروري لتمكينه من حجزّ 367 كرسياً لنوابه، وبالتالي وضع دستور جديد للبلاد من دون الحاجة إلى طرح مشروع الدستور الجديد على استفتاء شعبي، لكون الحزب الحاكم يعتقد أن «الحركة القومية» سيعارض وضع دستور جديد.

ضحيّة أخرى لقانون العشرة في المئة هو حزب الأكراد «السلام والديموقراطية» الذي يخوض الانتخابات، مثلما فعل في 2007 و2002 قبلها، بمرشحين مستقلين بسبب عجزه المنطقي عن اجتياز عتبة الـ10 في المئة واقتصار توقعاته على ما بين 6 و7 في المئة.

وبحسب الأستاذ الجامعي، الصحافي الليبرالي البارز في «ستار»، محمد ألتان، الذي تحدث إلى «الأخبار»، فإن «قانون العشرة في المئة وضعه انقلابيو عام 1980 لمنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم في حينها، واليوم تنقلب الآية ليصبح أداة بيد هؤلاء الإسلاميين ضد الأكراد». ويذكر ألتان بأن جنرالات الانقلاب وضعوا قانوناً يلزّم الأحزاب باجتياز عتبة الخمسة في المئة، لكنه رُفع إلى 10 في المئة في عهد رئاسة حكومة تورغوت أوزال وحزبه «الوطن الأم» في عام 1983. وهنا، يحمل كثيرون الحزب الحاكم حالياً مسؤولية عدم تعديل قانون العشرة في المئة الذي يخدمه، بما أن هذه العتبة غير منصوص عليها في الدستور، بل هي موجودة في قانون الانتخابات، وبالتالي فإن تعديلها لا يستدعي غالبية ثلثي أعضاء مجلس النواب (367 نائباً) بل مجرد غالبية برلمانية عادية (نصف الأعضاء الـ550 زائداً واحداً). ورغم ذلك، مرّ على حكم «العدالة والتنمية» 9 سنوات ولم يعدل القانون المذكور. بذلك، يتماثل حزّب رجب طيّب أردوغان مع باقي الأحزاب التي ترفع شعار إلغاء أو تعديل نسبة العشرة في المئة عندما تكون في المعارضة، ثمّ تبقي على القانون حين تصل إلى السلطة، لأنه يناسبها ويفيد «الاستقرار» كي لا تدخل أحزاب كثيرة إلى البرلمان وتتسبب في فوضى أحزاب مثلما كان يحصل في تركيا قبل عام 1980، مع ما يحمله ذلك من أثر على الاقتصاد والأمن.

ولم يخفِ أردوغان نفسه رأيه حول هذا الموضوع، إذ قال، في أحد مهرجاناته الانتخابية قبل أيام، إن حكومته لا تنوي تعديل هذا القانون، بل ستسعى إلى المحافظة على «الاستقرار السياسي» وتعمل على إنجاز أهدافها الاقتصادية بحلول عام 2015، وحينها فقط «يمكن التفكير بخفض عتبة العشرة في المئة». غير أن الأمين العام السابق للمحكمة الدستّورية، بولنت سريم، يوضح أن الحزب الحاكم يتمسك بعتبة العشرةّ في المئة لا لضرّورات الاستقرار السياسي فحسب، بل الأهم لأنها تخدم مصلحته المباشرة، عندما ندرك أن «العدالة والتنمية» نال 46,52 في المئة من الأصوات في 2007، فيما عدد نوّابه بلغ 62 في المئة من أعضاء البرلمان. وفي الانتخابات نفسها، نال أكبر أحزاب المعارضة «الشعب الجمهوري» 20,9 في المئة من الأصوات، فيما لم يكن عدد نوابه يمثل سوى 20,3 في المئة من مجمل أعضاء النواب. كذلك حال «الحركة القومية» في 2007 التي نالت 14,27 في المئة من الأصوات ولم تحجز سوى 12,7 في المئة من أعضاء البرلمان.

وفي الحديث عن ضحايا قانون العشرة في المئة، يمكن إيراد أمثلة لا حصر لها تظهر كيف أن أحزاباً كبيرة جداً لم تتمثل في البرلمان بسبب هذا القانون. فشيخ المعارضة التركية مثلاً، «الشعب الجمهوري» فشل في التمثل بأي نائب في انتخابات 1999 بسبب نيله 8,71 في المئة من الأصوات.

اليوم، ينحصر السجال السياسي في الشق الغربي من تركيا بإمكانية تحقيق حزب أردوغان غالبية الثلثين من مقاعد البرلمان، وهو ما لن يحصل إلا إذا ظل «الحركة القومية» خارج الندوة البرلمانية، وفق كثيرين، منهم الأستاذ الجامعي سيف الدين غورسل، علماً بأن أردوغان أعلن، أمس، أنه لا ينوي وضع دستور جديد للبلاد عن طريق الاستفتاء الشعبي، بكلام آخر أنه لن يضع دستوراً جديداً إلا إذا فاز حزبه بغالبية ثلثي النواب.

مناصرات لحزب الأكراد في إسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

«دورات تدريب» انتخابية للأكراد

في هذه الأيام، يمضي مناضلو حزب «السلام والديموقراطية» الكردي وحلفاؤه وقتهم بتدريب ناخبيهم على كيفية معرفة أسماء مرشحيهم المستقلين، ذلك أن طريقة التصويت في تركيا معقدة بعض الشيء. فالناخب يُعطى ورقة واحدة (قياسها 60 سنتيمتراً) في كل دائرة انتخابية (يبلغ عدد الدوائر 85)، تكتب عليها أسماء أعضاء اللوائح الحزبية (يشارك رسمياً 15 حزباً في هذه الدورة)، وتضاف في ذيلها أسماء المرشحين المستقلين. هكذا، يجد الناخب نفسه أمام لائحة عملاقة من أسماء كثيرة أمامه وقت قصير لاختيار أحدها، وليضع ختمه عليها إذا قرر التصويت لمرشح مستقل. هكذا يصل طول الورقة الانتخابية في بعض المناطق متراً كاملاً مليئاً بالأسماء، مما يصعب من مهمة المرشحين المستقلين. وعلماً أنّ عدداً كبيراً من الناخبين الأكراد خصوصاً هم من الأميين، فإنّ حزبهم يضطر إلى إقامة «دورات تدريب» سريعة لهم للتمكن من تمييز أسماء مرشحيهم من غيرها. والطريقة المعتمدة عند الأكراد في هذه الدورة سهلة بعدما أقفل باب الترشح: توزع حبال مقاساتها مدروسة بدقة على الناخبين الذين لا يجيدون القراءة. يضع الناخب رأس الحبل على أول اسم في اللائحة ويختار الاسم الذي ينتهي عنده طرف الحبل، فيكون هذا الاسم هو المرشح المطلوب.

من حملات 12 حزيران: غناء بالكرديّة وإنترنت و«إيكونوميست»

أرنست خوري

* لم يجد وزير المال في حكومة رجب طيب أردوغان، محمد شيمشيك، ذو الجذور الكردية، طريقة للقول إن وضع الأكراد تحسّن في البلاد منذ تولّي حزبه السلطة، إلا من خلال مشاركته في برنامج حيّ لموهوبي الغناء يُعرَض على التلفزيون الحكومي الذي يبث بالكردية («TRT 6»). وأعرب شيمشيك عن تأثره بمشاركته في برنامج باللغة الكردية لأنه «لو حصل هذا الأمر قبل سنوات قليلة، لكان قد انتهى بنا الأمر في السجن»، على حد تعبيره، قبل أن تصل به حماسته إلى أن غنّى أغنية كردية فولكلورية.

* تعيش الحملات الانتخابية هذه الأيام أحداثاً غريبة، أبرزها استضافة مدينة دياربكر الكردية مهرجانات انتخابية لـ «أعداء الأكراد». فبعد مهرجانات «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» في عقر دار حزب «العمال الكردستاني»، استغرب الجميع تنظيم حزب «الحركة القومية التركية» المعادي جداً للأكراد، الذي يكاد لا يتمتع بأي مناصر في دياربكر، مهرجاناً انتخابياً في المدينة نفسها، من دون أن يحصل أي حادث أمني. وفسّر خصوم حزب «السلام والديموقراطية» الكردي هذه «الظاهرة» بأنها نتيجة أوامر مباشرة من عبد الله أوجلان، والزعيم الحالي لـ «العمال الكردستاني» مراد كرايلان، للسماح بتلك المهرجانات كمحاولة لإضعاف حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

* باتت مجلة الـ«إيكونوميست» البريطانية بمثابة العدو الرقم واحد بالنسبة إلى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، منذ كتب مراسلها مقالاً يدعو فيه الناخبين الأتراك إلى التصويت لمصلحة حزب الشعب الجمهوري قبل نحو أسبوع. ومنذ ذلك التاريخ، قامت قيامة حزب أردوغان ولم تقعد على خلفيّة «عدم حيادية» المجلة الأجنبية وتدخلها في الشؤون التركية الداخلية، حتى إن هذا الموضوع قد يصل إلى القضاء. موقفّ «أجنبي» آخر أقدم عليه مراسل فضائية «الجزيرة الإنكليزية» سيمون هوبر، الذي قابل زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتش دار أوغلو، ليخرج بانطباع مفاده أن «كليتش دار أوغلو ليس إلا الوجه الجّديد للحزب التركي العجوز».

* إحدى النقاط التي تخاض حولها حملات 12 حزيران، هي قضية مشروع كل حزب تركي حيال فرض قيود على حرية الإنترنت في البلاد. وقد تعهّد حزب «الشعب» المعارض إزالة كافة القيود عن الشبكة الافتراضيّة إن وصل إلى السلطة، في ظل مشاريع الحزب الحاكم بفرض قيود إضافية على المواقع بحجج عديدة، أبرزها أخلاقية ودينية.

(غداً: آخر أيام دستور الإنقلاب؟)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

المرحومة الحاجة سعاد محمد حامد
(أم محمد)

أرملة المرحوم الحاج قاسم عجور
أولادها: الدكتور محمد ـ الحاج أحمد ـ المهندس محمود ـ الدكتور مصطفى.
أصهرتها: المرحوم سامي عجور ـ الحاج علي عساف ـــ الحاج نمر قبيسي ـ السيد رياض ناصر ـ الحاج حسين وزنه ـ الحاج حسين حشوش.
تقبل التعازي في منزلها الكائن في حارة حريك خلف الضمان الاجتماعي سابقاً وذلك بتاريخ 8 حزيران 2011.
ـ بعد الظهر من الساعة 5 لغاية الثامنة مساءً.
وسيتلى مجلس عزاء عن روحها الطاهرة عند الساعة السادسة والنصف مساءً.
الآسفون: آل عجور ـ آل حامد ـ آل علامة وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

شكر على تعزية

عائلة الفقيد المرحوم
إبراهيم علي صادق

تتقدم بخالص الشكر والامتنان من جميع من تفضل بمواساتها بفقيدها الغالي سواء بالحضور الشخصي أو الاتصال الهاتفي أو عبر الرسائل الإلكترونية.
كما تسأل المولى القدير أن يغمره بواسع رحمته وأن لا يري المواسين أي مكروه بعزيز.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

تصادف الجمعة 10 حزيران 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج أمين محمد طحيني
«أبو رضا»

أولاده: رضا والحاج محمد وعلي وعماد
إخوته: الحاج فضل الله والمرحوم علي وحسن وفهد وحسين
أصهرته: المرحوم السيد مصطفى بزون والحاج محمود طحيني ويوسّف جباعي والحاج علي سبيتي وعزيز سويدان والحاج خضر شور.
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الرابعه عصراً في حسينية بلدته عيتيت.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل طحيني وعموم أهالي عيتيت

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

يُعلن مصنع أحمد الديراني وإخوانه عن فرار 3 عمال من التابعية البنغلاديشية من مصنعهم في قصرنبا.
وهم: MOHAMMED YEASIN MIHA و ABDUL HAKIM و HARUNUR RASHID WAHIDUR RAHMAN و KAMAL AHMMAD ULLAH لمن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 03276532

مفقود

فقد جواز سفر باسم نديم إبراهيم منصور جمال الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/272601

www.josephsamaha.org
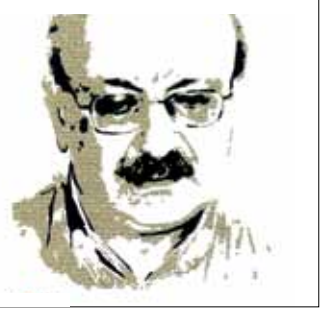
الأخبار

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز انمائي في بلدة شمع
ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز انمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة عشرة ايام اضافية بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم الخميس الواقع في 16 حزيران 2011 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تفض العروض في جلسة خاصة الساعة الواحدة ظهراً من نفس اليوم في 16 حزيران 2011.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قطع غيار ومعدات لزوم صيانة كابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف. زيت، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2533 تاريخ 2011/3/19، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/7/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـــ امانة السر ـــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/6/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 828

إعلان

تعلن وزارة المالية ـــ مديرية المالية العامة عن حاجتها إلى استئجار مبنى لاستعماله كمقر لقسم خدمات المكلفين في قضاء راشيا بمساحة 250م2.
1 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء جزين: 250م2
2 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء صور: 250م2
3 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء المتن: 350م2
4 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء كسروان: 200م2
5 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء جبيل: 200م2
6 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء الشوف: 200م2
7 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء عاليه: 200م2
8 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء حاصبيا: 180م2
9 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء زغرتا: 200م2
10 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء الكورة: 200م2
11 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء البترون: 200م2
12 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء البقاع الغربي: 250م2
13 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء بنت جبيل: 200م2
14 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء مرجعيون: 160م2
15 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء الهرمل: 250م2
تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الإدارية ـــ مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
ترفق بالعروض المستندات التالية:
ـ المستند الرسمي الذي يبين حصول الإعلان.
ـ طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الإيجار المقترح.
ـ صورة عن سند التمليك.
ـ إفادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من 3 أشهر.
ـ رخصة إسكان أو اشغال.
ـ إفادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء.
ـ إفادة ارتفاق وتخطيط.
ـ خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبيّن مساحة الغرف موقّعة من مهندس.

وزيرة المالية
ريا حفار
التكليف 844

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1261
المنفذ: الدكتور بولس ألبير يمين وكيله المحامي أنطون يمين.
المنفذ عليه: جهاد يوسف البدوي نعمة ـ زغرتا.
السند التنفيذي: سند دين بمبلغ /6000/د.أ. وسند أمانة بمبلغ /25,000/د.أ.
تاريخ الحجز: 2009/6/11 تاريخ تسجيله: 2009/6/17.
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/10/27.
تاريخ تسجيله: 2009/12/16.
العقار المطروح للبيع: /1200/ سهم بالعقار 699/9 عردات مساحته 125م2 يحتوي على مدخل وصالون وغرفة طعام وثلاث غرف نوم /350/ سهماً بالحصة بالآيلة إرثاً بالعقار /2697/ إهدن ومساحته 109م2 وهو بناء من حجر مقصوب مؤلف من ثلاثة طوابق يحوي كل طابق غرفة نوم وغرفة للمونة ومطبخاً وحماماً، حدود العقار 699/9 عردات: شرقاً وشمالاً وجنوباً: القسم 699/1، غرباً: القسم 3 و8 من العقار 699.
حدود العقار /3297/ إهدن: شرقاً رقم واحد، غرباً: العقار 2698، شمالاً: رقم واحد و2698 جنوباً: طريق عام.
بدل التخمين للمقسم 699/9 عردات حصة المنفذ عليه /31250/د.أ. بدل الطرح /18,750/د.أ.
بدل التخمين للعقار /2697/ إهدن حصة المنفذ عليه /16450/د.أ. بدل الطرح: /9870/د.أ.
موعد المزايدة: الأربعاء 2011/7/13 الساعة الواحدة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ زغرتا، للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا أو بتقديم كفالة قانونية وافية، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة إذا كان مقيماً خارجها والاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ جب جنين
(الرئيس العريضي)
طالبة التنفيذ: نورا محمد عالولا
وكيلها المحامي علي عساف.
المنفذ عليهما: حسن محي الدين دحروج
قاسم محي الدين دحروج كلاهما من بلدة القرعون.
السند التنفيذي:
حكم الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع أساس 2010/487 تاريخ 2010/5/27 قرار رقم 2010/112 والوارد الى هذه الدائرة من دائرة تنفيذ زحلة برقم 2010/592 والمسجل لدى هذه الدائرة برقم 2011/8 استئنابات والمتضمن بيع العقار رقم /6997/ القرعون بالمزاد العلني.
موعد المزايدة: نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/6/22 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في قاعة المحكمة.
المطروح للبيع: العقار رقم /6997/ القرعون.
مساحته ومحتوياته: /2042م2/ وهو عبارة عن أرض سليخ غير مزروعة بأي أشجار أو مزروعات ويشتمل على صخور وبعض الرديميات وهو صالح للبناء.
حدوده: يحده من الغرب العقارات رقم /6993/، /6994/، /6995/، /6996/ ومن الشرق العقاران رقم /6998/ و/7001 ومن الجنوب قناة مياه عامة والعقار رقم /6996/ ومن الشمال العقار رقم /7032/ القرعون.
قيمة التخمين: 61260$ واحد وستون ألفاً ومئتان وستون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: 61260 $ واحد وستون ألفاً ومئتان وستون دولاراً أميركياً.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جب جنين قيمة بدل الطرح في صندوق الخزينة أو في مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ جب جنين إذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من صدور قرار الإحالة دفع جميع الرسوم بما فيها رسم الدلالة.
رئيس القلم
محمد اسماعيل شرانق

في المكتبات

خط أحمر

كرة القدم

أنهى الاتحاد اللبناني لكرة القدم فصول أزمة مباراة الخيول والأهلي صيدا بتخسير الخيول وترفيع الأهلي، وإيقاف الحكم وارطان ماطوسيان لمدة عام، ما يعني شطبه عن اللائحة الدولية للموسم الجديد، الى جانب حل شامل للجان الاتحاد

ختام فصول أزمة الخيول و«دوليّة» وارطان ماطوسيان مهدّدة

عبد القادر سعد

بعد مرور ثلاثة أسابيع على تفجّر أزمة مباراة الخيول والأهلي صيدا والمؤهلة الى الدرجة الأولى، صدرت قرارات الاتحاد اللبناني باعتبار الخيول مسؤولاً عن تعطيل المباراة بعد الاعتداء على الحكم وارطان ماطوسيان، وبالتالي تخسيره المباراة، ما يعني بقاءه في الدرجة الثانية وصعود الأهلي صيدا بدلاً منه كثاني بطولة خلف طرابلس. ولم تتوقف قرارات الاتحاد عند هذه الحدود، إذ جرى تغريم الخيول مبلغ مليون ليرة وإلزامه تكاليف تصليح ملعب بحمدون، إضافة الى تكاليف علاج الحكم وارطان ماطوسيان (580 ألف ليرة).

> سيعقد الخيول مؤتمراً صحافياً للرد على ما طاله من قرارات

لكن تعطيل المباراة من الخيول لم يأت عبثاً، بل نتيجة لقرارات تحكيمية ظالمة من ماطوسيان، ما أدى الى إيقافه عاماً واحداً عن التحكيم من 2011/6/6 وحتى 2012/6/6 ضمناً. وهذا ما سيعني حكماً عدم إدراج اسمه على اللائحة الدولية للموسم الجديد، إذ ليس من المعقول إرسال اسم حكم الى الفيفا لاعتماده حكماً دولياً وهو غير موقوف موسماً كاملاً في بلده.

الأولمبي اللبناني في الأردن

يحلّ منتخب لبنان الأولمبي، بقيادة المدرب سمير سعد، ضيفاً على الأردني اليوم الأربعاء ضمن استعدادات الفريقين للمشاركة في تصفيات آسيا المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012. وكان المنتخب اللبناني قد خسر في آخر مباراة ودية له أمام تركيا 0 – 3 وهو سيقابل المنتخب الماليزي رسمياً في 19 الجاري في بيروت و23 منه في كوالالمبور.

وما يتخوّف منه المتابعون هو وجود طبخة «عفو» في بال البعض، وخصوصاً أن سابقة حصلت مع حكم معتزل جرى إيقافه لمدة عام نتيجة أخطائه في مباراة الأهلي صربا والإرشاد ضمن بطولة الدرجة الثالثة لموسم 2004 - 2005 والتي تأهل فيها الأهلي الى المربع الذهبي نتيجة قرارات الحكم. وحينها كان هناك شك حول وجود تعمّد من الحكم، لكن لم يستطع الاتحاد (خلال الفترة الذهبية للجنة الحكام برئاسة ريمون سمعان) حينها التثبت من الموضوع، فجرى إيقاف الحكم سنة كاملة. لكن هذه السنة اقتصرت على خمس أو ست مراحل في ختام الموسم، قبل أن يصدر عفو شامل في مطلع موسم 2005 - 2006 مع انتخاب اتحاد جديد للعبة. وعليه، ستكون اللجنة العليا أمام استحقاق تنفيذ قراراتها حتى النهاية وعدم الاعتماد على الوقت وعامل النسيان كي يعاد ماطوسيان الى التحكيم، وخصوصاً أن بعض الخبثاء بدأوا بالحديث عن أن فترة التوقيف هذه لن تؤثر على ماطوسيان مادياً كون التعويض جاهزاً ومن أكثر من جهة، وهذا على ذمة العارفين بخبايا الأمور. وإيقاف السنة لماطوسيان يعني العقوبة القصوى وهي غالباً ما تتخذ حين تكون اللجنة العليا تشكّ بأمر ما، لكنها غير قادرة على إثباته.

قلق من «الريثما»

ومن ضمن القرارات المهمة في الجلسة الماراتونية للاتحاد، بغياب العضوين جورج شاهين بداعي السفر ومازن قبيسي، مسألة حلّ اللجان أو بطريقة مقلوبة استقالة رؤساء اللجان جميعاً والطلب منهم تسيير الأعمال، ريثما يتم تشكيل لجان جديدة. وهذه «الريثما» تبدو مقلقة بعض الشيء، إذ إن فترة تسيير الأعمال غير واضحة، فهل هي حتى نهاية الشهر الجاري كما قيل سابقاً، أم هي مفتوحة، وبالتالي ينطبق القول «كأنك يا أبو زيد....». وهذا القول يمكن استعماله أيضاً في حال إعادة تسمية بعض الرؤساء السابقين لرئاسة لجانهم من جديد، فهناك بعض اللجان سجلت فشلاً قياسياً وأدخلت الاتحاد في أزمات عدة، ما يمكن اعتباره صمام أمان لعدم التجديد لرؤسائها (هذا في البلدان

الكرة العربية

قرعة صعبة للاتحاد والسدّ في الأبطال ومواجهة عربيّة في الاتحاد

أوقعت قرعة ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم الاتحاد السعودي والسد القطري في مواجهتين قويتين، الأول مع كلوب سيول الكوري الجنوبي، والثاني مع سيباهان أصفهان الإيراني. ويلتقي في دور الثمانية أيضاً سيريزو أوساكا الياباني مع شونبوك موتورز الكوري الجنوبي، وسوون بلوينغز الكوري الجنوبي مع ذوب آهن الإيراني.

يقام الدور ربع النهائي في 14 أيلول ذهاباً و27 منه إياباً، ونصف النهائي في 19 تشرين الأول ذهاباً و26 منه إياباً. أما المباراة النهائية فتقام في 4 أو 5 تشرين الثاني المقبل، فتحدد لاحقاً في ضوء هوية الفريقين المتأهلين. لكن حظوظ كوريا الجنوبية باستضافتها تبدو كبيرة لوجود ثلاثة فرق تمثلها في ربع النهائي. ويحظى بطل دوري أبطال آسيا بفرصة المشاركة في كأس العالم للأندية التي تحتضنها طوكيو في كانون الأول المقبل.

كأس الاتحاد

اصطدم الوحدات الأردني بدهوك العراقي في مواجهة عربية ــ عربية في ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي بنتيجة القرعة التي سحبت أمس في كوالالمبور. وفي المباريات الأخرى ضمن دور الثمانية، يلعب الكويت الكويتي بطل عام 2009 مع موانغ تونغ التايلاندي، ويحل أربيل العراقي ضيفاً على بيرسيبورا الإندونيسي، ويلتقي شونبوري التايلاندي مع ناساف الأوزبكي.

يقام الدور ربع النهائي في 13 أيلول ذهاباً و27 منه إياباً، ونصف النهائي في 4 تشرين الأول ذهاباً و18 منه إياباً، والنهائي في 29 تشرين الأول.

الوحدات قدم عروضاً جيدة في الدور الأول وتصدر المجموعة الرابعة برصيد 14 نقطة، متقدماً على الكويت والطلبة العراقي والسويق العماني ثم تخطى شورتان الأوزبكي 2-1 في الدور الثاني. أما دهوك فتصدر المجموعة الثالثة برصيد 11 نقطة أمام الفيصلي الأردني والجيش السوري والنصر الكويتي، قبل أن يتغلب على ديمبو الهندي 1-صفر في الثاني.

الكويت الذي يحقق نتائج جيدة أيضاً آسيوياً ومحلياً، كان قد أخرج غريمه ومواطنه القادسية من الدور الثاني.

ووصل القادسية إلى المباراة النهائية في النسخة الماضية قبل أن يخسر أمام الاتحاد السوري بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الكويت.

أما أربيل فتأهل إلى الدور الثاني بسهولة تامة بعدما تصدر المجموعة الخامسة برصيد 14 نقطة بفارق كبير عن أقرب منافسيه العهد اللبناني والعروبة العماني والكرامة السوري، ولكل منها ست نقاط.

خلاف على موعد الانتخابات

أكدت الهيئة العامة للاتحاد العراقي لكرة القدم الذي يرأسه حسين سعيد، رغبتها في إجراء الانتخابات التي كانت مقررة في الأول من تموز المقبل لإتاحة الفرصة لتسوية كل المواضيع العالقة التي تمنع إجراء هذه الانتخابات. وطالب 46 عضواً من أصل 72 من اللجنة المشرفة على الانتخابات بأن تجريها مطلع الشهر المقبل. وقال الأمين العام للاتحاد العراقي السابق أحمد عباس وعضو الهيئة العامة للاتحاد «العملية الانتخابية لكي تسير بشكل صحيح يفترض أن تعالج كل القضايا العالقة في فترة زمنية مناسبة».

وكان رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بشار مصطفى قد أعلن أمس تأجيل الانتخابات إلى الجمعة المقبل بعد مطالبة الاتحاد الدولي (فيفا) الحكومة العراقية بتأمين ضمانات رسمية للمرشحين والمندوبين والمشرفين.

كانت هيئة المساءلة والعدالة في العراق قد قررت منع رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد من تولي أي مهمات جديدة

تأهل سيدات الشباب العربي

أحرزت سيدات نادي الشباب العربي لقب بطولة لبنان للدرجة الثانية في كرة السلة بعدما تقدّمن على سيدات أنترانيك (سن الفيل) 2 – 1 من أصل ثلاث مباريات ممكنة ضمن إطار السلسلة النهائية. وبعدما تعادل الفريقان 1 – 1، حسمت سيدات الشباب العربي المباراة الثالثة والفاصلة التي جرت على ملعب سنتر دميرجيان بعد فوزهن 81 – 51. وقاد المباراة الحكمان الاتحاديان أندريه غانم وربيع عبد الساتر. وفي الختام، توّج عضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت الفرق الفائزة. وبإحرازهن لقب بطولة الدرجة الثانية تأهلت سيدات نادي الشباب العربي الى الدرجة الأولى.

احتفال لاعبي الأهلي صيدا بهدف التعادل في مرمى الخيول (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

الطبيعية). ولعل نتائج عمل تلك اللجان قد تكون المقياس الأهم لإعادة تسمية رؤسائها من عدمه، فهناك لجان أوصلت لبنان الى مراتب عليا آسيوياً، فيما لجان أخرى «سوّدت وجه» الكرة اللبنانية وجعلت سمعتها بالحضيض، الى درجة جعلت بعض المنتمين إليها يخجلون من القول إنهم جزء من هذه المنظومة.

ومن المقررات الأخرى، توزيع حصص أندية الدرجة الأولى من النقل التلفزيوني على الشكل الآتي: العهد (حوالى 35 ألف دولار)، الصفاء (28,680)، النجمة (28 ألفاً)، الأنصار (27,396)، المبرة (23 ألفاً)، الراسينغ (18,477)، الإخاء (15,291)، السلام صور (14,654)، الساحل (14 ألفاً)، التضامن (12,742)، الغازية (12,742) والإصلاح 10 آلاف دولار. كما قررت اللجنة إقامة كأس النخبة من 10 لغاية 24 أيلول، والسوبر في 30 منه، وإطلاق بطولة الدرجة الأولى في 15 تشرين الأول والثانية في 21 منه، إضافة الى إقامة كأس السوبر لكرة الصالات بين الصداقة وأول سبورتس في 13 آب على ملعب الصداقة عند الساعة 10 مساءً.

قماطي: دفعنا ولن نسكت

«لن نسكت على الموضوع وستصبح المسألة أكبر بكثير، وصولاً حتى إسقاط الاتحاد بمساعدة أندية أخرى وفي ظل تحرك شعبي واجتماعات مع شخصيات رياضية كالوزير علي عبد الله ورئيس لجنة الرياضة النيابية سيمون أبي رميا». بهذه الكلمات رد رئيس نادي الخيول ميثم قماطي على سؤال «الأخبار» عن قرارات الاتحاد، متسائلاً عن أسباب إيقاف ماطوسيان سنة «هل بسبب خطأ إنساني أم بسبب جريمة دفعنا نحن ثمنها؟».

كرة اليد

الصداقة عانى ليتخطّى مار الياس بفارق هدف واحد

لاعب الصداقة علي سويدان يسدد إلى مرمى مار الياس

عانى الصداقة الأمرين ليحسم مواجهته الأولى مع الشباب مار الياس ليتقدم عليه 1 - 0 في سلسلة مباريات الدور نصف النهائي الثاني لبطولة لبنان لكرة اليد. وفاز الصداقة أمس 31 - 30 (الشوط الأول 17 - 13) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة مجمع عاشور الرياضي - طريق المطار. وسيتأهل إلى الدور النهائي الفائز بمباراتين من أصل ثلاث ممكنة.

> يطمح السد إلى تحقيق فوزه الثاني وإنهاء السلسلة مع الجيش اليوم

وحفلت المباراة بالقوة، وبدأها الصداقة بطريقة أفضل، إذ اعتمد مدربه الروماني أومير ايهم على الثنائي غوران وجميل قصير في المقدمة، ومن خلفهما العائد باسل عاشور مع الروماني لورنسو، فيما شارك المدرب زياد منصور لاعباً مع فريقه مار الياس، واعتمد على الضرب من الخارج عبر الأوكراني فلاديمير غورينوف «فوفا» وتوماس. وتقدم الصداقة منذ البداية ووسع الفارق مرات عدة إلى أربعة اهداف، إلا أنه لم يسجل فارقاً مريحاً حيث كان مار الياس نداً قوياً وبقي يقارع خصمه حتى النهاية.

ولعب الفريقان في الشوط الثاني بكامل قوتهما وصدّ الحارسان سامي همدر ومحمد الزعبي الكثير من التصويبات، كما برز من لاعبي الصداقة محمد زين الدين ويامن دمج وفيليب تامر دفاعياً.

وكان أفضل مسجل للصداقة غوران دوكيتش بـ9 أهداف، ولمار الياس توماس بـ15 هدفاً.

قاد المباراة الحكمان الدوليان محمد حيدر ومازن ديب وأحمد مزنر مسجلاً وحسن درويش ميقاتياً. طرد الحكم لاعب الصداقة حسين موسى لسوء سلوكه.

وسيلعب الفريقان مباراتهما الثانية غداً الخميس الساعة السابعة في القاعة عينها.

ويلتقي اليوم السد مع مضيفه الجيش في مجمع الرئيس لحود في مار روكز، ويتقدم السد بانتصار دون مقابل بفوزه في المباراة الأولى 33 - 24.

أخبار رياضية

قبلان والجائزة الأولمبيّة

توالت الردود على منح رئيس مجلس الجنوب قبلان جائزة اللجنة الأولمبية الدولية لعام 2011، إذ توجّه رئيس لجنة الشباب والرياضة في جمعية بيت المعرفة اسماعيل اسماعيل باسمه وباسم جميع أعضاء الجمعية بالتهنئة الى رئيس جمعيتهم الدكتور قبلان قبلان لنيله جائزة اللجنة الأولمبية الدولية حول المسؤولية الاجتماعية والرياضية، متمنين له دوام التألق في خدمة مجتمعه اللبناني عموماً والجنوبي خصوصاً.

بطولة كرويّة لفروع هومنتمن

أجريت المباريات النهائية في كرة القدم في أربع فئات عمرية لفروع جمعية هومنتمن في لبنان، بمشاركة 46 فريقاً من فروع برج حمود وبيروت وأنطلياس والبوشرية والجديدة وعنجر وجونية وفرق من مدرسة هومنتمن لكرة القدم.

وكانت كلمة ترحيب لخورين كولاجيان الذي أشرف على تنظيم المسابقات مع لجنة فنية ضمت إداريين ولاعبين قدامى ومن ثم لرئيس جمعية هومنتمن هاكوب كشيشيان الذي أعلن أن هذه المباريات النهائية ختامية للمرحلة الأولى، على أن تليها مرحلة ثانية حيث ستبدأ لجنة كرة القدم بوضع برنامج بطولات دوري لجميع الفئات ليتشكّل بنتيجتها فريق النخبة للجمعية. وحل في المراكز الأولى: «مدرسة هومنتمن» لكرة القدم، هومنتمن (عنجر)، فريق «كاريكين نجتاه» (هومنتمن أنطلياس) وفريق «سارتاراباد» (هومنتمن برج حمود).

ذهبيّة لمرجان بالكانوي كاياك

شارك اللاعب الدولي ريشار مرجان في معسكر تدريبي في تايوان استمر لمدة ثلاثة أسابيع، في إطار تحضيرات الاتحاد اللبناني للكانوي كاياك للتصفيات الأولمبية المؤهلة لأولمبياد لندن 2012، تحت إشراف مدرب الاتحاد الدولي للعبة بياريك غوسلين. وتلا المعسكر إقامة مسابقة Open Slalom 2011 TPE حيث احتل فيها اللاعب اللبناني المركز الأول. وكان اللاعب مرجان قد زار مقر الاتحاد اللبناني للكانوي كاياك، حيث استقبله رئيس الاتحاد مازن رمضان وأعضاء الهيئة الإدارية ووجهوا التهنئة للاعب على نتائجه المميزة وأثنوا على الجهد الذي يبذله لإعلاء شأن الرياضة اللبنانية عموماً ولعبة كانوي كاياك خصوصاً.

دورة حكيم لكرة الطاولة

تنطلق دورة عادل حكيم الدولية الأولى للقدامى في كرة الطاولة اليوم الأربعاء على طاولات نادي المون لاسال بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة. وسيُقام حفل افتتاح الدورة عند الساعة 17,00 ويتضّمن كلمتين لعضو اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد اللعبة سليم الحاج نقولا ولرئيس اللجنة المنظّمة للدورة روك حكيم ووصلات غنائية للفنان زياد برجي، على أن تنطلق مباريات اليوم الأول مع انتهاء حفل الافتتاح. واكتمل وصول اللاعبين المشاركين في الدورة من مصر والكويت وفلسطين وسوريا وروسيا وبلغاريا والدانمارك والنروج.

تصفيات كأس أوروبا 2012

الألمان بدأوا بحجز تذاكرهم إلى بولونيا واوكرانيا

يمكن القول إن ألمانيا ضمنت بلوغها نهائيات كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا بعدما حققت فوزها السابع على التوالي بتغلبها على أذربيجان في عقر دارها، في الوقت الذي قلّصت فيه السويد الفارق مع هولندا المتصدرة بسحقها ضيفتها فنلندا

واصلت ألمانيا سطوتها على المجموعة الأولى بعدما نجحت في تحقيق فوزها السابع المتتالي من دون أي خسارة، لتبلغ منطقياً نهائيات كأس أوروبا 2012 بعدما تغلبت على مضيفتها أذربيجان 3-1.

وبدا الفارق واضحاً بين المنتخبين، حيث لم يجد «المانشافت» صعوبة تذكر في تحقيق فوزه، وكانت المباراة بالنسبة إلى لاعبيه أقرب إلى «تقسيمة» في حصة تدريبية، وخصوصاً في الشوط الثاني. وحملت التشكيلة الألمانية تغييرات عدة، في ظل إصابة بعض النجوم، فرأينا دينيس أوغو وبيندیكت هوفيديس أساسيين، فيما شارك القائد فيليب لام للمرة الأولى في مركز لاعب الارتكاز، وقد كان على الموعد كما عادته، ويسجّل التحسن الذي طرأ على أداء طوني كروس، مقارنة بمباراة النمسا، حيث كان بيضة القبان في وسط الملعب وامتلك الجرأة للتسديد البعيد في أكثر من مناسبة.

وانتظرت ألمانيا حتى الدقيقة 30 لتفتتح التسجيل عبر نجمها مسعود أوزيل الذي توغل عن الرواق الأيسر وسدد فأصابت كرته أسفل القائم الأيسر وتابعت طريقها إلى الشباك.

وسدد غوميز برأسه بعيداً عن الخشبات الثلاث (40)، غير أن الدقيقة اللاحقة ابتسمت للاعب عينه الذي أضاف الهدف الثاني بمتابعة من داخل منطقة الجزاء بعد تلقيه تمريرة «على طبق من ذهب» من أفضل ممرر للكرات في أوروبا هذا الموسم (26 تمريرة) أوزيل، حسم بها الألمان المباراة، حيث أدّوا شوطاً ثانياً اتسم بالهدوء، ما سمح لأصحاب الأرض بزيارة الشباك عبر مراد حوسينوف بتسديدة من داخل منطقة الجزاء (89)، غير أن البديل أندريه شورلي عاد ليعزز النتيجة بتسديدة قوية (90).

وعزّزت ألمانيا صدارتها للمجموعة بـ21 نقطة من 7 مباريات تليها بلجيكا (11 من 7) وتركيا (10 من 6) والنمسا (7 من 6) وأذربيجان (3 من 6) وكازاخستان (3 من 6).

وفي المجموعة الثالثة، فازت جزر فارو على ضيفتها أستونيا 2-0، سجلهما فرودي بنجامينسن (43 من ركلة جزاء) وأرنبيورن هانسن (48).

وتتصدر أيطاليا ترتيب المجموعة بـ 16 نقطة من 6 مباريات تليها سلوفينيا (11 من 7) وصربيا (8 من 6) وأستونيا (7 من 7) وإيرلندا الشمالية (6 من 5) وجزر فارو (4).

وفي المجموعة الرابعة، قلصت بيلاروسيا الفارق مع فرنسا المتصدرة بتغلبها على ضيفتها لوكسمبور 2-0، سجلهما سيرغي كورنيلنكو (48 من ركلة جزاء) وانطون بوتيلو (73).

وفازت البوسنة على ضيفتها ألبانيا 2-0، سجلهما هاريس ميدونجانين (67) ودراكو ماليتيتش (90).

وتتصدر فرنسا ترتيب المجموعة بـ13 نقطة من 6 مباريات تليها بيلاروسيا (12 من 7) والبوسنة (10 من 6) ورومانيا (8 من 6) وألبانيا (8 من 6) ولوكسمبور (1).

وفي المجموعة الخامسة، اقتربت السويد من هولندا المتصدرة بعد سحقها ضيفتها فنلندا 5-0، سجلها كيم كالستروم (11) وزلاتان إبراهيموفيتش (31 و35 و53) وأمير بايرامي (83).

وخسرت سان مارينو أمام ضيفتها المجر 0-3، سجلها ليبتاك (40) وتشابيش (49) وكومان (83).

وتتصدر هولندا ترتيب المجموعة بـ18 نقطة من 6 مباريات تليها السويد (15 من 6) والمجر (12 من 7) ومولدافيا (6 من 6) وفنلندا (6 من 6) وسان مارينو (0).

(الأخبار)

غوميز وشورلي مسجلا الهدفين الثاني والثالث لألمانيا (ديفيد مادزيناريشفيلي ـ رويترز)

مباريات دولية ودية

إيرلندا المُفتقدة أبرز لاعبيها تُسقط إيطاليا 2 ـ 0

رغم افتقادها العديد من لاعبيها، تمكّنت جمهورية ايرلندا من إسقاط ايطاليا 2ـ0، في مباراة ودية في كرة القدم لم ترتق الى المستوى المطلوب. وفي أبرز المباريات الاخرى تعادلت روسيا والكاميرون سلباً

صراع بين الإيطالي نوتشيرينو والإيرلندي كيوغ (رويترز)

سقطت إيطاليا أمام جمهورية إيرلندا 0-2، في مباراة وديّة في كرة القدم.

ورغم ان المباراة لم ترتق الى المستوى المطلوب بين منتخبين يتصدران مجموعتيهما في تصفيات كأس أوروبا 2012، كان «الآزوري» الطرف الأكثر سيطرة وخطورة على مجريات الشوط الاول، فسدد جيامباولو باتزيني من داخل منطقة الجزاء، إلا أن كرته أتت قريبة من القائم الأيسر (25)، أتبعه أنطونيو نوتشيرينو بتسديدة اخرى قوية من خارج منطقة الجزاء مسحت العارضة الايرلندية (27). وكان الطليان قريبين من افتتاح التسجيل عندما انفرد كلاوديو ماركيزيو بالمرمى، إلا أن الحارس تدخل على كرته في الوقت المناسب (31). وعلى عكس مجرى المباراة، سجل منتخب ايرلندا هدف التقدم عبر كيث اندروز من ضربة حرة من خارج منطقة الجزاء استقرت على أثرها الكرة في الزاوية اليمنى للمرمى الايطالي (36)، لينتهي الشوط الأول بتقدم الإيرلنديين.

وفي الشوط الثاني أضاف سيمون كوكس الهدف الثاني بمتابعة من داخل المنطقة (89). تجدر الإشارة إلى ان إيرلندا لعبت المباراة بغياب العديد من لاعبيها، وعلى رأسهم الهداف روبي كين الذي سجل هدفين في المباراة الأخيرة لبلاده في تصفيات «يورو 2012» أمام مقدونيا.

وفازت النروج على ليتوانيا 1-0، سجله مورتن بيدرسن (84).

وتغلبت كوريا الجنوبية على غانا 2-1، سجلها جي دونغ وون (10) وكوو جا شيول (90) لكوريا واسامواه جيان (63) لغانا.

كذلك فازت النمسا على لاتفيا 3-1، سجلها كريستوف ديبون (75) ومارتن هارنيك (81 و90 من ركلة جزاء) للنمسا وبافلز ميهاديوكس (49) للاتفيا.

وانتهت مباريات أوستراليا أمام صربيا واليابان أمام تشيكيا وروسيا أمام الكاميرون بالتعادل السلبي.

(الأخبار)

كرة المضرب

عودة سيرينا وليامس بعد غياب طويل

ستعود الأميركية سيرينا وليامس إلى ملاعب كرة المضرب من بوابة دورة إيستبورن الإنكليزية التي تنطلق الأسبوع المقبل، وذلك بعدما حصلت على بطاقة دعوة، وهي التي غابت عن الملاعب بعد غيابها نحو عام بسبب الإصابة والمرض. وإلى جانب سيرينا ستعود شقيقتها فينوس التي تعاود نشاطها أيضاً بعد ابتعادها بسبب الإصابة.

دورة كوينز

عبر البلجيكي كزافيه ماليس إلى الدور الثاني في دورة كوينز الإنكليزية الدولية البالغة قيمة جوائزها 694,250 ألف يورو، بفوزه على الألماني ماتياس باشينغر 6-4 و6-4.
إلا أن المواجهة المقبلة لماليس ستكون صعبة جداً، لأنه سيلعب مع البريطاني آندي موراي.
وتأهل إلى الدور الثاني أيضاً، الأميركي مايكل روسيل بفوزه على الألماني دنيس غريميلماير 6-3 و7-5، والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو بفوزه على الأوزبكي دنيس إيستومين 6-4 و6-2، والتشيكي راديك ستيبانيك بفوزه على الياباني غو سويدا 6-1 و6-3.

دورة هاله

بلغ الصربي فيكتور ترويسكي المصنف خامساً الدور الثاني في دورة هاله الألمانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 750 ألف يورو، بفوزه على الألماني ميشا زفيريف 6-2 و6-3 في الدور الأول. ويلتقي ترويسكي في الدور المقبل مع الروسي إيغور أندرييف الفائز على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 6-4 و6-4.
وبلغ الدور عينه الألماني فلوريان ماير المصنف سادساً بفوزه على مواطنه داستن بروان 6-7 و6-2 و6-3 ليضرب موعداً في الدور المقبل مع التايواني ين ـ هسون لو. كذلك تأهل الكندي ميلوس راونيتش المصنف ثامناً بفوزه على الإسباني بابلو أندوخار 6-3 و6-1، والألماني فيليب بيتشنر بفوزه على مواطنه دومينيك ميفرت 6-2 و6-7.

دورة برمنغهام

بلغت السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا، المصنفة رابعة عشرة، الدور الثالث من دورة برمنغهام الإنكليزية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار بفوزها السهل على الأميركية كوكو فانديفيغه 6-2 و6-1.
وتأهلت اليابانية أيومي موريتا التاسعة إلى الدور الثاني بفوزها على الكرواتية ايلا تومليانوفيتش 6-3 و6-3 و6-4، والكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا الحادية عشرة بفوزها على الصينية جي شينغ 6-2 و7-5، والبريطانية ناومي برودي بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 6-2 و6-7 و6-4، والأوسترالية كايسي ديلاكوا بفوزها على التشيكية ساندرا زاهلافوفا 7-5 و7-6، والتشيكية أندريا هلافاتشكوفا بفوزها على الأميركية جيل كرايباس 6-3 و6-1.

سيرينا وليامس (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

دل بوترو (أ ب)

الفيفا

كيسينجر وبلاسيدو دومينغو وكرويف لإنقاذ «الفيفا»!

كشف رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر عن «مجلس الحكماء» الذي سيساعده على تخطي الأزمة التي تمر بها السلطة الكروية العليا والذي سيتكون من وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسينجر ومغني الاوبرا الشهير التينور الاسباني بلاسيدو دومينغو واسطورة الكرة الهولندية يوهان كرويف.
وكشف بلاتر الذي اعيد انتخابه قبل ايام معدودة لولاية رابعة واخيرة، في تصريح لشبكة «سي أن أن» الاميركية انه كوّن لجنة حلول من اجل التعامل مع اللغط الذي ترافق مع عملية انتخابه واختيار البلدين اللذين سيحتضنان مونديالي 2018 و2022.
واضاف بلاتر «هؤلاء السادة سيلعبون دوراً استشارياً نوعاً ما. انهم ليسوا خبراء بل مستشارون، وما يجب ان يفعلوه ايضاً هو لعب دور مجلس الحكماء، هذا الامر لن يعجب اللجنة التنفيذية لـ(الفيفا) لأنها تعتقد بأنها مجلس الحكماء». واشار بلاتر الى أن الاولوية بالنسبة اليه حالياً هي «اعادة بناء صورة الفيفا»، وهو الوعد الذي اطلقه السويسري بعد انتخابه، مؤكداً انه سيبدأ مرحلة جديدة من الشفافية بعد فضائح الرشوة والتحقيقات الداخلية التي هزّت البيت الكروي العالمي، وخصوصاً في ما يخص التصويت لمونديالي 2018 و2022، مضيفاً «الفيفا سيراقب الجميع. سيكون كل شيء واضحاً تحت شعار عدم التسامح مع المفسدين والمرتشين».

أصداء عالمية

رباعية لجامايكا في الكأس الذهبية

دكّت جامايكا مرمى غرينادا برباعية نظيفة، في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية لبطولة الكأس الذهبية في كرة القدم، سجلها لوت شيلتون (21) وراين جونسون (39) وديمار فيليبس (79) وعمر دالي (84). وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، تعادلت هندوراس مع غواتيمالا سلباً. وتقام اليوم مباراتان، إذ تلعب غوادالوب مع بنما (01,00) والولايات المتحدة مع كندا (03,00).

برشلونة يقترب من ضم سانشيز

كشف رئيس اودينيزي الايطالي فرانكو سولداتي بأن جناح منتخب تشيلي اليكسيس سانشيز توصل الى اتفاق مع برشلونة الاسباني للانتقال الى صفوفه الموسم المقبل، لكنه اشار الى ان الامور لم تبت بعد قبل التوصل الى اتفاق بين الفريقين على قيمة العرض.

يول يدرّب فولام

عيّن فولام الانكليزي المدرب الهولندي مارتن يول للإشراف عليه خلفاً للويلزي مارك هيوز الذي ترك الفريق اللندني في الموسم المنتهي. وسيعود يول بالتالي الى الدوري الانكليزي الممتاز، بعد أن أشرف على توتنهام بين 2004 و2007.

فيليز يعزّز صدارته

عزّز فيليز سارسفيلد صدارته بفوزه على ضيفه غودوي كروز الثالث 2-0، في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الارجنتيني لكرة القدم، سجلهما خوان مارتينيز (64) واتورو دافيد راميريز توريس (90). ورفع فيليز سارسفيلد رصيده الى 33 نقطة، فيما تجمّد رصيد غودوي كروز عند 28 نقطة.

استراحة

كلمات متقاطعة 850

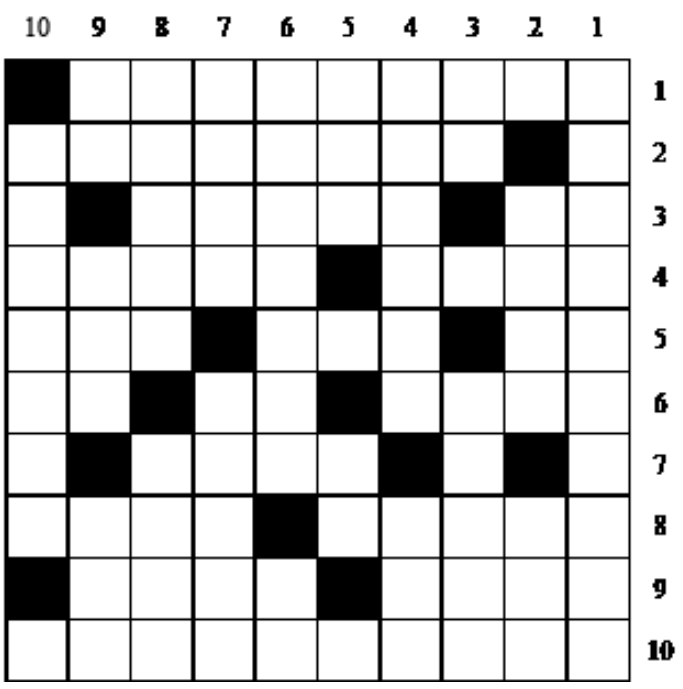

أفقيا

1- دولة أميركية – 2- مغامر إيطالي هرب من سجن البندقية الى باريس عام 1756 ونال الشهرة بمذكرات يروي فيها غرامياته بأسلوب بارع – 3- للنداء – صخر عظيم صلب – 4- بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة – والدنا – 5- للندبة – من الطيور – ماركة سجائر – 6- شيخ ضعيف – حرف نفي – عاصفة بحرية – 7- عائلتي أوأقرب المقرّبين مني – 8- يختاره – ماركة سيارات – 9- تدفع المال في مشروع – رشا شخصاً بالمال – 10- إبن يعقوب وراحيل باعه أخوته حسداً وتوّزر لفرعون مصر وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة كما جاء في التوراة

عمودياً

1- العاصمة السابقة للفيليبين – 2- رجاء بالجمع – إزدياد حجم الجسم أو إرتفاع النبات – 3- جُحر العقرب أو العنكبوت – جرس – 4- ضريح وأشهر أثر معماري مغوليّ في الهند يُعتبر من روائع الفنّ العالمي – يُدرج الميت في الأكفان أو يضمّ ويجمع – 5- أبد وسرمد – للتأوه – 6- مدينة فلسطينية بالضفة الغربية – للإستدراك – 7- يحلّ مكان شخص – من الأمراض التي كانت شائعة قديماً – 8- شركة عالمية متخصصة في آلات التصوير – يثبتّ ويقوّي – 9- للتأفف – أحرف متشابهة – يأتي بعد – 10- أول رؤساء تركيا الحديثة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المتنبي – ما – 2- رمل – زغاليل – 3- مسّاح – دبس – 4- حانات – سم – 5- دن – سيّد – ربي – 6- أشدود – تجيد – 7- عيب – جوابي – 8- خُلّد – الصلاة – 9- وي هاي – 10- خان الخليلي

عمودياً

1- ارمادا – خوخ – 2- لمس – نشعل – 3- ملاح – ديدون – 4- حاسوب – يا – 5- نزّ – نيد – أهل – 6- بغداد – جلاخ – 7- ي ا ب ت – توصيل – 8- لس – رجال – 9- مي – سبي بابل – 10- الحميديّة

sudoku 850

6	8	5	9					
			2				3	8
			4				5	1
		9	3	6		1		
	1	4				7	6	
		8		5	1	3		
1	5				7			
9	3				8			
					9	5	2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 849

3	8	7	6	5	9	2	4	1
5	4	6	3	2	1	9	8	7
2	9	1	4	7	8	5	6	3
7	1	4	9	8	6	3	5	2
6	3	2	7	1	5	4	9	8
9	5	8	2	4	3	1	7	6
1	7	9	5	6	2	8	3	4
8	6	3	1	9	4	7	2	5
4	2	5	8	3	7	6	1	9

مشاهير 850

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب سوري من مدينة السويداء (1933- 1997). كان والده من مشاهير القوة الجسدية والكرم. حتى فترة قصيرة أصبح يُعدّ أحد المطربين العشرة الأوائل في الوطن العربي 5+6+11+8+9+10+11 = أعلى قمة في أوروبا ■ 1+2+3 = حيوان شبيه بالنمر ■ 4+7 = شحذ السكين

حل الشبكة الماضية: جوني هوليداي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 8 حزيران 2011 العدد 1431

بيار جماجيان

الأرمني العروبي الذي مثّل دور «ستيريو»

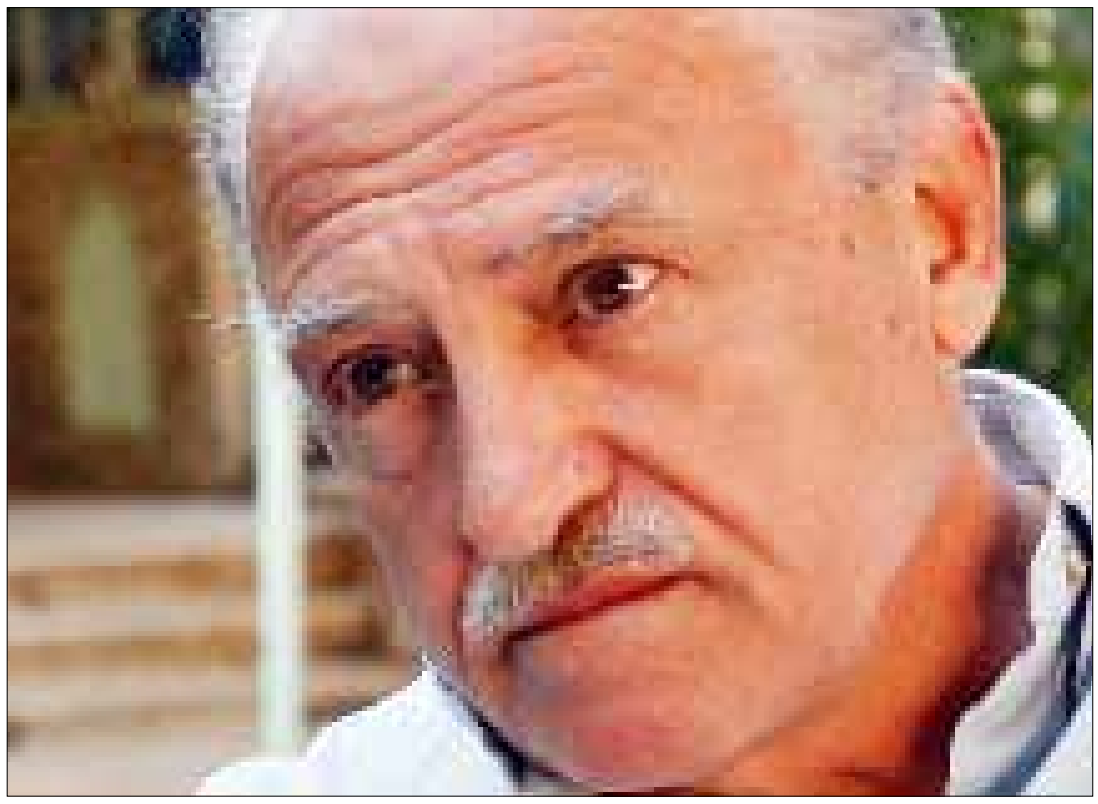
(مروان بو حيدر)

رنا حايك

هو ربما أبرز لبناني من أصول أرمنيّة متمكّن من اللغة العربية، باستثناء الأخطاء التي يتعمَّد ارتكابها حين يؤدي شخصية الطفل! إن شغفاً قديماً يربط الممثل بيار جماجيان (1951) باللغة والخطّ العربيين. شغف انتقل إليه عن طريق مجموعة من الكهنة الضليعين باللغة العربية، تتلمذ على أيديهم في مدرسة مار عبدا في جل الديب (شمالي بيروت)، مسقط رأسه وجنّته المفقودة. ذلك المكان الذي يرتبط في ذاكرته بـ«رائحة زهر الليمون العابقة، وصوت الأمواج المتكسرة على شاطئ المنطقة الساحلية». سحر البحر، لم يتضاءل مع مرور السنوات. حتى اليوم، يعيش بيار نزيل الشاليهات، ناجحاً في الحفاظ على شبابه... لأنه «لم يتزوّج» كما يقول ضاحكاً في المقهى البحري الذي اختاره للقائنا. في «ثانوية الجودة» التي أقفلت اليوم، ستتكوّن علاقته بالتمثيل من خلال أعمال موليير منذ الصف الخامس الابتدائي. ومن ملعب كرة السلة الشاسع لـ«الرابطة الاجتماعية في جل الديب» التي تلقفت موهوبي المسرح المدرسي في المنطقة، سينطلق لاحقاً نحو مسارح الحمرا.

كانت الرابطة تستعيد سنوياً إحدى مسرحيات الرحابنة في ملعبها الكبير، وتقدّمها بحضور عاصي ومنصور ومساعدتهما. كانا يقدمان الديكور والملابس والأكسسوارات من مخازنهما الخاصة. بين دور الإمبراطور في «يعيش يعيش» والشحاذ في «المحطة» والمستشار في «هالة والملك»، تلمّس بيار طريقه إلى الاحتراف، حتى كانت مشاركته بدور النادل «عزّو» في «سهرية» زياد الرحباني. كان الأخير قد جاء مع أهله، ككلّ سنة، لمشاهدة مسرحيات الرابطة، حين قرّر أن يقدم لنادي المسرح في الرابطة عملاً من إخراجه يعرض لأول مرة. نحن في عام 1973 على أبواب منعطف حاسم في التاريخ اللبناني الحديث. «سهرية هي المسرحية الوحيدة من بين أعمال زياد القديمة التي صوّرت»، يتحسّر بيار الذي دخل عالم الرحابنة، منذ ذلك الحين، وأصبح جزءاً من ذاكرته.

قفزتان في الفراغ سيقوم بهما الشاب في ذلك العام: الأولى عرض «سهرية» في مسرح «أورلي» في الحمرا في بيروت بناءً على طلب صاحب المسرح خالد عيتاني. يومها، كانت الرهبة تنتابه عند التفكير في النزول إلى الحمرا «شارع الثقافة، والتجار، والبياعين» الصاخب مسرحياً، فنياً وثقافياً. أما ثانيتهما، فحين قال له زياد: «البابا عايزك». حين ذهب لمقابلته، ربّت عاصي كتفه قائلاً: «برافو بيارو برافو، إنت هالسنة معنا بالبيكاديللي». هكذا، بمنتهى البساطة، قالها ومشى. أما بيارو، فقد عجز عن النوم في تلك الليلة. كانت علاقته بزياد قد توطدت إلى حدود الزمالة والصداقة، فهو من سنّه تقريباً. لكن أن يعمل مع عاصي وأمام السيدة الكبيرة على مسرح «البيكاديللي» في الحمرا، فقد كان ذلك تحدياً صعباً واختباراً صعباً، لم يلبث أن نجح فيه بفضل احتضان أعضاء الفرقة له.« ارتبكت جداً في المشاهد التي كان عليّ تأديتها مع السيدة فيروز في مشاركتي الأولى تلك». كانت مسرحية «لولو»» التي أدّى فيها، مطلع عام 1974، دور رعد المجنون. «بمشقة كبيرة، تمكنت من أن أقول لها جملتي: ركعي ولي!».

بعد هذا الاختبار، نجح بيارو في القفزتين وتآلف مع الحمرا، وصار من رواد الـ«هورس شو»، وهنا أدار لاحقاً حانات مثل «شوارب بيّك» (your father›s moustache) و«لورد كيتشنر»، بينما تابع مسيرته الفنية مع الرحابنة. مع زياد، أدى أدواراً لا تنسى في مسرحيات مثل «نزل السرور» (أواخر عام 1974) التي يعتبرها «نقلة نوعية في المسرح». وما زال الجمهور يذكر جيّداً شخصيّة الأرمني «الستيريو» (إشارة الى ازدواجيّة العلاقة بالطوائف ومنطقتي بيروت المقسّمة آنذاك) التي أدّاها في «فيلم أميركي طويل» (1980)، ثم مشاركته اللافتة في «شي فاشل» (1983). أما مع الأخوين رحباني، فقد شارك في «ميس الريم» (1975)، ولاحقاً في «بترا» (1977). حين يتذكر بيارو تلك الأيام، تلمع عيناه. «لا مسرح بعد الرحابنة»، مسدداً اصبع الاتهام إلى الآفات المستشرية اليوم في المهنة، مسرحاً وتلفزيوناً، إذ لم تعد الموهبة هي المعيار، والإبداع هو الغاية...

> مسرحية «سهرية» أدخلته إلى عالم الرحابنة الذي أصبح جزءاً من ذاكرته وأدى فيه أدواراً لا تنسى
>
> أدى عام 1981 دوره الأبرز تلفزيونياً في المسلسل الكوميدي اللبناني الشهير «المعلمة والأستاذ»

طوال السنوات التي عمل فيها في المسرح، كان بيارو كائناً ليلياً. الليل الذي عاشه كان مأنوساً بالأصحاب. «بعد العرض، كنا نتوجه أحياناً في منتصف الليل إلى حمام «النزهة» التركي في بيروت، أو حتى إلى البقاع، نحو قرية الفاكهة، مع فهد العبد الله، راقص الدبكة الشهير. كنّا نبيت ليلتنا هناك في ضيافة أهله الذين كانوا يقيمون ذبيحة في اليوم التالي على شرفنا». أما مع زياد، فقد كان جو العمل ممتعاً، «أجمل كأس كانت تلك التي تسبق العرض مع الفول في الكواليس».

إلى جانب المسرح، كان لـ«تلفزيون لبنان» نصيب من بيار جماجيان أيضاً. هناك، قام بدور «الشاب المستقيم في مواجهة أحمد الزين الذي يؤدي دور الشاب المتفلت في بعض حلقات مسلسل «يسعد مساكن» مع أبو ملحم (الفنان أديب حداد)... إلى أن أدى عام 1981 الدور الأبرز له في المسلسل الكوميدي اللبناني الشهير «المعلّمة والأستاذ»: «ذات ليلة، بعد السهرة، ذهبنا لتناول الفول، أنا وإبراهيم مرعشلي وآخرون. قلّدت شخصية الطفل، وهو دور كنت أؤديه دوماً للتلهي بين الأصدقاء. ضحكنا كثيراً في تلك الأمسية. وبعدها مباشرة، طلب مني إبراهيم المشاركة في المسلسل بالشخصية ذاتها بعدما رفضت اقتراحه بأن أؤدي دور كوكو الذي عاد وأداه الزميل يوسف فخري». رغم أن الإنتاج كان متواضعاً، ومردوده لم يكن عالياً من الناحية المادية، إلا أنها «كانت أياماً جميلة وكان مناخاً مسلياً وممتعاً».

منذ ذلك العصر الذهبي، لم يظهر هذا الممثّل المميّز على الخشبة إلا لماماً... نشير مثلاً إلى «بيارو حظه زيرو» (1987)، ثم «بيارو أو لا أحد» في التسعينيات. أما الدراما التلفزيونية، فرغم كل «الفساد الإنتاجي المستشري فيها» كما يقول، إلا أنّه حافظ على حضوره على الشاشة الفضيّة. مسؤول العلاقات العامّة في نقابة الممثلين الذي يصف أوضاعها بأنّها «مثل أوضاع البلد»، شارك في مسلسلات مثل «حكاية أمل»، و«السبيل»، و«امرأة من ضياع»، و«لو ما انقطعت الكهربا» حيث أدّى شخصية مركّبة يعدّها من أجمل أدواره. ومثّل أخيراً في مسلسلين يعرضان قريباً هما «الغالبون» (إخراج باسل الخطيب) على شاشة «المنار» الذي يتناول موضوعه الأثير، المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، و«تحليق النسور» (إخراج نبيل لبّس وكتابة كلود أبو حيدر) على «المؤسسة اللبنانية للإرسال». «لم يعد للمسرح الطعم ذاته بعد الرحابنة» يقول بيارو الذي رفض حتى الآن عروضاً عدة للمشاركة في مسرح الشانسونييه. يعني ذلك أنّه عاش حياته الفنية بالمقلوب؟... يهزّ الظريف الأبدي برأسه، بينما ترتسم على شفتيه ابتسامة هانئة.

5 تواريخ

1951
الولادة في جلّ الديب شمالي بيروت

1973
شخصيّة «عزّو» في «سهريّة» زياد الرحباني كانت عهده الأوّل بالمسرح المحترف

1974
دور رعد المجنون في مسرحيّة الأخوين رحباني «لولو»

1981
دور بيارو في مسلسل «المعلّمة والأستاذ»

2011
شارك في مسلسل «الغالبون» الذي تعرضه قناة «المنار» في رمضان المقبل